





٨٢ م (أربعون حديثاً) ، تأليف علي بن محمد سلطان الهروري ، نور الدين ، المعروف بالقاري ( - ١٠١٤ هـ ) . بآخرها تمليك سنة ١٢٥٦ هـ .

٣ ق ١٩ س ٥٢١٥ × ٢٥٥ سم  
١٩٨٦ م نسخة حسنة ، ( ضمن مجموع ق ١ - ٣ ) ، خطها تعليق .

الأعلام ٥ : ١٦٦ ، دار الكتب ١ : ٨٦  
الأحاديث السنية الأخرى أ - الملا علي القاري ، علي بن محمد - ١٠١٤ هـ  
بد القاري ، علي بن محمد - ١٠١٤ هـ . ج - تاريخ النسخ .

٨٢ م منها ج العابد بن ( إلى الجنة ) ، تأليف محمد بن محمد بن محمد الفزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الاسلام ( ٤٥٠ هـ ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .  
٨٠ ق ٢١ س ٥٢١٥ × ٢٥٥ سم  
١٩٨٦ م نسخة حسنة ، ضمن مجموع ( ق ٣ : ٨٢ ) ، خطها تعليق مطبوع .

الأعلام ٧ : ٢٤٧ ، كشف الظنون ١٨٧٦  
١ - الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى أ - الفزالي ، محمد بن محمد -  
٥٠٥ هـ ب - ريخ النسخ .





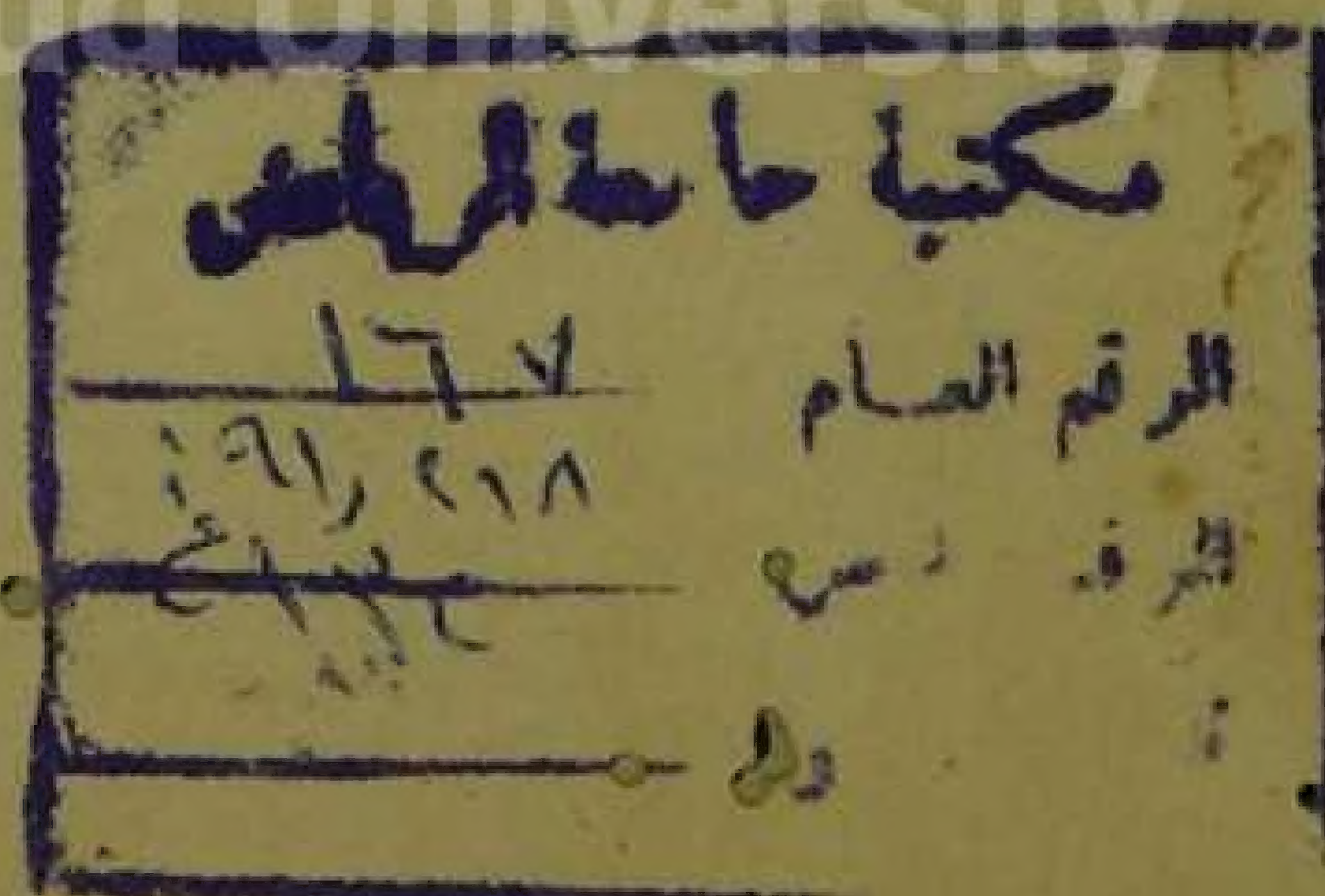
منها مع المعالي  
للغزالي

منها مع المعالي

الغزالي



Copyright © King Saud University









عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى شيئا من الاعمال الا كان كذا في الصلوة

اقسم الصلوة طر في النهار الصبح والمغرب  
صلوة طر في النهار الفجر والنظر والعصر فاما المغرب والعشاء فانها من صلوة الليل ان احسنها يدرك المسرات  
ان الصلوة احسنها ما بينها من الذنوب اذا اجتنب الكبائر ذلك ذكر في هذه موعظة للذاكرين  
واسبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني المصلين في هذه وجوه

قال النبي عليه السلام  
ما من بني بعث الله في امته قبل الان كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بنسبه ويقعدون بامره ثم انما تخلون  
فخلو فيقولون لا تفعلون ولا تفعلون ولا تؤمرون فمن جاهدكم بين فطمو مؤمن ومن جاهدكم بين فطمو مؤمن  
ومن جاهدكم بين فطمو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة حردلة رواه ابن مسعود  
وقال الله ان لا يزال من امته قائم بامر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله تعالى وهم عن ذلك  
وقال لا يزال طائفة من امته يتألمون على الحق طائفة الى يوم القيامة رواه معاوية

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى شيئا من الاعمال الا كان كذا في الصلوة

اقسم الصلوة طر في النهار الصبح والمغرب  
صلوة طر في النهار الفجر والنظر والعصر فاما المغرب والعشاء فانها من صلوة الليل ان احسنها يدرك المسرات  
ان الصلوة احسنها ما بينها من الذنوب اذا اجتنب الكبائر ذلك ذكر في هذه موعظة للذاكرين  
واسبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني المصلين في هذه وجوه

قال النبي عليه السلام  
ما من بني بعث الله في امته قبل الان كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بنسبه ويقعدون بامره ثم انما تخلون  
فخلو فيقولون لا تفعلون ولا تفعلون ولا تؤمرون فمن جاهدكم بين فطمو مؤمن ومن جاهدكم بين فطمو مؤمن  
ومن جاهدكم بين فطمو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة حردلة رواه ابن مسعود  
وقال الله ان لا يزال من امته قائم بامر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله تعالى وهم عن ذلك  
وقال لا يزال طائفة من امته يتألمون على الحق طائفة الى يوم القيامة رواه معاوية

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى شيئا من الاعمال الا كان كذا في الصلوة  
اقسم الصلوة طر في النهار الصبح والمغرب  
صلوة طر في النهار الفجر والنظر والعصر فاما المغرب والعشاء فانها من صلوة الليل ان احسنها يدرك المسرات  
ان الصلوة احسنها ما بينها من الذنوب اذا اجتنب الكبائر ذلك ذكر في هذه موعظة للذاكرين  
واسبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني المصلين في هذه وجوه  
قال النبي عليه السلام  
ما من بني بعث الله في امته قبل الان كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بنسبه ويقعدون بامره ثم انما تخلون  
فخلو فيقولون لا تفعلون ولا تفعلون ولا تؤمرون فمن جاهدكم بين فطمو مؤمن ومن جاهدكم بين فطمو مؤمن  
ومن جاهدكم بين فطمو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة حردلة رواه ابن مسعود  
وقال الله ان لا يزال من امته قائم بامر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله تعالى وهم عن ذلك  
وقال لا يزال طائفة من امته يتألمون على الحق طائفة الى يوم القيامة رواه معاوية



بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب كرم كتابه الله العظيم في الجامع  
 عن رسول العظيم والحمد لله الذي اوجد خلق من القدم وعلم الانسان ما لم يعلم  
 والصمد الوحد والصلوة والسلام على من اوتي صوامع الحكم ومنايع الحكم وعلى اله واصحابه  
 واتباعه خير الامم وبعد فلهذا اربعون حديثا مبانيها بسيرة ومبانيها  
 كثير من درر غرر سيد البشر الملقب من كبار الاشراف وخير المشتهر اوجز ما يتصور من الكلام  
 المعتبر جمعا فقر العباد الى ربه الباري على بن سلطان محمد القادر عاملها الله تعالى  
 بالشفعة افضى بكرمه الوفي رجاء ان يدخل في سلك جنات قوله عليه التحية والثناء  
 من حفظ على ائمة اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم القيامة في شفاعة علي ما رواه  
 البخاري ١ الايمان بيمان الشيخان ٢ الايمان فالايمان ايضا ٣ اخبره ثقلة ابو نعيم ٤  
 ارحامكم ارحامكم ابن جبال الشفاء وتجر والبر عساكر ٥ اعلنوا النضاح احمد ٦  
 اكرم اخبر البيهقي ٨ الرزم بيتك الطبراني ٩ تفادوا تحابوا ابو يعلى ١٠ الحرب خدعة  
 الشيخان ١١ الحق شهادة الديلمي ١٢ الدين نصيحة البخاري ١٣ سيدوا قاربوا الطبراني  
 ١٤ شراكم غراكم ابن عدي ١٥ الصبر ضياء ابن عساكر ١٦ الصوم جنة النساء  
 ١٧ الطيرة شريك احمد ١٨ العارية مؤداة الحاكم ١٩ العدة دين الطبراني ٢٠  
 العين حق الشيخان ٢١ الفهم مركة ابو يعلى ٢٢ الفجر عورة الترمذي ٢٣ قفلة  
 نفوة عمدة عام قفلة وتوكل البيهقي ٢٤ الكبر الكبر الشيخان ٢٥ مواليتنا  
 طبراني ٢٦ المؤمن قفلة الحاكم ٢٧ المختار ملعون ايضا ٢٨ المستشار مؤتمن الاربعه ٢٩  
 المنهك مراكب ابن عساكر ٣٠ النار جبار ابو داود ٣١ النار عود احمد ٣٢ النار عود احمد ٣٣ النار عود احمد ٣٤  
 ابو يعلى ٣٥ الوتر بيليل ايضا ٣٦ لا تمنوا الموت ابن ماجه ٣٧ لا تغضب البخاري ٣٨ لا تضرب

هذا هو الكتاب الذي فيه  
 ما لا يحصى من النعمان

القدر بالضم والفتح  
 رجم الحسن كسيرة يراف

في كتاب من فقه او فقه  
 في كتاب من فقه او فقه  
 في كتاب من فقه او فقه

ولا تضرب

ولا تضرب احمد ٣٨ لا تضرب لوارث الدارقطني ٣٩ يد الله على الجماعة الترمذي ٤٠  
 اليمن حسن خلق اخلا طي وقدره اكرم عن الحسن عن ابي الحسن عن جده الحسن ان احسن  
 احسن خلق احسن كما اخبره شيخ مشايخنا اجمالا السيوطي وهو حديث حسن و  
 حسن سرادقنا الله تعالى خلق احسننا ورزقنا احسننا ورزقنا بالايمن على وجه الاحسان  
 وادخلنا دار الايمان وسلم على المرسلين واحمد لله رب العالمين  
 كتبت الاربعين حين لقيتكم في تيانا وتبركا اللهم الرقا يا ارحم الراحمين يا حي يا قاضي  
 يا ذا الجلال والاكرام رحمكم الله

يقول سمعت النضر اباي يقول سمعتك نفسك  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي

يقول سمعت النضر اباي يقول سمعتك نفسك  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي

يقول سمعت النضر اباي يقول سمعتك نفسك  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي  
 او اخرجت اي باع اقلك شتموها وعن العول يقتضي

هذا هو الكتاب الذي فيه  
 ما لا يحصى من النعمان

لا بد فون فيها العدة الا العدة  
 لا بد فون فيها العدة الا العدة  
 لا بد فون فيها العدة الا العدة

Copy







بفضل على اسرار ذلك والظن فيه ترتيباً عجيباً لم اذكر في المصنفات التي تقدمت في اسرار  
معاملات الدين وهو الذي انا له واصق انشاء الله فاقول وبالله التوفيق ان اول ما  
ينتبه العبد للعبادة ويتحرك لسلوك طريقها يكون بخطر سماوية من الله نعم وتوفيق  
حاضر الصلح وهو المعنى بقوله سبي انما من شره الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه  
واشار اليه صاحب الشرح صلوات الله عليه وسلامه فقال ان النور اذا دخل القلب  
انفتح وانشرح فيقال يا رسول الله فضل ذلك من علمه يعرف بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عن دار الغرور والاثابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل زواله فاذا خطر قلب العبد  
لذلك كل شيء يقول اني وجدت اجدي مني مني على بضرب من النعم كالحيوة والقدرة والاعقل  
والنطق وسائر المعاني الشريفة والديانة وما ينصرف على من ضروب المضار والافات فان  
لهذه النعم من نعمها يطالبني بشكره وحدته فان غلبت على ذلك فيزدل عن نعمته ويزيد في  
بائسه ونعمته فقد بعث رسولاً ايده بالعبادة اذ افرقت للعبادات افرجة عن مقدمه والبشر  
واخبر بان له بها جل ذكره قادراً عالمياً متكاملاً يامر وينهي وانه قادر على ان يعاقبه  
ان عصيته وينبئ ان اطعته عالم باساره وما يتخلج في فكره وقد وعد واعد وامر بالترام  
قوانين الشريعة فيقع في قلبه انه لا يمكن الاستعانة في العقل في لعل الباطنة فيجاء على نفسه  
عند فرغ من هذا خاطر الفزع الذي يسميه العبد ويكنى به الحجة ويقطع عنه استعداد ويرتجى  
الى النظر والاستعداد فيحتاج العبد عند ذلك ويقلقل النظر فلا يبقى له قرار وينظر في طريق  
اخر من حصول الامان له مما وقع بقلبه وسره ولم يجد فيه سبيلاً سوى النظر بعقله  
في الدلائل والاشهاد بالصدقة على الصانع فيحصل له العلم اليقيني بما هو عالم الغيب  
ويعلم ان له رباً كلياً ومهمراً ونهائاً **فهذه** اول عقبة استقبل في طريق العبادة وهي  
عقبة العلم والمعرفة يكون في الاسر على بصيرة فياخذ في قطعها من غير تبذير حسن النظر  
في الدلائل وفور العلم والتأمل والسؤال من علماء الاخرى الذين هم اولاء الطريق وسراج

استوفى  
منها العلم

الامة وقادة الامة والاستفادة منهم واستهداء الدعاء الصالح منهم للتوفيق والا  
الى ان يقطعها بتوفيق الله فيحصل له العلم اليقيني بالغيب وهو ان له رباً واحداً  
لا شريك له هو الذي خلقه وانعم عليه بكل هذه النعم وانه كلفه بشكره وامره بحزمته وطاعة  
نظامه وباطنه وحذر الكفر وضرب المعاصي وحكم له بالتوب الخالد ان اطاعه  
وبالعقاب الخالد ان عصاه وتولى عنه فعند ذلك تبعتها هذه المعرفة واليقين بالغيب  
على التشريع المحمدي والاقبال على العبادة لهذا المولى المنعم الذي طلبه فوجد وعرفه بعد  
جهله ولكنه لا يدركه كيقى يعبد وماذا يلزمه من حذمته بظاهره وباطنه فعند  
حصول هذه المعرفة بالله سبحانه وتعالى يعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرة  
وباطنة **فلا** استكمل العلم والمعرفة بالفرائض البعثة لياخذ في العبادة ويستغل  
بها فنظر فاذا هو صاحب جنات وذنوب طرد احوال الاكثريين من الناس فيقول كبر  
اقبل على العبادة وانما بصر على المصيدة متلطمح بها فيجب ان اتوب اليه ليفرأه  
ويحصل من شرها واتطهر من اقدارها فاصحح لخدمته وبسبب طهارة فيستقبله  
خاطبنا عقبة التوبة الصادقة ومقوتها وشراؤها الى ان يقطعها فاما حصلت له التوبة  
وفرغ من هذه العقبة حين ان العبادة لياخذ فيها فنظر فاذا حوله عوائق مخددة به كل واحدة  
منها يعوقه عما قصد من العبادة بضروب من العوائق فتأمل فاذا اربع **الدنيا**  
**والخلق والشیطان والنفس** فاحتماج لا محالة الى دفع هذه العوائق وارتاحها والا  
فلا يتأتى له امر من العبادة فاستقبله ضاعنا عقبة العوائق فيحتاج الى قطعها بالعبادة  
التجرد عن الدنيا والتفرغ عن الخلق والجارية مع الشياطين والى الفة مع النفس **واما**  
النفس فاشد لها اذ لا يمكن التجرد عنها ولا ان يفر عنها بمرح ومحببة ويمسكها كالشيء  
اذ هي المعلقة والآلة ولا مطمح ايضا في موافقتها على ما يقصد العبد من العبادة والاقبال  
عليها اذ هي جبهة على ضد خيرا الطهارة واتباعها فاحتماج اذ ان لم يحط بها بتمام التقوى

فيستقبله  
المستوفى

Copyrighted material



لستبق له فلا ينقطع وتنفاد له فلا تطفئ فيستعملها في المصالح والمرشد ويمنعها عن المفاسد  
واللهالك فياحذر اذا في قطع هذه العقبة ويستعين بالله جل ذكره على ذلك **فصل**  
فروع من قطعها رجع الى قصد العبادات فاذا عوارض تعترضه فتشتغل به عن الاقبال على  
مقصودها من العبادات وتضيق عن التفرغ كما ينبغي فتأمل فاذا اتمى **الاول** الرزق  
يطالبه النفس به ويقول لا بد لي من رزق وقوام وقد تجردت عن الدنيا وتفرغت ايضا عن  
اخلى فمن اين يكون قوامي ورزقي **والثاني** الاخطار من كل شيء يخافه او يرهوه او يريده او  
يكرهه ولا يدرك في ذلك صلاحه او فسادا فان عواقب الامور مبهمه فيشتغل قلبه  
بها فانها تقع في فساد او مهلكة **والثالث** الشدائد والمصائب تنصب عليه من كل  
جانب لا سيما وقد انتصب على الفة اخلق وحماية الشيطان ومضادة النفس فكمن  
عصية يتجرعها وكمن شئ يستقبله وكمن هموم ومخاوف يعترضانه وكمن مصيبة  
تتلقاه **والرابع** انواع القضايا من الله سبحانه وتعالى بالجلو والمزلة عليه حاله في الآ والنفس  
تتسارع الى السخط وتبادر الى الفتنة **فاستقبلته** لها طها **عقبة العوارض** الاربعة فاحتاج  
الى قطعها باربعة اشياء **بالتمسك** على الله سبحانه في موضع الرزق **والتفويض** في موضع الخطر **والضبر**  
عند نزول الشدائد **والرضا** عند زوال القضاء فاحذر في قطع هذه العقبة باذن الله  
سجادة وتعلم وحسن تأييد **فصل** فروع من قطعها عاد الى قصد العبادات فنظر فاذا النفس فارتقا  
كسل لا تشغل الا تتبعه اخيه كما يحب وينبغي وانما ميلها الى الغفلة ودعة وراحة وبطالة  
بل الى شرها فمضول وبلية وجبرها **فاحتاج** لها طها الى سائق يسوقها الى غير الطاعة و  
ينشطها فيه **والرابع** من جبرها عن الشر والمصيبة ويفترقها عنه **وهي** الرجاء والهم **فاجاب**  
في عظيم ثواب الله نعم وسع ما وعد من انواع الكرامة وتذكر ذلك سائق يسوقها فينبعث  
على الطاعة ويكرها لذلك وينشطها **والخامس** من اليه علق الله وعدا به وسفوقه ما وعد  
من العقاب والاهانة **والسادس** من جبرها عن المصيبة ويفترقها ويحببها عن ذلك **فصل**

عن  
البوا

الله  
البوا  
استقبلته طها **فاحتاج** الى قطعها بهذين الامور **فاحذر** فيها **فصل**  
سجادة وتعلم وتقطعها **فصل** فروع منها رجع الى الاقبال على العبادات فلم يرعائها ولا شأ  
ووجد باعثا داعيا فنشط في العبادات فاقامها وعانقها بتمام الشوق والرغبة فاذا  
فقطر فاذا يبذل هذه العبادات العظيمة التي احسن فيها كل ذلك آفتان عظمتان  
**وهما** الرياء والعقبات يرى بطاعته للناس فيفسد بها واخرى يمنع عن ذلك ويلزم  
نفسه فيها فيصير نفسه فيجرب العبادات عليه ويتفها **فاستقبلته** لها طها **عقبة** القوا  
فاحتاج الى قطعها بالاحلاص وذكر المنة ونحوها ليسلم ما يعمل من خير فاحذر في قطع هذه  
العقبة باذن الله **فصل** واحتياط وتيقظ بحسن عصية اجبار وتأنييد **فصل** فروع من هذه  
حصول العبادات كما يحب وتنفي وسلمت من كل آفة ولكنه نظر فاذا هو عريق في مجرى من الله  
واياته من كثرة ما نعم الله عليه من امداد التوفيق والعصية وانواع التأييد والكرامة والكرامة  
في ان يكونه اغوال المشرك فيقع في الكفران فينبعث عن تلك المرتبة الرفيعة الى رتبة اذم  
الصالحين لله فموجله وتزدل عنه تلك النعم الكريمة من ضرب الطاق الله نعم وحسن نظره اليه **فاستقبلته**  
لها طها **عقبة** الحمد والشكر فاحذر في قطعها بما امكنه من كثرة الحمد والشكر على كثير نعمه **فصل** فروع  
من هذه العقبة وزلا فاذا هو بمقصوده ومشتغاه بين يديه فلم يسر الا قليل حتى وقع في سهل  
الفصل وصحراء الشوق وعصية المحبة ثم يقع في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانسا  
ومرتبة التقرب ومجلس المناجاة ونيل الخلق والكرامة فتطوئ نعم في هذه الحالة وينزل في طيها ايام  
بقائه وبقيته عمره بشخص في الدنيا وقلبه في العقب فينظر المريد وما في وما حتى يخلق كلم  
ويستقذر الدنيا فحق الموت واستكمل الشوق الملاء الى على فاذا هو برسل رب العالمين يردون  
عليه بالروح والريان والبشرى والرضوان من عند رب راض غير غضبان فينقلون في رتبة النفس  
وتما البشرى والانس من هذه الدنيا الثانية المفتحة الى الحضرة الالهية ومسقر رياض المحبة فيرى  
نفسه الضعيفة الفقيرة نصيرا وعلما كبيرا عظيما ويلقى هذا الك من سيد الرقيم الفصل الكريم



جزء ذكره من اللطيف والعطوف والترحيب والتقريب والنعيم والكرام ما لا يحيط به وصو الوصفون  
لتوفيق الله وهو كل يوم في زيادة الى ابد الابد في اربابها من سعادة عظيمة وبابها من دولة علية  
ويا له من عجز مسعود وامر مغبوط وشان محمود فطوبى له وحسن ما كب تسئل الله ابراهيم  
سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بصدقه النعمة العظيمة وما ذلك على الله بعزيز وان لا يجعلنا  
من الذين لا نصيب لهم من هذه الامور الاوصى اوسماح او تمن بلا انتفاع وان لا يجعل ما  
تعلمنا من العلم علينا حجة يوم القيمة وان يوفقنا جميعا للعمل بذلك والقيام به كما يحب ويرضى  
انه اكرم الحسين واكرم الارمين فهذا هو الترتيب الذي اظهره مولانا في طريق العبادات  
**فاعلم** الآن ان اى اصل من هذه اعملة سبع عقبات **الاول** عقبة العلم **والثاني** عقبة التوبة  
**والثالث** عقبة القوائى **والرابع** عقبة العوارض **والخامس** عقبة النجاسة **والسادس** عقبة القوا  
**والسابع** عقبة الحمد والشكر وتبها ما يتم منها حاج العابد الى منهاج الجنة ونحن الآن انشاء الله  
تتم نبين هذه العقبات بشرح موجز في اللفظ يشتمل على النكت المقتصودة من هذا الشأن  
بشرح وجيز في باب مفرد انشاء الله نعم والله ولي التوفيق والتشديد بمنه وكرمه ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم **الباب الاول في عقبة الاولى** وهي عقبة العلم فاقول وبالله  
التوفيق يا طالب لخلص والعبد عليك لا وفقك الله بالعلم فانه القطب وعليه مدار  
واعلم ان العلم والعبادة جوهرا لا يجلصا كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم  
المتعلمين وعمل الواعظين ونظر الناظرين الاجلها انزلت الكتب وارسلت الرسل  
بل لا جلصا خلقت السموات والارض وما فيها من المخلوق فاعلم آيتين من كتاب الله عز وجل  
قوله نعم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله  
على كل شيء قدير وان آله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما  
علم التوحيد **والثاني** قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا  
على شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها **فاما اعظم** بامر من الله المقصود من خلق الله في الدارين

لاجلها

فحق  
فواجب

فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لاجلها ولا ينظر الا فيها **فاعلم**  
انما سواها من الامور باطل لا خيرية ولعلها حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم  
اشرف اجود من وافضلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فضل العالم على العابد كفضل علي عليه السلام وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال النبي  
الا اذكركم على اشرف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال علم علماء من امة فبان لك ان العلم  
اشرف اجود من العبادة وان لا شيء اشرف جودا من العلم ولكن لا بد للعبد من العبادة  
مع العلم والا كان عليه هباء منثورا **فان العلم** بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة ثمرة من ثمراتها  
فالشجرة اشرف اذ هي الاصل لكن الانتفاع انما يحصل بثمراتها فاذا اريد من العبادة ليسلم  
شرف العلم ولا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين جميعا حظ ونصيب ولقد افاض الحسن البصري  
اطلبوا هذه العلم طلبا لا تضربوا بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا تضربوا بالعلم والمنا  
استقر انه لا بد للعبد من جميعها فان العلم اول بالتقديم لاحالة لانه الاصل والدريل ولذا  
قال عليه السلام العلم اقام العمل والعمل تابعه ولما صار العلم اصلا متبوعا يلزم من تقدمه على  
العبادة لامر من **احدهما** لتسلم لك العبادة وتوصل فانك تقول يجب ان تعرف المعبود ثم تعبد  
وكيف تعبد من تعرفه وانما تعلم باسماء وصفاته ذات وما يلزم وما يستحيل في نعمة فيما تعتقد  
فيه وفي صفاته شيئا والعبادة بالله ما يخالف الحق فتكون عبادة لله هباء منثورا وكما شرعنا  
في ذلك من اخطر العظيم في بيان معناسه الخاتمة من كتاب احواف من كتب العلماء علوم الدين  
ثم يجب ان تعلم ما يلزم من فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به لتفعل ذلك وما يلزم من  
تركه من المناهي لترك ذلك فكيف تقوم بطاعته لا تعرفها ما هو وكيف يجب ان تفعل  
ام كيف تجتنب المعاصي لا تعلم انها معاصي لئلا توقع نفعك فيطاعها بالعبادة الشرعية كما  
الطهارة والصلوة والصوم وغيرها يجب ان تعلمها باحكامها وشروطها حتى تقوم بها  
فما انت مقيم على شيء سنين وانما ما يغسد عليك طهارتك وصلواتك وعمرها



عن كونها واقعين على فراق السنة وانت لا تشعر به لك ربما يعترض لك شبهة مشكوك  
ولامن تساءل عن ذلك وانت ما تعلمته ثم مدار هذا الشأن ايضا على العبادات الباطنة التي  
على مسامحة القلب بجهل تعلمها من التوكل والتفويض والصبر والتوبة والاحسان  
وغير ذلك مما سياتي ذكره انشاء الله ويجب ان تعلم مناهجها التي هي احاديث هذه الامور  
كالسجدة والصلوات والكبر لتجنب ذلك فان هذه هي الفرائض التي هي على الناس بها والنهي  
عن اعيانها في كتاب العزيز وعلى لسان محمد ص كما قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم  
مؤمنين واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون واصبروا ان الله مع الصابرين واصبر وما صبرك  
ان بالله وقولته وتقبل اليه قبيل ان اخلص اليه اخلاصا ونحو ذلك من الايات كما نص  
على الامر بالصلوة والصوم فالك اقبلت على الصوم والصلوة وحركت هذه الفرائض  
والامر بها من كتاب واحد في كتاب واحد بل غفلت عنها بالكلية فلا تعرف شيئا منها فصرحت  
بأن اصبح بعامل حقيق متيقنا حتى صيرت منكروها في المعروف منكرا او من  
اهل العلوم التي سماها الله تعز في كتابه نوراً وحكمة وهدى واقتداء بما به يتسبب ايامه ويكفي  
مصدق للقيام **الحال** ايها المسترشد ان تكون مضيقا لشيء من هذه الواجبات بل الملتزم  
بها وتشغل بصلة التطوع وحرم التفلتكون في الاشياء فاما انت مصر على معصية من هذه  
المعاصي التي تستوجب بها النار وتركها بما كان من طعم او شرب او نوم تبغى به قربته الى  
فتكون في الاشياء واشهد من ذلك كله انك في الامر بالاصل ومصيبة محضة فتظن  
نية خيرا الجهادك بالفرق بينهما وتقا ربهما في بعض الوجوه وكذلك تكون في جميع ونحوها  
فتظن انها مما يستعمل الى الله تعالى وتكون في رياء محض وتحمدهم الله تعالى او يكون  
للسائل الى غير ما اخذ تعدد الله تعالى بالطاعة وتجنب التوب العظيم فيكون  
الغفيرة فتكون في رياء عظيم وغفلة قبيحة فكل ذلك والله مستحيل وهذه هي النقا  
ملين من غير علم ثم ذلك كله ان الاعمال الظاهرة علائق من المسامحة الباطنة

فتصلها

فتصلها او تفسد حالها فلا خلاص والرياء والعي وذكرا السنة وغيرهما فمن لم يعلم هذه  
الباطنة ووجه تأشيرها في العبادات الظاهرة وكيفية الامتنان منها ونحوها العمل عنها  
فقل ما يسلم عمل الظاهر ايضا فتفوت طاعة الظاهر والباطن فله يبقى في الاثقال  
الكبر وهذا هو انفسان الجبين ولهذا قال رسول الله ص ان نوما على علم خير من صلوة على جهل  
فان العامل بغير علم ما يفسد اكثر مما يصلح قال رسول الله ص في صفة العالم بغير السعداء  
وكرم الاشقياء والمعنى بعدا والله اعلم ان احدى تقوياته ان لا يتعلم العلم ثم يحسب  
في العبادات على حقيق فاما يكون من ذلك الا العناء نحو ذباله من علم وعمل لا ينفع ولهذا  
عظمت عناية العلماء والزهاد العالمين بالعالم بغير الله عندهم خاصين سائر الناس فان  
مدار امر العبادات وملك العقودية وانتم لله رب العالمين على العلم وهكذا يكون اولي  
الابصار واهل التوفيق وانما يريد فماذا قيس لك يا بعض الجاهل ان الطاعة لا تحصل للعبد ولا  
تسلم له الا بالعلم فيلزم انما تقديمه في شأن العبادات **واما المحصلة الثالثة** التي هي  
تقديم العلم على العلم النافع يتم شخصيته الله تعالى متعاقبة قال الله تعالى انما يحب الله من عباده  
العلماء وذلك ان من لم يعرف حق معرفته لم يربح حق محابته ولم يعظم حق تعظيمه  
وحرمته فبالعلم يعرفه ويعظمه فصار العلم شمس الطاعة كلها ويخرج عن المعصية كلها  
بتوفيق الله والبرهان من مقصد للعبد في عبادته الله تعالى فعليك بالعلم ارشاد الله  
تعالى يا ساكن طرقات الانفس اول كل شيء والله ولي التوفيق بفضل الله وان تقول قد ورد  
في الخبر عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم  
فما العلم الذي طلبه فرض لازم وما هذا الا لئلا يعبد من تحصيله في امر العبادات كما علم ان العلم  
الذي طلبه فرض في اجلة ثالثة علم التوحيد وعلم السرا على علم ما يتعلم بالقلب بمساجيب  
وعلم الشريعة وما هو عليه من كل واحد من هذا فالتقوى فريضة من علم التوحيد  
تعرف به اصول الدين وهو ان لك النقا على ما قد ذكرنا حيا متكاملا من يد اسميت بعض

ان شاء الله  
حقيق



واحد لا شريك له تصفا بصفاته التي لا تنزهها عن نقصان والروايات ودلالة الامور  
 عن كل وجه وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى  
 ورد على لسانه من امور الآخرة ثم سأل في شعاع السنة يجب معرفتها واياها ان يتدبر  
 في دين الله ما لم يأت به كتاب الله تعالى وقد ذكرها شيئا من ذلك في كتابه الذي صنفها  
 في اصول الدين وعلى جملة كل ما لا تأش من الهلاك مع جهل فطلب علمه فرض لا يسوغ تركه فهذا  
 هو والله التوفيق **واما** الذي يتعين فرضه من علم السر فمعرفة مواجبه ومناهيها حتى يحصل  
 لك تعظيم الله والية والاخلاص وسلامة العمل وعامة ذلك يأتي في انشاء هذا الكتاب  
 ان شاء الله تعالى **فما** من علم الشرعية فكل ما يتعين عليك فرض فعله وجب عليك معرفته  
 لتؤديه كالصلاة والصيام **فاما** ايج والركوع والجمعة اذ ان يتعين عليك فرضه  
 وجب عليك معرفته لتؤديها والا فلا فهد احد ما يلزم القيد قصيد من العلم بالامانة يتعين  
 فرضه بحيث لا يبدلك من ذلك فان قلت هل يفرض على ان تعلم من علم التوحيد ما انقص  
 به جميع ملاكهم والزمهم حجة الاسلام او انقص به جميع البديع والزمهم حجة الاسلام او  
 انعلم ان هذا فرض على الكفاية وانما يتعين عليك فرضه لتصح به اعتقادك في اصول الدين لا سيما  
 وكذلك لا يتعين عليك معرفته فروع علم التوحيد ودقائقه والاثبات على جميع مسائله نعم  
 ان ورواه عليك شبيهة في اصول الدين حتى اني ان قدح في اعتقادك فيتبين عليك  
**اما** الذي لا يملك المشبهة بما يمكن من الكلام المقنع واياك والمهارة والمجادلة فانه  
 محتمل لا يؤول له فاحترز منه بحد كما فان ارتداه لم يخل الا ان يتفهم الله برحمته وطفله  
 ثم اعلم ان في كل قطر دافع من دعوات اهل السنة بحد الشبهة ويرد الشبهة على اهل  
 البدعة فيستغل بها العلم ويقتضي قلوب اهل الحق عن وساوس البدعة وقدرة قطرة  
 النور من من سواه وكذلك لا يلزم من معرفة دقائق علم السر جميع شروحها  
 القلبية الا ما يتيسر عليك عبادك فيجب عليك معرفته لتجنبه وما يلزمك فعلم

ولا اشر فيكون مع الله تعالى  
 على اعظم منظر وجميع دولته  
 التوحيد موجودا اصلها  
 في كتاب ٢

والتوكل ونحو ذلك فيلزم  
 معرفته لتوكيده وامامه سواه فلا وكذلك لا يلزم من معرفة سائر ابواب الفقه من النبوة  
 والاجازات والسكاح والطلاقة والامانيات وانما كل ذلك فرض على الكفاية **فان** قلت هل  
 انقدر من علم التوحيد هل يحصل بنظر الانسان من غير تعلم فاعلم ان الاستاذاة فانه يحصل  
 والتحصيل من السهل والارواح والله تم بفضل من علمه من يشاء من عباده فيكون هو  
 معلما ثم اعلم ان هذه العقبة التي هي عقبة العلم عقبة كبرى ولكن بها تان اول المقصود  
 والمطلوب ونفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عن هذا فضل وكم من  
 تسلكها فزل وكم من داخل فيها حتى وكم ما خرج منقطع وكم ما كان قطعها في  
 يسيرة واخرتها في فتنها سبعين سنة والامر كله بيد الله انما يقع فعلى ما ذكرناه  
 من شدة الحاجة للعباد اليه وبنا اجماع العباد فاطمئنه عليه لا سيما علم التوحيد وعلم السر فلقد  
 روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع فقال نعم وما العلم  
 النافع فقال ان تعرف جمل ابي وعظمتي وكبرياؤي فكذلك قدرتي على كل شيء فاعلم ان هذا العلم  
 يعرف بكبرى وعون على رضى الله عنه انه قال ما يسرني ان لو شئت لخلق وادخلت الجنة ولم  
 اكبر فلم اعرف اني فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم  
 نصيحة **فاما** استدراجها فببذل نفسك في الاخلاص في طلب العلم وليكن الطلب  
 طلب ورية لا طلب روية **واعلم** ان غلط عظيم من طلب العلم ليصرف وجوه الناس  
 اليه ويحيا السر به الامراء او يبايعوه القسرة والنظار او يصيد بهم طامع فجار  
 بالباطل وصفتها خاسرة **قال** ابو زيدا بسطامي رحمه الله علمته في انما هذا العلم  
 سنة فما وجد شيئا اشده من العلم وخطره وبيان ان في كل شيء طمان فقل  
 ان كان قد ورد هذا العلم في العلم فتركه اولي فلا تنظر في ذلك **فقد** روي  
 عن رسول الله ص انه قال اطلعني ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء

الاول باخ قوة واخبر كوكبك  
 والركب عنانية روح كوكبك



قالوا رسول الله من المان قال لا من العلم فمن لم  
يعلم العلم لا يتأتى له احكام العبادات والقيام بحقوقها ولو ان رجل عاهد الله تعالى  
عبادة مالا لكم السما وبغير علم كان من افساسه ففتشتم في طلب العلم بالبحث والتدقيق  
والتدريس واجتنب الكسل والملا والافان في طر الضلال والعياذ بالله **ثم**  
**الاس** انك اذا نظرت في دلائل صنع الله مع وامعنت النظر علمت ان لك ولنا الهما  
قادرا على ما يريد سميها بصيرا متكل منزها عن حدود الكلام والاراء  
والعلم مقدسا عن كل نقص وافيه لا يوصى بصفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على  
المحدثين لا يقبى شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء ولا ينضمه الا ما كان وكما  
ولا تحل له اموات والافات ونظرت في معجزات الرسول واعلم ان نبوته فعلت انه  
رسول الله ص وامين على وجهه وما كان السلول الصياح يعتقدونه من ان الله تعالى  
يرى في اللاحق انه موجود ليس في جهة محدودة فهو غير محدود وان القرآن كلام الله  
تعالى غير مخلوق وليس بحرف مقطعة ولا اصواتا مختلفة اذ لو كان كذلك من جملة **الافان**  
المخلوقات وان لا يكون في الملك والمكوت فلتة خاطر ولا فنة ناظر الا بقضاء الله  
تعالى وقدره وارادته ومشيتة فمنه الخير والشر والنفع والضر والايحان والكفر وان  
لا واجب على الله لاحد من خلقه شيء من انا فيه بفضله ومن عاقبه في بعده وما  
ورد على سبيل صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من امور الآخرة كالخبر والنشر  
ومحذاتهم وسؤال منكر وكبير والصراف والميزان فلهذا اصول درج السلوق في  
الله عز وجل على اعتقادها والتمسك بها ووقع عليها الاجماع قبل نبوع البديع و  
ظهور الامم **ثم** اذ بالله من الابتداء في الدين واتباع الهوا وبغير دليل **ثم**  
**ثم** في اعمال القلب والهوا حبس الباطنة والمناسك التي تاتي في عهد الكتا  
ليحصل لك علم ثم تعرف في جملة ما تحتاج الى استعمله كالطهارة والصلوة

والصوم

الافان الفجاءة  
واللغة على المذاهب

والصوم ونحوه فاذا فعلت فقد اديت فرض الله عليك الذي تعبدك به في باب العلم  
وقد صرت من علماء امة محمد صم الراستحيين في العلم فان علمت بعلمك واقبلت على  
عمارت معادك كنت عبدا عاملا لله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد ولا غافل  
ولكن الشرف العظيم وعلمك القيمة الكبيرة والثواب الجزيل وكنت قد قطعت عنك  
العقبة وخطتها وراعت وقصيت حقها باذن الله والله سبحانه المسئول بان العظيم  
يحمدك وايانا بحسن توفيقه وتيسيره انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم  
**الباب الثاني في العقبة الثانية وهي عقبة التوبة** ثم عليك يا طاهر  
لب العلم العبادات وفقك الله بالتوبة وذلك لا يمر **احدها** ليحصل لك توفيق  
فان شوم الذنوب يورث احرمانا ويعقب احرلا وان قيد الذنوب يمنع عن المشي الطاهر  
الله عز وجل والمسارعة الى خدمته وان ثقل الذنوب يمنع من الخفة في الخير والنشاط  
الى الطاعات وان الاصرار على الذنوب يسود القلب فتجرد في ظلمة وقساوة لا حق  
فيها انصاوت ولذات ولا حلوة وان لم يرحم الله فيستر صاجها الى الكفر  
والشقاوة **فيا محببا** كيف يوفق للطاعة من هو في شوم وقسوة وكيف يدعى الى  
الخدمة من هو مصروف على المعصية ومقيم على الجفوة وكيف يقرب للمناجات من  
هو متسلط بالاقدار والنجا **ثاني** فغ اخبر عن الصادق المصدقا رسول الله انه قال  
اذا كذب العبد يتنجا المتكلم عن نبي ما يرحم من فيه فكيف يصلح هذا الشا  
لذكر الله فلا جرم لا يكاد يجد المصير على **العصيان** توفيقا ولا يخفى انكاره  
له فان اتقى فيك لا حلاوة معه ولا صفوة وكل ذلك بشوم القلب وبترك  
التوبة ولقد قد صدق من قال اذا لم تقوى على قيام الدين وقيام النهار **فاعلم**  
بانك مكبت قد كبتك خطيئتك فخذ هذه **والثانية** من الامور  
يلزمك التوبة ليقتل منك باذنك فان رب الدين لا يقبل العهدة وذا ان التوبة

عبادة ربه



عن المعاصي وارضاء اخصوم فرض لا ادم وعامة العباد التي تقصدها نفل فكيف  
يقبل منك تبرعك والدين عليك حال لم تقصنه ام كيف تنترك لاجله المباح وانت مقرر  
على فعل المحذور وكيف تناجيه وتدعوه وتبشني عليه وهو العباد بالله عليك  
عضبان ففقدنا ظاهر حال العصاة المصيرين على المعصية والله المستعان  
**فان قلت** فامعني التوبة النصوح وحدها وما ينبغي للعبد ان يفعل  
من الذنوب كلها **فأقول** اما التوبة فانها سعي من مساعي القلوب وهي عند  
التحصيل في قول العلماء تسمية القلب عن الذنب قال شيخنا رحمه الله تعالى  
في حد التوبة ان ترك اختيار ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تفيظ الله تعالى  
وحذرا من سخطه فلها اذا اربع شرائط **احدها** ترك اختيار الذنب وهو ان  
يوطن قلبه ويكره عن علمه ان لا يعود الى الذنب البتة فاما ان ترك الذنب وفي نفسه  
انه ربما يعود اليه او لا يعزم على ذلك بل يتردد فانه ربما يقع له العود فانه  
متنوع عن الذنب غير ثابت عنه **والثاني** ان يتوب من ذنب قد سبق عنه مثله اذ لو  
لم يسبق عنه مثله لكان متقيا غير التائب الا تركه انه يصح القول بان النبي كان متقيا  
عن الكفر ولا يصح القول انه كان تائبا عن الكفر اذ لم يسبق منه كفر بحال وان عمر  
رضي الله عنه كان تائبا عن الكفر لما سبق عنه ذلك **والثالث** ان الله سبق عنه  
يكون مثل ما يترك اختياره في المنزلة والدرجة لا في الصورة الا ترك ان الشيخ الهرم  
العاثي الله سبق منه الزنى وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب عنه ذلك يمكنه التوبة  
عنه ذلك لا محالة اذ لم يعلق عنه بآثها ولا يمكنه ترك اختيار الزنى وقطع الطريق اذ هو  
لا يقدر الا ان يعلل ذلك فلا يقدر على ترك اختياره فلا يصح وصفه بان تارك له متنع  
وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنى وقطع الطريق في المنزلة والله  
كالكذب والقدح والغيبة والنميمة اذ جميع ذلك معاصي وان كان يتفاوت اللانم في

في حق كل واحد بقدره فان جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون منزلة  
ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فلذلك يصح منه التوبة عن الزنا وقطع الطريق وسائر  
ما مضى من الذنوب التي هو عاجز عن امتثالها اليوم في الصورة **الرابعة** ان يكون  
اختياره لولا ان تفيظ الله ولا جرا من سخطه واليه عقابه مجردا لا لرغبة دنياوية او  
رهبة من الناس او طلب ثناء من صديق او ضيق في النفس او فقرا وغير ذلك ففقدنا شرائط  
التوبة واركابها فاذا حصلت واستكملت فمع توبة حقيقة صادقة **اما مقدرة** التوبة تلك  
**احدها** ذكر غايته قبح الذنب **الثاني** ذكر شدة عقوبة الله تعالى واليه سخطه وعقابه لا اله الا الله  
**الثالث** ذكر ضعفك وقلة اصيلتك في ذلك فان من لا يتحمل مرثية من ولطة شرطي وحر  
نملة كيف يتحمل مرثية جهنم وضرب مقامع الزبانية والسبع حياض كاعناقى البحر وعقارب  
كالبغال خلقت من النار في دار العنينة والبوار تغور بالله من سخط الله وعذابه  
فاذا وثقت على هذه الاذكار وعادتها انا الليل والنهار فانها ستحملك على التوبة  
النصوح من الذنوب والله الموفق بفضلها في الاقل اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يذكر شيئا مما ذكرتم من شرائطها وكسدا تدعى فيقال له اعلم اولاه ان الندم  
غير مقدور للعبد الا تركه ان يقع الندامة عن امور في قلبه وهو يريد ان لا يكون ذلك  
والتوبة مقدورة للعبد ما مؤمرا بها **ثم** انا قد علمنا انه لو ندم على الذنوب لم يذهب  
بذلك جاهد بين الناس او ماله في النفقة فيها فان ذلك لا يكون توبة بل رياء فليكن  
بذلك في اخبر معنى لم تفهم من ظاهره وهو ان الندم لتعظيم الله وعقابه  
ما ينبغي على التوبة النصوح فان ذلك من صفات التائبين وعلامتهم فانه  
اذا ذكر اذكار التوبة التي هي مقدمة التوبة فندم وحلته الندامة على ترك اختياره  
الذنب وتبقى ندامة في قلبه في المستقبل تحمل على الابتهاال والتضرع فلما كان ذلك  
من اسباب التوبة وصفات التائبين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم التوبة فافهم ذلك وفتحا ان شاء الله تعالى

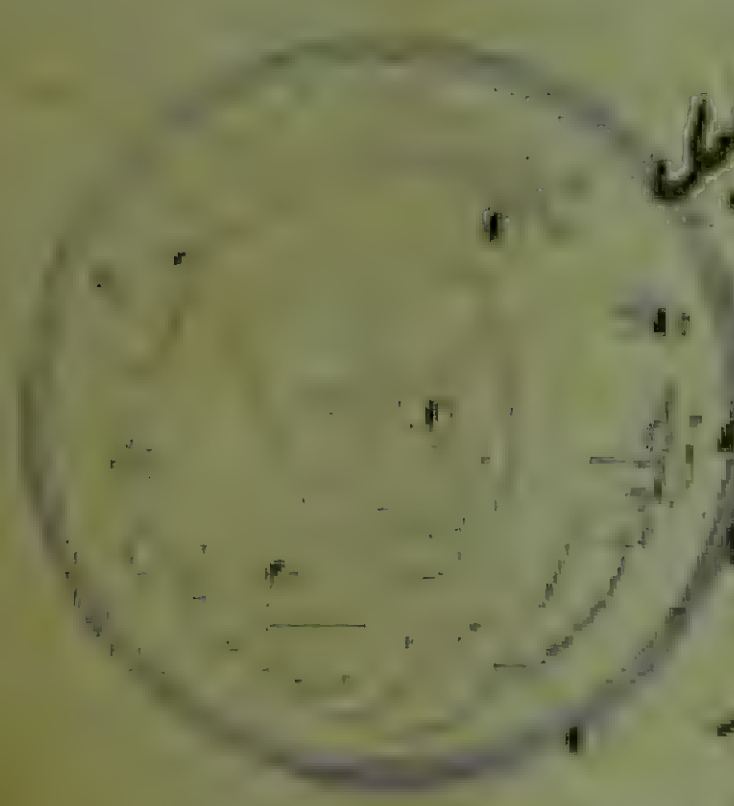
السيد بك الشهاب  
رحم الله الذكر الجليل  
يستتر في الناس



قال قلت كيف يمكن للانسان ان يصير كحيث ان لا يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير  
كثير وانبياء الله عليهم السلام اشرف خلقه قد اختلفوا على اهل العلم هل نالوا هذه  
الدرجة ام لا **فأعلم** ان هذا الامر ممكن غير مستحيل ثم هو هين والله يختص به من يشاء  
من شرائط التوبة ان لا يتعمد ذنباً **فاما** ان وقع بسوء او خطيئ فهو مغفور عنه بعد  
بفضل الله وهذا هين على من وفقه الله **فان** قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم من  
نفسه اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة فلا فائدة في ذلك **فأعلم** ان هذا من غرور  
الشیطان ومن اين لك بعد العلم فحسب ان تحوت تاباً قبل ان تعود الى الذنب **واما** اخاف  
من العود فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام فان اتم فذلك مقصود وان لم يتم  
فقد عرفت ذنوبك السالفة كلها وتخلصت منها وتطهرت وليس عليك الا هذا الحديث الذي  
احدثته الان وهذا هو الروح العظيم والفائق الكبير ولا يمنك خوفا العود عن التوبة فانك  
من التوبة ابداً بين احسنين والله ولي التوفيق والهداية **فهذه** طهارة **واما** اخبرني  
من الذنوب التي تلحق منها **فأعلم** ان الذنوب في اجملة ثلثة اقسام **احدها** ترك واجبا  
الله تعالى عليك من صلوة او صوم او زكاة او كفارة او غيرها فيقضي ما امكن لك منها  
**والثاني** ذنوب بينك وبين الله عز وجل كشرها انحراف المزاج واكل الربوا ونحو ذلك فتندم  
على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها **والثالث** ذنوب بينك وبين العباد فيها  
اشكل واصعب وهي اقسام قد تكون في المال او في النفس او في العرض او في المرأة او في الدين  
فما كان في المال فيجب ان ترد عليه ان امكنك فلا تجزع عن ذلك لعدم او فقر فيستحيل منه و  
عجز عنه ذلك لغلبة الرجل او موته وامكن التصديقه فافعل وان لم يمكن فعليك بتكثير  
حسناتك في الرجوع الى الله والبتفرج والابتهاال اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة **واما** ما كان  
في النفس فتمكن من القصاص او اولياؤه حتى يقتض منك ان يجعلك في حل وان عجزت  
فالرجوع الى الله والابتهاال اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة **واما** في العرض اغتصب او

بعت

او بعت او شتمته فنك ان تكذب بنفسك بين يدي من فعلت ذلك عندنا وان تستحل من  
ان امكنك هذا اذا لم يقتض زيادة عيظ وفتح فتحة في اظهار ذلك او تجديده فان شئت  
ذلك فالرجوع الى الله ليرضيه عنك ويجعل له خيراً كثيراً في مقابلة والاستغفار الكثير لصاحب  
**واما** في المرأة بان خنت في اطمه وولد او نحو فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه يولد فنته  
ويحفظ بل تنزع الى الله تعالى ليرضيه عنك ويجعل له خيراً كثيراً في مقابلة فان امنت الغنة  
والهيج وهو نادر فستحل منه **واما** في الدين بان كفر او بدعت او ضللت فهو اصعب  
الامر فتحتاج الى تكذيب نفسك عند من قلته ذلك له وان تستحل من صاحب ان امكنك والا  
فلا تبتهال الى الله عز وجل والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فيما امكنك من ارضاء  
انصوم عملت وما لم تكن راجعت الى الله تعالى بالتضرع والابتهاال والصدق ليرضيه عنك  
فيكون ذلك في مشيئة الله ثم يوم القيمة والرجاء منه بفضل العظم واحسان العظم ان اذا  
علم الصدق من قلب العبد قانه رضى خصامه من حوائج ولا حكم **فأعلم** هذه حقها راخذاً  
**فهذه** هذه **فان** علمت ما وصفناه وبرأت القلب عن اختيار مثلها في مستقبل  
فقد حرت من الذنوب كلها وان حصلت منك تبراه القلب ولم يحصل منك قضاء الغوائر  
وارضاء الخصوم فالبتعاك لازم وسائر الذنوب سواها مغفورة ولله البأس شر في طويل  
فلا تحمد هذا المحرم فانظر كتاب التوبة من كتب احياء علوم الدين او كتاب القرية الى الله  
ثانياً وكتاب عناية القاصد ثالثاً تجد فائدة كثيرة وشرحاً جليلاً وذكرناه هاهنا هو الاصل الذي  
لا بد منه وبالله التوفيق **فصل** ثم علم يقيناً ان هذه العقبة عتبة صعبة امرها شدة مخزها  
عظيم فلقد بلغنا عن الامام داود بن اسحق الاسفرائي وكان من الاسمين في العلم العالمين  
الله انه قال دعوت الله عز وجل ثلثين سنة ان يرزقني توبة نفسي فقلت نعم في نفسي  
فقلت سبحان الله حجة دعوت الله فيها ثلثين سنة فاقضيت الى الان فاني فيما يروى ان  
كان حالاً يقول لي انجب من ذلك اذكر ما اذا سأل انما سأل الله ان يحبك او يسمع



مكتبة جامعة القاهرة

رقم الكتاب



الله ان يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فانه حجة صالحة فانظر الى هؤلاء  
واصنامهم ومواظبتهم على صلاح قلوبهم والتمسك بدينهم **والا** الضمير المحو في تأخير التوبة  
فان اول الذنب قسوة واهم والعباد بالذنوب وشهوة فاياك في تأخير التوبة وتشتي  
امر ابليس وبلفهم بين باعورا كان مبدا امرهما ذنبا واخره كفر فلهذا كرم الله الصالحين  
ابدا لا يدين فعليك فعليك رحمة الله بالتيقظ واجهد عسى ان تقطع من قلبك عرقا هذا  
الاضرار وتخلص رقبته من هذه الاورار ولا تأمن قسوة القلب وتأمل هذا فقل  
قال بعض الصالحين ان سواد القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد من الذنوب  
ولا للطاعة موقعا ولا للمعصية موقعا ولا تستريح من الذنوب شيئا فتحسب نفسك تابيا  
وانت محتر على الكبار فلقد بلغنا عن الحسن بن الحسن ان قال اذ نبت ذنبا انا ابكي عليه  
اربعة سنين قيل ما هو يا ابا عبد الله قال رايته اخ لي في الله فاشترته له سيفا فاكل ثم قمت الى حائط  
جائز فاخذت منه قطعة من طين ففعل بها يد وكان رجل يكتب رقعة ويهون بيت الكراء  
فاراد ان يعبر برب الكتاب من جدار البيت في طين باله ان البيت بالكراء ثم انه لا يخط هذا فترسب  
الكتاب فسمع يا ابتا يقول سيدنا عيسى بالتراب ما يلق غذا من طول الحسب فذا قد فسد  
وحاسبها وبارع الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم والدينا غرور وتضرع الى الله وابتهل  
واذكر حال ابينا ادم عليه السلام الذي خلقه الله جود وحمله الى الجنة على اعناق الملائكة لم  
يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل لحيته يروى ان الله تعالى قال يا ادم اني جارك كنت لك  
قال نعم يا رب قال يا ادم اخرج من جوارك وضع عن رأسك تاج كرامته فانه لا يجاوز من عهده  
حتى انه فيمروا بك على ذنب ما تشي سنية حتى قبل توبته وغفر ذنبه الواحد هذا حاله مع توبته  
وصفته في ذنب ولا يدركه في ذنوب كثيرة لا تحصى هذه اخصر التائب وابتهاه  
فليكن المصراة الحسن ولقد احسن من قال انما على نفسه من توبته فكيف حاله لا يترك  
قال ثبت ثم تقضت وعدت الى الذنوب ثانيا فعدت الى التوبة مبادرا وقل لنفسك على صوت قبل

ما نزل

من التوبة  
بما نزل  
في التوبة

ان اعود الى الذنب هذا المرق وكذلك ثالثا ورابعا وكما اخذت الذنب والعود اليه حرفة فاخذ  
ايضا والعود اليها حرفة فلا تكن في التوبة اعم منك في الذنب ولا تياأس ولا يملك الشيطان  
من التوبة بسبب لك فانها دلالة اخيرا ما سمع قوله صياحكم كل مفتين توب اكل لا ابتلا  
بالذنب كثيرة التوبة منه والرجوع الى الله بالندامة والاستغفار وتذكر قوله ومن عمل  
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيميا فطهر هذه وبالله التوفيق  
**فصل** وحيلة الامم انك اذا ابتدأت بالتوبة فبرأت قلبك عن الذنوب كلها بالالتوبة  
على ان لا تعود الى الذنب ابدا البتة الا ما كان في علم الله على وجه علم الله ثم بقدر ما  
من قلب تقى وترضى اخصوم بما امكنك تقضى الفوائت بقدر ما تقدر عليه وترجع في التوبة  
الى الله ثم بالابتهاال والتضرع ليكيفك لك **ثم** تذهب فتغسل وتغسل ثيابك وتغسل  
اربعة ركعات كما تجي وتضع وجهك بالارض في مكان خال لا يراك الا الله ثم تجعل التربة  
على رأسك وتخرج وجهك الى هوا عن اعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وحموت عانة  
وتذكر ذنوبك واحدا واحدا ما امكنك تلوم نفسك العاصية عليها وتوحيها وتقول  
اما تستحي يا نفس اما ان كان توبى الى طاعة بعد الله الذي صبر بسخطه وتذكر من صبر  
كثيرا وتبكي ثم ترفع يديك الى رب الرحيم سبحانه وتقول الله عبيدك اليتيم رجوع الى بابك عبد العا  
رجع الى الصالح عبدك المذنب انك بالعدر فاعنى بحجودك وتقبل بغضلك انظر الى جنتك  
اللهم اغفر لي ما سلمت من الذنوب واعصيت فيما بقي من الاجل فاق اخير طم بديك وانت بنا  
رحموا الرحيم ثم تدعو دعاء الشدة وهو يا مجتبي خطايم الامور يا منتهى طم المومنين  
يا من اذا اراد امرنا قلنا يقول له كن فيكون احاطت بنا ذنوبنا وانبت المذنب ولها يا  
لعل شدة كنت اذ حرك لهدى الساعة فتب على انك انت التواب الرحيم ثم اكثر من الدعاء  
وتذكر فقل يا من لا يشغل شئ عن ربي يا من لا يغفل كثرة المسائل يا من لا يبرمه  
الحاج الملحين اذ قنابرد عنوك وحطوق مغفرتك انك على كل شئ قدير ثم تصلى

موضع بطلت  
حصول التوبة

المذنب  
من الذنوب

ثم الظالمين



علي النبي ١٩ واستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات وترجع الى طاعة الله ثم تكون قد ثبتت  
وقد خرجت من الذنوب طائرا كيوم ولدتك امك واجعل الله سبحانه وتعالى ولكم الاجر والنماء  
وعليك من البركة والرحمة ما لا يحيط به ومن الواضح وحسن تلك الامور والخاص ونحوه من غرضه  
غرضه المعاصي وبلية في الدنيا والاخرة وقد كنت قد قطعت هذه العقبة بالادب  
الله ثم والله في الهداية بمنه وفضله **المقالة الثالثة في العقبة الثالثة** وهي عقبة  
العوائق ثم عليك يا طالب العبادات وفكر الله بدفع العوائق حتى تستقيم عبادتك وقد  
ذكرنا ان العوائق اربعة **الهدايا الدنيا** ودفعها بالتمسك بعلمها والتمسك فيها وانما يكون  
هذا التجرد والهدى لا من **الهدى** لتستقيم لك العبادات وتكثر لك الرغبة في الدنيا بتفكيرك  
انما ظاهره بالطلب واما باطنك بالارادة وحديث النفس وكلاهما يمنعان عن العبادات فان  
النفس واحدة والقلب واحد فاذا تشغل بشيء انقطع عن غيره وان مثل الدنيا والارادة  
كمثل الضربين وان ارضيت احدهما اسخطت الاخر وانها كالمشرق والمغرب بقدر ما  
تميل الى احدهما اعرضت عن الاخر اما تشغلها في الظاهر فقد روينا عن ابي الدرداء انه قال  
داوت ان اجمع بين العبادات والتجارة فلم يجتمعا فاقبلت على العبادات وترك التجارة وعن  
عمر بن الخطاب عن ابي قال لو كانتا مجتمعين لاجتمعتا الى ما اعطاني الله من القوة واللين  
فاذا كان احدهما كذلك فاضرب بالفاينة واختر السلامة واما تشغلها بالقلب فهو الباطن لك  
الارادة فيما روينا عن النبي انه قال من احب دنياه اهنر بالآخرة ومن احب آخرة اهنر  
بدينه فاذا فرغ ما ينبغي عما ينبغي في انك اذا تشغل بظاهره بالدين وباطنك بارادتها  
فلا يتيسر لك العبادات بحققها واما اذا راهدت فيها وتفرغت بظاهرك وباطنك تيسر  
لك العبادات بل يدركك عبادتك عليها ولقد روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال  
ان العبد اذا راهد في الدنيا استمار قلبه بالحكمة وبعاونه اعطاه في العبادات فلهذا هذه  
**والتالي من الاية** ان تكثر عمة قية محكم وتعظيم قدره وشرفه فلقد قال النبي رقا

الواصفين

عبي

من رجل راهد قلبه خسر واحب الى الله عز وجل من عبادة المتعبين الى الله ابراهيم  
فاذا كانت العبادات تكثر وتشرف بذكرك فحجب عن طلب العبادات ان يرهد في الدنيا  
ويعرف عنها **فان قلت** فامع الرهد في الدنيا حقيقة ذلك **فان قلت** فاعلم ان الرهد عند علماءنا رهد  
رهد مقدور للعبد **ورهد غير مقدور** **قال** **الرهد** الذي هو مقدور تلك الاشياء ترك طلب المفقود  
من الدنيا وتفرغ المحجوج منها وترك اختيارها وارادتها **واما الرهد** الذي غير مقدور للعبد  
فهو برودة الشيء على قلب الراهد **الرهد** الذي هو مقدور للعبد مقدمات للرهد الذي هو غير  
مقدور للعبد فاذا اتى العبد بهذا الرهد طلب ما ليس عنده من الدنيا وان يفرقا ما عنده منها وترك  
بالقلب ارادتها واختيارها **فان قلت** قد ردت ردة الدنيا على قلبه لاجل الله وعظيم ثوابه  
وهذا عند هو الرهد الحقيقي **فان قلت** ان اصغيا الامور الثلاثة ما هو ترك الارادة بالقلب اذكم  
تارك لها بظاهرها مجتمعة لها باطنها فهو في معالجة ومقاساة من نفسه شديدة والشأن  
كله في هذه **التم** سمع قوله بعد تلك الامور الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الآخرة ولا دنيا  
علقوا فيهم في معنى الارادة دون الطلب والفعل المراد وهو قوله من كان يريد حشر الآخرة لزد  
في حشره ومن كان يريد حشر الدنيا نوتية منها وماله في الآخرة من نصيب وقوله من كان يريد العاقبة  
عجلنا له فيها ومن اراد الآخرة وسعنا لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا  
اما ترك ان الاشارة كلها الى الارادة فامر بها هو المهم اذا لکن العبد اذا واطب واستقام  
على الاولين اعني الترك والتفريق فاثبت من فضل الله ثم ان يوفق له هذه الارادة و  
الاحتيار عن قلبه فانه المفضل والكرم عن وجل ثم الذي يبعث على الترك والتفريق وهو  
على ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اشرف الناس القول في ذلك فمنه قول بعضهم تركت  
الدنيا لقلبي غنائها وسرعتها فغناؤها ونشوة غنائها وحسنها **فان قلت** فاعلم ان الرهد الذي هو غير  
مقدور للعبد من هذا الرهد الرغبة فاعلم ان من شك في احد احب وصاله ومن ترك شيئا  
مكان الشك فيه فاحذر لو انفرده قال قول البالغ فيه ماله شيئا ان الدنيا عند الله شحها



وانت حجة ومن اجاب احد ابغض عدوه **قال** ولا نقول في اصلها ونسختها جيفة الا ان كان  
الي القدر والفساد والقلته والاضيق لان كنهها جيفة ضحية بطيب وطرية زينة فا  
عثر بظواهرها العاقلون ولما عثر فيها العاقلون **قال** قيل فما حكم الزهد في الدنيا فهو فرض  
ام نفل **فاجاب** ان الزهد عندنا يقع في اكلان واحرام وهو في اكلان نفل ومنه في  
عهد احرام مستقيم الطاعة بمنزلة الميتة المستقدرة لا يقدم عليها الا عند الضرورة بعد  
دفع الضرر **واما** الزهد في اكلان انما يكون في منزلة الابدال يكون عندهم اكلان بمنزلة الميتة  
ولا يتناولون منها الا قدرا لا بد منه **واحرام** عندهم بمنزلة النار لا يخطئ بالطمع قصد تناولها  
بحال وهذا معنى البرودة على القلب بان تقطع همتها ويستقد ردها ويستندكها  
جدا فلا يبقى لها في قلبها اختيار واردة **فان** قلت كيف يمكن ان تصير الدنيا في شهواتها ولذاتها  
تطاول العيش المطلوبة عند انسان بمنزلة النار او بمنزلة الجيفة المستقدرة المستحبة  
والبنية بنيتها والطبع طبعها **فاجاب** ان من وفق لتوفيق الخاص وعلم فاتها وقدرها في اصلها  
فتصير عنده كذلك **وانما** يتبع من هذا الدواعي العيان عن عيوب الدنيا وافاتها المغفرة ونظا  
وزينتها وساضرب لك مثلا لذلك **فاجاب** ان هذا يمثل بانسان صنع خبيصا بشرط من الشكر  
او غيره ثم طرح فيه قطعة من ستم قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين  
ايديهما من زينة من خرافا فالرجل الذي ابصر ما جعل فيه من السم يكون زاهدا في ذلك الخبيص لا يخطئ  
ببانه ان يتناول منه بحال البتة ويكون عنده بمنزلة النار بل اصعب لكون ما يعلم من افعه فلا يغتر  
بظواهره وزينة **واما** الرجل الاخر الذي لم يبصر ما جعل فيه اغتر بظواهره المزخرف ومرصو  
ولم يبصر كنهه واخذ يتعجب من صاحبه الزاهد فيه وبما يسبقه في ذلك فهذا مثل حرام الدنيا  
مع البصر في المستطمين والوجاهة في الرغبات **واما** اكلان الدنيا وان لم يطرح فيه السم ولكن  
بمزايا ادمت في نفسه ثم زينه وضني فالرجل الذي شاهد منه ذلك الفعل يكون مستقدرا  
ذلك الخبيص نافر عنه لا يكا ويقدم عليه الا عند الضرورة وصلاحه الحاجة والذلم

فرض

بنية  
لها

يشاهد ذلك

يشاهد ذلك فهو جاهل بان فيه مغتر بظواهره حريص عليه مكبح متعجب ففقد مثل حال الدنيا  
مع الفريقين اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة والغفلة **واما** اكلان حال الرجلين مع  
تساويهما في الطبع والبنية لموضع النظر ببصيرة وعلم كان لاحدهما بجهالة وغفلة وطمع  
كان للاخر فلو علم الرغب وابصر ما علم الزهد لكان زاهدا مثله بسا ولو جهل الزهد و  
عمى عن الذم عن الرغب كان زاهدا مثله فعلمت بهذا ان هذا التميز لمكان البصائر دون الطباع  
فهذا اصل مخيد وكلام بين سيد اعز فاهم من عقل وانصو والله ولي التوفيق وهذا  
بفضل **فان قلت** فلا بد لنا من قدر من الدنيا ليكون قوامنا فليكن ينزهد فيها **فاجاب**  
ان الزهد في الفضول مما لا يحتاج اليه في قوام البنية فالقصد القوام والقوة حتى يعبد  
الله سبحانه لا الاكل والشرب والتلذذ والله تم انشاء اقامها بشي ونسب وان شاء  
اقامها بغير سبب كالملاكمة **ثم** ان كل من بشي فان شاء فبشي حاصل عنده او بطلبك وسبب  
وان شاء فبشي وغيره يسبب لك من حيث لا تحسب من غير طلب منك وسبب كما قال الله تعالى  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب فاذا الاحتياج بحال الى الطلب واردة فان  
تقوى على ذلك وطلبك واردة فان ياربك العدة على عبادة الله دون الشهوة والذات  
فانك ذا نوية ذلك كان الطلب والارادة منك خيرا وطلبك للآخرة بالحقيقة لا للدنيا ولا  
يقدر في زهدك وتجردك **فاجاب** **هذه اجابة** **اشهد** وبالله التوفيق **العاقل الثاني**  
اخلق ثم عليك ونفك الله وايانا الطاعة بالتفرد والتجرد عن اخلق وذلك الامر **احد**  
انهم يشغلونك عن عبادة الله تعالى وجعل على صاحبك من بعضهم ان قال مررت بمجاهدين  
واحد جالس بعيد منهم فاراد ان اكله فقال ذكر الله استغنى الي ففهمته انه  
فقال معي وسلكان فقلت من سبق من هؤلاء فقال من عرف الله فقلت ان الطبع  
فاشار بي الى السماء وقام وتركني فاخلق اذا شغلوك عن العبادة بل يشغلك عنها  
بل يوقو كنه الشر والهلاك على ما قال حاتم الهم رحمة الله عليه قال طبع من هذا خلق

والله اعلم

Copyrighted material



فاجدها طلب منهم الطاعة والتمسوا فلم يفعلوها فقلت اعينوا عليها ان لم تفعلوا  
 اذ لم يفعلوا فقلت ارضوا مني ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تنفوا عنها فانفوني منها  
 فقلت لا تدعوا الى ما يرغبه الله العظيم ولا تعادوا عليها ان لم اتابعكم ففعلوا فقلت ذلك  
 فتركتم وشغلني بخاصة نفسي اعلم ايها الاخ في الدين ان نبيك محمد وصي زمان العربيه وبن  
 نفعه ونفع اهلها وامر فيه بالتفرد وكان عليه السلام الامانة اعلم بالمصالح وانصح لنا لانفسنا  
 فان وجد من مانك على ما وصي وبن فامتنع من مص واقبل نصيحه ولا تشك في انه كان  
 اعرف بما يصل لك في ما نك فلا تغفل بالصل الكاذبة ولا تخادع نفسك والافان هالك لا  
 عدرك والوصو الكذبي ذكرنا ما هو في خبر المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال سينا  
 نحن حول رسول الله اذ ذكر الفقه فقال اذ اتيتم الناس من حيث هم وهم وحش اما بينهم  
 وكانوا يهدوا وشمك يمين اصابهم فقلت ما اصابكم عند ذلك وجعل الله فذكر فقال ان  
 بيتك في اهلك عليك لسانك وحد ما تعرف ودع ما نكر عليك بامر الخاصة ودع عندك  
 العامة وذكر في خبر اخر انه قال ذاك ايام العرج قيل وما ايام الدهن قال حين لا يات  
 الرجل جليسه وذكر ابن مسعود في خبر اخر للحارث بن عمر انه قال له ان ترفع عن عمرك فسيأتي  
 عليك زمان كثير خطبائه قليل علمائهم كثير سؤاله قليل عطوه والهوكة فيه فانه  
 العلم قال ومنه ذلك قال اذا اقيمت الصلوة وقبلت الرشي وبيع الدين بعض سبي  
 من الدنيا فاشي النجا ويحك شيئا فقلت جميع ما ذكر في هذه الاخبار تراه  
 بعينك في ما نك واهله فانظر لنفسك ان السلو الصالح رحيم الله عنهم اجمعين اجعلوا  
 على التمدد في زمانهم واهله وآثر والعزلة وامر بذلك وتواصوب ولا تشك انهم كانوا ابق  
 وانصح وانافه الزمان لم يقصر بعد عن خبر مما كان بل اشتر منه وامر وهو ما ذكر عن يوسف  
 بن اسباط انه سمع الشوكي يقول والله لا اله الا هو لقد علمت العربيه في هذا الزمان  
 قلت لانا ولئن حلت في زمانه في زماننا وحيث وافق حجت وعن سفيان الثوري ايضا رضي الله عنه

فلم تقيسوا

عن  
محدث  
القدم

عن

قال

انك كتب

انه كتب الى عباد الخواص اما بعد فان في زماننا كان اصحاب محمد يتعوذون بالله من الابد  
 بلغنا ولم من العلم ما ليس لنا فيكون بنا حين ادكناه على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان  
 على انهم وكثير من الدنيا وفاساد من الناس وان من الخطايا رضي الله عنه قال في العربيه  
 راحة من خطايا السوء وفي مثل هذا قيل هذا الزمان الكنا خوفه عن قول كعب ومن قول  
 ابن مسعود ان دام هذا الامر ولم يمش به غير لم يمش على احد منا بموت ولم نفرح لمولود ولقد  
 وجدت عن سفين بن عيينة انه قال للشوكي اوصني قال اقلل معرفه الناس قلت رحمك الله  
 اليس قد جاء في خبر اكثر واحد من معرفه المؤمنين فان لكل مؤمن شفاعة قال لا اعمسبك  
 رايه قط ما نكر الا من تعرف قلت اجل ثم مات فراثته بعد موته المنكر فقلت  
 يا ابا عبد الله اوصني قال اقلل معرفه الناس ما استطعت فان الله لا يخلق منهم شيئا  
 قلت في معنى الخبر وما رايته من ذلك الا في المشي بمفرق افتش عن عهد الوركما واكشتم في  
 ان عرفه الناس الا وفتهم من الله خير كل من نكس اعرف وقال الفضيل في هذا الزمان  
 لسانك واهن مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما نكر قال الشوكي هذا ان ما ان السكون  
 وزوم البيوت والرضاء بابتغى الى ان يموت وعن دود الطائي رحمه الله عليه قتم الدنيا واجعل قلبك احر  
 وفر من الناس فراك من الاسد وعن ابي حنيد ما رايته حكيمًا قط الا قال في عقيب  
 كلامه ان اجبت ان لا تعرف فانت من الله على بال والاخبار في هذا الباب اكثر من ان يحتمل  
 هذا الكتاب وقد صنفنا كتابا مفردا وسمي كتابا احل في البرار والنجات من الاشرار  
 فقد عليه ترك العجب العجيب وللعقل يكفيه اشارته والله ولي التوفيق والصلوة بفضله  
**الحصل الثاني** انه تقتضي التفرد عن الناس في عهد الشأن ان الناس فيفسدون  
 عليك ما يحصل لك العبادة ان لم يعصم الله تم بسبب ما يعرض من قتلهم من دواء الربا  
 والشرهين ولقد صدق يحيى بن معاذ رضي الله عنه حيث قال روية الناس بساط الربا  
 وهو لاء الزهاد قد خافوا على انفسهم من هذا المعنى حتى تركوا الملقاة والشرار وهذا ذكر

عن الابد

طه

وانت برك

عن

عن

عن

عن

عن

عن

جاء  
 دعه به الخ مردود  
 والظلم والبنى فيه مردود

سنة به الخ  
 وما في ذنب  
 سوى اني اجبت

Copyrighted material



أهـ حم بن حبان قال لأبي القاسم يا أبا القاسم صليت بالزيارة واللقاء قال أويس قد  
بما هو أنفع لك منها وهو الدعاء على ظهر الغيب لأن الزيارة واللقاء يعرض فيها التزب  
والرياء **وقيل** سليمان أخو أصم قدّم إبراهيم بن أدهم فله تأتية قال لأن النبي شيطان  
ماداً أحب إلي من لقاء فاستنكر ذلك من قوله **فقال** اني اذا لقيت أخاف ان اتزب له  
واذا لقيت شيطاناً أصنع منه ولقد لقي شيخ الامام بعض العارفين فتذكر اكراماً  
ثم دعوا في آخر حديثه فقال العارفا ما اظن جلست مجلساً ابداً رجاس مجلس هذا  
فقال له العارفا لكن ما جلست مجلساً ابداً اخوف من مجلس هذا الكسب تعبد الى احسن حد  
شك وعلمه من فخره في بعض أقطارها بين يدك وانك ذلك فوق الرياء فيها فبكنا شيخاً من مائياً  
ثم عشي عليه وكان بعد ذلك مثل هذه الابيات يا ويلتي من موقوفة مائة اخوتي من ان يعدل  
الحاكم بأمر الله بعصيانه وليس لي من دونه راحته يارب عفواً عنك عن مذنباً أشرفاً لا اله  
نادم ففكر حال اهل الزهد والرياسة في ملاقاتهم فيكون حال اهل الرعية والبطالة بل حال  
اهل الشر والجهالة **واعلم** ان الزمان قد اصبح في فساد عظيم واصبح الناس في حشر كثير  
فانهم يشغلونك عن عبادة الله حتى لا يكاد يحصل لك منها شيء ثم يفسدون عليك  
ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لك منها شيء فلزمك العزلة والتفرد عن الناس والاستقامة  
بالله من شر هذا الزمان واهله والله تعالى فافظ بفضل رحمة **فان قيل** فاحكم العزلة والتفرد  
عن الناس فبين لنا حال طبقات الخلق فيها والحمد لله يجب منها **فان قيل** رحمة الله واياها  
ان الناس في ثلاث **رجلان** **رجل** لا حاجة للخلق اليه في علمه وبيان حكم **فالاول** هذا الرجل التفرد  
الذي يفلح في الظاهر الا في جمعة او جماعة او عيد او حج او مجلس علم بالسنة او حاجة في معيشة  
لا بد له من ذلك والانيوس شخصه ويلزم كنه لا يعرف ولا يعرف **فاما** ان احب هو الرجل  
ان ينقطع عن الناس فلا يخالطهم في امور من الامور البتة من دين او دنيا او جماعة وجمعة  
او قريب مما لا يركب في ذلك من مصاحبة وفراجة فانه لا يسعه ذلك الا باحد امرين **اما** ان يصير

صاحب  
باجل  
عالم  
الشيخ  
الحاكم

الشيخ  
بالفرد  
الشيخ  
بالحكم

University

الموضع

الموضع لا يدل من هناك فخرج الفروض كذا من اجل ويطون الاودية ونحوها واهل هذا احد الجواهر  
دعي العباد الى تلك المواضع البعيدة عن الناس **واما** ان يتيقن بالحقيقة ان الضرر الذي  
يأتيهم في مخالطة الناس بسبب هذه الفروض اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر في ذلك ولقد  
رأيت انا بمكة حر سها الله بعض المشايخ المتقدمين من اهل العلم وهو لا يحضر المسجد الحرام  
في الجماعات مع قريته وسبلته حاله في ذلك يوماً في حال ترددي اليه فذكر ما جرت  
ما اشترنا اليه وهو انما نجد من التوب لا يفي بما يلحقه من الاثم والتبعا في الخروج الى المسجد  
الحرام ولقاء الناس **قلت** انا وجملة الامر فلا عيب على المحدث وراد الله اعلم بالعدو وهو علم  
بدرات الصدور ولكن الطريق العدل فيه هو الاول بان يشارك الناس في الجماعة والجماعات  
وضروب الخيرة ويباينهم فيما سوا ذلك فان من اهل الطريق الثاني بان ينقطع  
عن الناس بمقرب فسبيل الى الخروج الى موضع لا يتوهم عليه هذه الفروض فيها لان الطريق الثاني هو  
ان يكون مع الناس في مصير واحد لا يحضر جماعة ولا جمعة لعذر يراه في ذلك من ورائه او تجمعه  
عليه فانه يحتاج الى نظر دقيق وعوارض عظيمة حتى يستقط عنه ذلك وفيه خطر من الغلط  
فالاول اسلم واحفظ له والله ولي الهديته بفضل **واما الرجل الثاني** فيرجل يكون  
قدوة في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في امر دينهم لبيان حق او قد على مستدع او دعوة الى خير  
بفعل او قول او نحو ذلك فلا يسع لهذا الرجل الاعتزال عن الناس بل ينصب نفسه بينهم ناصحاً  
لخلق الله ذاباً عن دين الله مبيهاً لاحكام الله فلقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا  
ظهر البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله هذا اذا كان بينهم واذا خرج من بينهم فليجوز له  
ايضا ذلك ولقد حكى عن الاستاذ ابي بكر بن فورك ان قصد ان ينفرد بعبد الله تعالى  
عن الخلق فباين هو في بعض احوال اذ سمع صوتاً ينادي يا ابا بكر اذا حشرت من حج الله على خلقه ترك  
عباد الله فرجع وكان هذا سبب صحته وذكر له ما عموه من احمد ان الاستاذ ابا اسحاق  
قال لعباد جبل لبنان يا كلمة اشد شرس تركتم امته محمد في ايدي المستعدين واستغلتم هاهنا

الشيخ  
روى عن  
معاوية

Copy



بكل احتشاش فقالوا له اننا لانفوقك على صحة الناس وانما اعطاك الله قوة فذكر من كل  
 بعد ذلك كتابا اجماعيا وافق وكان لهم رضي الله عنهم مع عزارة علمهم العمل بحكم والنظر في حق  
 في سلوك طريق الآخرة **فاحكم** ان مثل هذا الرجل المحتاج اليه الناس في باب الدين يحتاج في صحة الناس  
 الى الامرين شديدين **احدهما** صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستيعان بالله دائمة  
**والثاني** ان يكون في هذا المعنى متفردا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم وان  
 رادوه عظمهم على قدرهم وشكرهم وان سكتوا عنه واعرضوا عنه استقيم ذلك منهم وان كانوا  
 في حق وخير ساءلهم وان صاروا الى الغفلة وشغلهم وهما جرحهم بل رد عليهم ورجعهم  
 ان رجا قبولهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارة والعيادة وقضاء الحاجات الى رفع اليه  
 ما امكنه ولا يبطئهم بالمكافات ولا يرجو ذلك منهم ولا يريهم من نفسه استحياسا له بل  
 وبساطهم بالبذل اذا قدر ويقبض عنهم في الاخذ ان اعطى ويحتمل صبرهم الاذي ويظهر لهم  
 البشرى ويحل بظاعده لهم ويكتب حاجتهم عنهم فيقاسيها ويعالجها في سره وباطنه **ثالثا**  
 مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة فيجعل لها حظا من العبادة التي الصلة كما قال عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه ان تمت الليل لا ضيق في نفسه وان تمت النهار لا ضيق في رعيته فليكن بالنوم  
 بين هاتين وفي هذا المعنى عرض له انبياء من الشعراء **ومع** ان كنت في هدم الامة راغبا  
 فوطن على ان تكبيك الوقائع **بنفس** وقور عند كل كبرية **وقلب** صبور وهو فاضل  
**ماتع** لسانك مخزون وراسك جلي **وسرك** مكتوم لدى الرب **دائع** وذكر كرم وديك  
**مغلوق** وقورك بشام وبطنك جامع **وقلبك** مجروح وسورك كاسد **وفضلك** مدفون وطولك  
**شائع** وفي كل وقت انت جامع غصية **من** الدهر والاخوان والقلوب طامع **نضارك** شغل الناس  
**منه** وليك سوق غائب عن الطامع **فدلك** هو الليل خد ذريعة **ليوم** عجيب  
 فيه الزمان **نعم** ان النفس معهم وبالقلب ما بعده عنهم وذلك امر شديدا  
 وعيش نكد وفيه يقول شيخنا في وصية لابن عيسى عيش مع اهل زمانك ولا تعتد بهم

جامع

قالا

قال ما اشد هذا العيش مع الاجماع والافتقار بالاسوة وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 خالط الناس ولا تلتزمهم بدينك لا تظلمهم فصدك نكتة مفعلة **ثم قول** اذا صاح الفقيه  
 بعضها في بعض وتراجع الامر ولو ان الناس من امر الدين مدبرين لا يرقبون في مؤمن الا سرهم وقربة اخ  
 ولادته ولا يطلبون علما ولا يرقون مغيبا ولا يعينهم امر دينهم البتة وترك الفتنة تعلم  
 العامة وتربيتا بين الخاصة فلهذا علم عذر في العزلة والتفرد ودفن العلم واخاى انما ذكرناه  
 هو هذا الزمان النكد الصعب والله المستعان وعليه التكلان فهدا حكم العزلة والتفرد  
 عن الناس فافهم فان الغلط فيه عظيم وضرب كثير وبالله التوفيق **فان قيل** السقيروا  
 انه قال عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة فان الشيطان ذبح الانسان ياخذ الشا  
 والناحية والقاصية وقال ان الشيطان مع الفخذ وهو من الاثنين ابق **فاحكم** ان هذه  
 وردت وورد ايضا الزم بشك وعليك بالخاصة وامر بالعزلة والتفرد في زمان السوء  
 ولاتناقض في قوله ولا يد من اجمع بين الخبرين بحول الله وقوته وتوفيقه **فان قيل** قوله عليكم  
 بالجماعة يحتمل على ثلثة اوجه **احدها** يعني به في الدين والحكم اذ لا يجمع هذا الامة على الضلالة  
 فحق الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور من الامة والشيء وذن عنهم باطلا وضل قايما  
 ان يعتزل عنهم لصلح في دينه فليس هذا من ذلك في شيء **والثاني** عليكم بالجماعة بان  
 لا ينقطعوا عنهم في جمعهم وجماعتهم ونحوها فان فيها قوة الدين وجمال الاسلام وعظمت الكفاية  
 والمخبرين ولا تخلو ذلك من بركات من الله ونظره بالرحمة ولذلك نقول ان حق المنفرد ان  
 يشارك الناس في اجماع العامة في خبر وان يجانبهم في الصحة والمنفعة في سائر الامور ولما فيها  
 من ضرب الافات **والثالث** ان ذلك في غير ما ان الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين **واما** البصير  
 القوي في امر الله ثم اذا رأى زمان الفتنة الذي حذر رسول الله ص الامة منه وامرهم بالعزلة  
 فيه فالعزلة او الحيلولة في الخلطة من الفساد والآفة والى لا يقطع من مجموع الاسلام والدين  
 العامة فالاذا ان يتفرد عن الناس بمرة فيسكن شاطئ اصيل او بطن فلاة للصلح

خالط الناس  
 ودينهم بدينك  
 ودينك لا تظلمهم  
 فتنة مفعلة







بالله في الذكر **فأعلم** أنه زيارة الإخوان في الله من جواهر عبادة الله تعالى وفيها العزلة والكرامة  
 إلى الله تعالى مع ما فيها من ضرب الفناء وصلاح القلب ولكن بشرطين **أحدهما** أن لا يخرج  
 يخرج في ذلك إلا الأكل والشرب والافراط قال النبي صلى الله عليه وآله من رزق غدا في الدنيا  
 حيا **والثاني** أن يحفظ حق ذلك بالتجرب عن الرياء والتزين وقول النور والقبلة ونحو ذلك  
 فيعود عليك وعلى أخيك الوبال فليقدر حكي أن الفضيل وسفيان تذاكر فيكما فقال  
 سفيان يا أبا علي أرجو أن أبا جلسنا مجلسا أرغب لنا من هذا فقال الفضيل ما جلسنا  
 مجلسا أحق علينا من هذا قال وكيف يا أبا علي فقال السمت تعمد إلى حسن حديثك فمدني  
 وأنا أعمد إلى أحسن ما عندك فاحدثك فتريت لي وتريت لك فبكى سفيان فيبي  
 أن يكون في استك للأخوان وسلا فاتفق على مقدار قصيد واحتياط ونظر لطيف فلا يقدم  
 ذلك حينئذ في عزلتك وتفرّدك عن الناس ولا يعود عليك وعلى أخيك جزير وأقرب من خير كثير ونفع  
 عظيم والله التوفيق **فإن** قلت فما يمنع من العزلة عن الناس والتفرّد ويأتون على ذلك **فأعلم**  
 أن الكثرة يهون عليك في كل شيء **أحدهما** استغراق أوقاتك في العبادة قال في العبادة شغلا  
 وإن الاشتغال بالناس بالناس من علالة الأفلاس فإذا ريت نفسك تطلع إلى حركات الناس  
 وكلامهم من غير حاجة وضرورة **فأعلم** أن ذلك فضول ساقط الفراغ والبطل ولقد أحسن من قال  
 "إن الفراغ إلى سلا مك قاذي وزنا على الفضول الفارغ فإذا عانت العبادة كرها  
 ووجدت حلاوة المناجات واستأنست بكتاب الله واشتغلت عن الخلق واستوحشت  
 عن صحبتهم وكلامهم وفي آخره موسى عليه السلام إذا رجعت عن المناجات يستوحش عن الناس وكان يعمل  
 أصغرهم في أذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في النور والوحشة في ذلك الوقت كان  
 أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم اجعل في قلبي من النور والوحشة **والثاني** قطع  
 الطبع من الخلق فيصون عليك أمرهم أن من لا يزوج نفسه ولا يخالط في وجهه وأعرضه في  
 قلبك سواء **والثالث** تبصّر أفاتهم وتذكر ذك وتكرّر ذكره على قلبك فإن هذه الأذكار

في الذكر والذكر في الذكر  
 في الذكر والذكر في الذكر  
 في الذكر والذكر في الذكر

تذكرهم عقابا

الثالثة اذ الزمها طرحة نك عن صحة الخلق إلى الله تعالى والتفرّد لعبادته وحبته إليك  
 وإن شئت بابه وبالله التوفيق والعصمة **العلاقة الثالثة** الشيطان ثم عليك  
 يا أخي محي ربه الشيطان وقهره وذلك بخصلتين **أحدهما** أنه عدو لا مطع فيه بحال  
 وأبوعديك لا يقنع إلا هلاكك أصل فلا وجه إذا لامن من مثل هذه العدو والغفلة عنه و  
 تأمل آيتين من كتاب الله سبحانه **أحدهما** قوله لم اعطكم اليكم يا بني آدم ألا تقبوا الشيطان  
 إنه لكم عدو مبين **والثانية** قوله إن الشيطان عدو فأخذوه عدوا وهذا أقصى  
 التحذير ونهايته **وأفصل الثانية** أنه مجبول على عداوتك ومنتهى ابدا في ربه فخصو  
 أناء الليل واطراف النهار يريكم بسطها من غافل فليكن تكون الكمال ثم وقفت  
 نكتة أخرى وهي أنك في عبادة الله تعالى ودعوى الخلق إلى الله تعالى بغيرك وقولك وهذا  
 ضد صنيع الشيطان وهمة ومراده ومرفته فصرت كأنك قتت وشدت وسطك لثقا يظ  
 الشيطان ونكاكك وتناقضه فهو أيضا يشد وصطك ليعاديك ويقاقلك بياكر  
 حتى يفسد عليك ثباتك بل حتى يهلكك رأسا إذا لاي من من جانبك بعد فلهذا الذي ينبغي  
 ويُقصد بالعمل أن الر من لا يناقضه ولا ينافي بل يصادقه ويؤلفه كالقار وأهل الضل  
 وأهل الرغبة في بعض الأحوال فليكن تظن قصده من قام لمغائظته وتجربنا قصته فلم إذا  
 مع سائر الناس عداوة عامة ومعل ايها المجتهد في العبادة والعلم عداوة خاصة وإن امر  
 له لمهم ومعه عليك عوان أشدها نفسك وهو أن وله أسباب ومداخل وأبواب وأن منها  
 غافل ولقد صدق يحيى بن معاذ حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول وهو راكع وانت  
 لازاه وانت تنسى الشيطان وهو لا ينساك ومن نفسك للشيطان عليك عود فإذا أدبته من  
 محاربه وقهره ولا تزل تأمل من الفساد والهلاك **فإن قلت** فبما تنبيه في آخره  
 الشيطان وبما تنبيه في آخره وأمنع **فأعلم** أن لا أهل هذه الصناعة في هذه المسئلة طريقين  
**أحدهما** ما قال بعضهم أن تصبر في مع الشيطان الاستغافرة بالله لا غير **قال الشيطان**

وأنك



كتاب سبط الله اعليكم وان اشتغلت بحاربه ومعالجه تعبت وضاع عليك فكيف  
 يظفر بك فيحترقك ويحرقك فان الرجوع الى رب الكلب ليصرفه عنك **اول الكلب**  
 ما قال آخرون الطريق ابي هذق والقيام عليه بالرفع والرد والخاصه **قلت** والله عند الطريق  
 العدل اجماع في امر ان تجمع بين الطريقين فتستعيد بالله اولاً من شره كما امرنا وهو  
 الكافي شره ثم ان رايه يغلب علينا علماً انه استلزم من الله تعالى كبري صدقاً بما طردنا  
 وقولنا في امر سبحة وبرك صبرنا كما انه يسلط الكفار علينا مع قدرته على كفاية امرهم  
 وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر والتمحيص والشهادة كما قال الله تعالى وليعلم  
 الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وقال ام حسبكم ان تدخلوا الجنة وما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ويعلم الصابرين **فكذلك** ثم ان محاربه وقهره فيما قال علماءنا اجمعهم الله في  
 اشياء **اصدها** ان تعرفوا وتعلم مصالحه وحيلته فلا يتجسس حينئذ عليك كاللص  
 ما اذا علم ان صاحب الدار قد احسن بفرقه **والثاني** ان تستحوذ بدعوتيه فلا تغلق قلبك  
 بذلك ولا تنقبه فانه بمنزلة الكلب النائم ان اقبلت عليه ونفى بك الفرج وان امرضت  
 عنه سكت **والثالث** ان تدبم ذكر الله بلسانك وقلبك فلقد قال عمر ان ذكر الله في جنب  
 الشيطان كاللاكله في جنب ابن ادم **فان قلت** فكيف نعلم مكانه فكيف الطريق الى معرفه ذلك  
 فاعلم ان له وساوس هي بمنزلة السهام التي يرميها وذلك انما يتبين لك بمعرفة احوال  
 واقسامها **والثاني** ان له حيله بمنزلة الشبكات التي نصبها وذلك يتبين لك بمعرفة المكائيد  
 واوزانها ومجاريها ولقد ذكر علماء ائمة اهل البيت ابو ابي في احوال وقد صنف كتاباً سمي  
 تليس بليس وكتابنا هذا لا يحتمل الاكثر ولكننا نذكر لك ان شاء الله من كل واحد منها  
 اصله كافياً اذا اعتصمت به **فاما** اصل احوال **فاما** ان الله تعالى وكل بقلب ابن ادم ملطاً  
 بدعوة الى الخير يقال له الملعون ولدعوتك الصهام وسلط في مقابله شيطاناً يدعو الى  
 الشره الوساوس ولدعوتك وسوسة والملصم لا يدعوه الا الى الخير والوسواس لا تدعو

في قوله تعالى ولا تنقبه فانه بمنزلة الكلب النائم

اعل

٤١  
 الا الى الشره في قول الله تعالى **ولقد** حكم عن شيخنا ان الشيطان ربما يدعوك الى الخير وقصده  
 في ذلك الشر بان يدعو الى الفضول لينقم عن الفاضل او يدعو الى الخير ليخرجك الى ذنب عظيم  
 لا يفي خيره بذلك الشر من محبة او غير فبهذا ان داحيان قائمان يدعوانه وهو سميع قدير  
 ويكش بذلك على ما روي في الاخبار انه اذا ولد لابن ادم مولود قرن الله تعالى به ملكاً وقرن  
 به شيطاناً فالشيطان جاثم على اذن قلب ابن ادم اليسرى والملك جاثم على اذن  
 قلبه اليمنى فها يدعوانه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم للشيطان لمه يا ابن ادم وللملك لمه يا  
 بال دعوة من قولهم لمه بالمكان ولمه به اذا نزل به ثم ركب الله في بنية الانسان طبعه ما  
 الى الشهوة ونيل اللذات كيئ كانت من حسن او قبيح فذلك هو هو النفس الصارفة  
 الى الافات فبهذه تلت دعوت **ثم اعلم** بعد هذه المقدمة ان احوال هي اثار تحدث في قلب  
 العبد تبغته على الافعال والترك وتدعوه اليها وسيمت خواطر لا يضطر بها من خطرات الزلل والرجح  
 او قوة وحدوثها جميعاً في قلب العبد بالحقيقة من الله تعالى لكنها **اربع** منها ما يذكر  
 الله تعالى في القلب ابتداء فيقال له احوال فقط **وتسمى** كثرته متوافقة لطبع الانسان يقال  
 له هو النفس وينسب اليه **وتسمى** كثرته عقيب دعوة الملعون فينسب اليه ويقال له الا  
**وتسمى** كثرته عقيب دعوة الشيطان فينسب اليه فيقال له الوسوسة وتنسب اليه بانها خواطر  
 من الشيطان وانما هي بالحقيقة حادثة عند دعوته فهي كالسبب ذلك ولكنها تنسب اليه  
 فبهذه اربعة اقسام من احوال **ثم اعلم** بعد هذه التقسيم ان احوال النفس قبل الله سبحانه تعالى  
 ابتداء قد يكون بخير اكراماً والزماناً للحيه وقد يكون بشر استئثاراً وتغليظاً للمحنة **فاما**  
 الذي يكون من قبل الملعون لا يكون الا بخير لانه ناصح مرشد لم يزل الا لذلك **وقال** الله تعالى  
 قبل الشيطان لا يكون الا بشراً غواً واستدل لا و ربما يكون بخير عكراً واستدل باجاء **فاما**  
 الذي يكون من قبل هو النفس يكون بالشر بما لا خير فيه ثم نادى تعسفاً ولقد وجدته عن  
 بعض السلف ان هو النفس ايضاً قد تدعو الى خير والمقصود من شره كالشيطان يظن انواعها





هو الكتاب

ثم بعد هذا يحتاج الى معرفة ثلثة فصول لابدك منها البتة وفيها المقصود **حرفا**  
 الفرق بين خاطر شرير و خاطر شرير في الجملة **والثاني** الفرق بين خاطر شرير ابتداء وهو ان  
 او شيطاني وبماذا يفرق بينهما فان لكل واحد منهما دفعا من نوع آخر **والثالث**  
 الفرق بين خاطر شرير ابتداء او الهامى او شيطاني لتتبع ما يكون من الله او من الملعون  
 وتجنب ما يكون من الشيطان وكذلك الهوائى على قول من يقول به **فاما الفصل الاول**  
 قال على ما ارجع الله اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق بينهما باحدا لموا  
 بين الاربعة فتبين لك حاله **فالاو** ان تعرض الامر لك خطر ياك على الشرع فان وفت  
 جنسية فهو خير وان كان بالصد بر حصة او شبهة فهو شر فان لم يتبين لك بعد هذا  
 فاعرضه على الاقتداء فان كان في فعله اقتداء بالصالحين فهو خير وان كان بالصد من  
 اتباع الصالحين فهو شر فان لم يتبين لك بعد هذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى  
 فانظر ان كان مما تنفر عنه النفس تفرقا لطبع لانفرة خشية وحرط **فالحكم** انه خير وان كان  
 مما تميل اليه النفس ميل بلع وحيلة لا ميل جاء الى الله ثم وترعيب فهو شر اذا انظر  
 بالسوء لا تميل باصلها الى خير فاحذر هذه المواردين اذا نظرت **والثاني** انظر  
 لك خاطر الخير من خاطر الشر والله ثم والى الصداية بوضله انه جواد كريم **فاما الفصل الثاني**  
 اذا اردت ان تفرق بين خاطر شرير يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شرير يكون من هوك  
 النفس او من الله ثم ابتداء فانظر فيه ثلثة اوجيه **احدها** ان وجدته مضمر راياها  
 حاله واحده فهو من الله ثم او من هوك النفس وان وجدته مترددا ومضطر بانفسك  
 فاعلم انه من الشيطان احفظا وكان بعض الهارفين يقول مثل هوك النفس مثل النمر اذا خاف  
 لا ينصرف الا بغيره بانف وقهر ظاهرا اذا مثل المارح الذي يقاتل تدنيا لا يكاد يبرح حتى يقتل  
 ومثل الشيطان مثل الذئب اذا طردته من جانب دخل من جانب آخر وثانها ان وجدته  
 عقيب ذنب احد ثمة فهو من الله ثم اطمانة وعقوبة لشوم ذلك الذنب

هو الكتاب

قال الله

قال الله تعالى لان على قلوبهم ما كانوا يكسبون **قال الشيخ** لما هكذا ادى الله الى  
 قسوة القلب اولها خاطر ثم تؤدي الى قسوة والرب وان كان هذا الى امر متبداء لا عيب  
 ذنب كان منك **فاعلم** انه من قبل الشيطان هكذا في الاكثر ابتداء بدعوة الشر ويطلب  
 الانواء بطحال **وثالثها** ان وجدته لا يرضى ولا يقبل بذكر الله ولا يزول فهو من الله  
 وان وجدته يرضى ويقل بذكر الله بسم الله فهو من الشيطان كما ذكر في تفسير قول من شر  
 الوساوس الخناس ان الشيطان جاثم على قلب ابن ادم اذا ذكر الله تعالى خشن واذا غفل  
 وسوس **فاما الفصل الثالث** اذا اردت ان تفرق بين خاطر شرير يكون من الله سبحانه وما  
 يكون من الملك فانظر في ذلك ثلثة اوجيه **احدها** ان كان قويا مضمر فهو من الله سبحانه  
 وان كان مترددا فهو من الملك اذ هو بمنزلة ناصح يدخل منك من كل جانب ووجه ويعرض عليك  
 كل نصيحة رجاء اجابتك ونجبتك في الخير **والثاني** منها ان كان عقيب اجتهاد منك وطاعة  
 فهو من الله ثم والدين جاهدوا فينا لنهتد بدينهم شيئا والذين اعتدوا  
 ن ادهم هوكر وان كان مبتدأ فهو من الملك في الغلب **والثالث** منها ان كان في الاصول  
 والاعمال الباطنة فهو من الله سبحانه وان كان في الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك  
 في الاكثر اذ الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم **واما الثاني** ان يكون من  
 قبل الشيطان استدرجا الى شره ثم يرضى عليه فلقد قال شيخنا رحمه الله انظر ان وجدته  
 نفسك في ذلك الفعل الذي خطر بقلبك مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأني ومع  
 امن لا مع خوف ومع عزم المعاقبة لا مع بصيرة **فاعلم** انه من الشيطان لا فاجتنبه وان وجدته  
 نفسك على ضد ذلك مع خشية لا مع نشاط ومع تأني لا مع عجلة ومع حوق لا مع اطماع ومع بصيرة  
 الهادية لا مع عي فاعلم انه من الله او من الملك **قال** ان النشاط فكان خفة الانسان  
 للفعل من غير بصيرة وذكره اب يشطه **واما الثاني** في امور الآخرة مودعة وذكره  
 في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم العجالة من الشيطان الا في مهمة تزوج البكر اذا ادرت

University



وقتنا والدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات وحرى الخسنة والتوبة من الذنب اذا اذنب  
**واما الحق** في كل ان يكون في اتمه وادائه على وجهه وحقه وقبوله تم اياه **واما البصيرة**  
**العاقبة** بان يصبر ويتيقن انه خير ورشد ويكتفى لرؤية الثواب في العقبى ورجائه **فاعلم**  
 ذلك موثقا فانه جلة الفصول الثلاثة التي لم تنك معر فتصان في فصل الخواطر فارجعها  
 وانعم النظر فيها ما استطعت فانها من العلوم اللطيفة والاسرار الشريفة في هذه  
 الباب والله الموفق بفضل **واما فصل الجليل** والحاديات من الشيطان فمما يذكر في ذلك  
 ان مكابدا الشيطان مع ابن ادم في الطاعة في سبعة اوجهر **احدها** ان ينصاه فان عصاه  
 الله ثم رجع بان قال اني لمحتاج الى ذلك حجة اذ لا بد لي من التزود من هذه الدنيا العاقبة  
 للآخرة التي لا تقضاء لها ثم يامر بالتسوي فان عصاه الله ثم رده بان قال ليس لي  
 اليد على اني ان سوف عمل اليوم الى غد فاجعل الغد متى اعلمه فان لكل يوم عملا ثم يامر بالعمل  
 فيقول له عجل عجل لتفزع كذا وكذا فان عصاه الله ثم رده بان قال قليل العمل مع التمام فخير  
 من كثير مع النقصان ثم يامر بان يامر العمل مرات للناس فان عصاه الله ثم رده بان  
 قال ايش اعلم بمراتب الناس افلا تكفيني دوية الله ثم **ثم** يريد ان يوقعه في العجب فيقول ما  
 اعظمك وما اتقظك فان عصاه الله ثم رده بان قال انتم لله ثم في ذلك وفي فهو الذي  
 حصصه بتوفيقه وجعل لعملي قيمة بفضله ولو لا فضله فماذا كان قيمة هذا العمل في نظر الله  
 على وجنب مصيبت **ثم** ياتي من وجه سادس وهو اعظمها ولا يقوى عليه الا متيقظ وهو  
 ان يترك اجتهده في الشر فالله الله ثم سيظهر عليك ويلبس على كل عامل علمه واداه  
 بيوك حتى بان الربا فان عصاه الله ثم رده بان قال ياملعون الى الان كنت معي من  
 افساد عملي والان تاتين من جهة اخلاصه لتفسده انما انا عبد الله ثم وهو سيذكر ان شاء  
 الله وان شاء اصفح وان شاء جعله عظيما وان شاء جعله حقيرا وذلك اليه وما ابال  
 ان يظهر ذلك للناس **ثم** ياتي من جهة مانع ويقول لك لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت

ان مكابدا الشيطان مع ابن ادم في الطاعة في سبعة اوجهر

العلم بطريقه ليس  
 المبرور شي

سعيدا

لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيما لم ينفعك فلا عصم الله ثم **ثم** بان قال انما  
 انا عبد وعلى العبد امثال الامر لعبوديته والرب اعلم بعبوديه برؤوسه يحكم ما يشاء  
 وينفع ما يريد الا انه ينفعني العمل كمن ما كنت لاني ان كنت سعيدا اجتنب  
 اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيما فانا محتاج اليه كي لا ألوم نفسي على ان الله ثم لا  
 يعاقبني على الطاعة بكل حال ويضربني على اني ان دخلت النار وانا مطيع احب الي من ان  
 ادخلها وانا عاصي فكيف تركت ووعده حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب  
 فمن لع الله ثم على الايمان والطاعة لمن يدخل النار البتة ودخل الجنة لا لاستحقاق بل  
 اجته وكن لو عبد الله الصادق ولهذا في اخبر الله ثم عن السعداء اذ قالوا الحمد لله الذي  
 صدقنا وعده فتيقظ رحمتك الله فان الامر بك تركا وتسمع وقس عليه سائر الافعال  
 والاحوال واستعين بالله ثم واستعين به فان الامر بيد منه التوفيق ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم **العاقبة الرابع النفس** ثم عليك باطال العباد عظمك الله واثابا  
 بالحد من هذه النفس الامارة بالسوء فانها امر الله عدا وبلاؤها اصطب البلاء  
 على جهتها من الاشياء ودأؤها اعرض الداء ودأؤها التمثل الداء وانما ذلك لامر **احدها**  
 انها عذو من داخل والضر اذا كان في داخل البيت عزت اكلية فيه وعلم ضره ولقد  
 صدق القائل بقوله نفس الى ماضني داعي - تكثر اسقامي واجاعي - فكيف احتيا من عذو  
 كان عذو بين اضلاعي **والثاني** انها عذو ومجرب والانسان عني من عيب مجبوبة ولا يكاد  
 يبصر عيبه كما قال القائل وعين الرضا عن كل عيب طليقة - ولكن عين الشقة تترك  
 المساويا **الثاني** فاذ استحسن الانسان من نفسه كل قبيح ولا يكاد يطلع على عيب له او على  
 في عداوتها واضرارها فما اوشك ان توقع في فضيحة وهاهنا وهو لا يشعر الا ان يحفظ  
 الله ثم ويعين عليها **ثم** تامل ايضا الرجل نكتة واحدة مقنعة وهي ان انظر  
 وجدت اصل كل فتنه وفضيحة وخزي وظلال وذنب وافية وقوع في خلق الله ما اول خلق

حاشا  
 العود  
 ونست برأه عيب  
 ولا يرضى فيه اذا كنت

Copyrsity



لعل  
الوقت

حديث  
منه ولا فضيحة ولا ضلال ولا ما عصى  
الانوار صلتها النفس وبها والامكان  
اخلاق

اليوم القيامة من قبل هذه النفس اما بعدا واما بعونها ومشاركتها ومساعدتها  
**قَالَ الْمُصَنِّفُ** لله تعالى كان من ابليس وكان سببهم بعد القضاء السابق هو النفس بكبرها  
وحسدتها القبيحة بعد عبادة ثمانين الف سنة فيما قيل في بحر الضلال والاهل كما  
يعرف الى ابدال ابدان اذ لم يكن هناك دنيا ولا خلق ولا شيطان بل كانت بكبرها وحسدتها  
فعلت به ما علمت ثم رأت آدم وحوى عليها السلام وطرحتها شفق النفس في ذلك  
بحر صحتها على البقاء والحيوة حتى اغترى بقول ابليس فكان ذلك اذ اجهون النفس وشركتها  
حتى سقط بذلك من جوار الله تعالى وقرار الفردوس واخرج الى هذه الدنيا الحقيرة النكدية  
الغائبة المظلمة والقرى المظلمة ولقي اولاده ما لقوا من ذلك اليوم الى ابدال ابدان ثم حديث قايين  
وحايل كان السبب في امرهما الحسد والشيخ ثم هاروت وماروت كان السبب في شأنهما الشهوة  
ثم علم حرج الى يوم القيمة ثم لا تجد في الخلق في سلمة وخير اذ كان عدو بعد الصراط فحق للفعال  
ان يصير بامر الله تعالى في التوفيق والهداية بفضل الله **قَالَ** قلت فما اجملة اذ في هذه العود وما  
التبديرات امر فينبغي لنا ذلك **فَاعْلَمْ** ان اذكر في ما تقدم ان امرها عسير وصعب اذ لا يمكن  
قهرها بمرارة كسائر الاعداء اذ هي المطيعة والالفة **وقيل** ان اعزها دعا للانسان بخير فقال كتب الله  
لك كل عذبة الا انفسك ولا يمكن امثالها بمرارة لمكان ضررها فتحتاج الى طريقين طريقين  
وتقوية بقدر ما تحتمل فعل خير ثم تضيقها وتجبسها على حيلة لا تتماذى فانتهى امرها في علاج  
شديد ونظر لطيف ثم قد ذكرنا في امرها ان **تَجَمَّعَ** بها بل هي التقوى والورع لتحصيل النوا  
عديها جميعا **فَانْ** قيل ان هذه دابة جموح وبهيمة صعبة شكست لا تنقاد للبي في اجملة فيها  
تكنيتها **فَاعْلَمْ** انك في هذا الصادق والجملة تذليلها حتى تنقاد للجام قال علماء ونا رضي الله  
عنهم انما تذل الله النفس وتكسر هواها بثلاثة اشياء **احدها** منع الشهوة فان الدابة الموحدة  
تلكين اذ اجسست ونقص من علفها **والثاني** عمل اشغال العبادات عليها فان الحمار اذا زيد  
في عمله مع نقصان علفه تذل وانقاد **والثالث** الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك ولا

فلا علف

فلا يخلص **اما** سبع قول يوسف عليه السلام ان النفس لاناقة باسوء الاماير ثم ربي فاذا طابت  
على هذه الامور الثلاثة انقادت الى النفس انجوح باذن الله عز وجل فيجند تبارك الى ان تملكها  
وتاجها وتنام من شرها **قَالَ** قلت فبين الآن يا هو التقوى حتى تعلم **فَاعْلَمْ** اولاً ان التقوى  
كثرة عزيمتها فليس ظفر به فكيف تجد فيه من جوهر شريفي وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم  
وفور كبير وغنى جسيم ومليك عظيم فكان خيرها الدنيا والاخرة جمعت وجعلت تحت هذه جملة  
افضلها الواحدة التي هي التقوى وتامل ما في القرآن من ذكرها كم علق بها من خير وكما وعد  
عليها من ثواب وكما اضاف اليها من سعادة وانا احدث لك من جملة ما اشتهر خصلته  
**اولها** المدح والثناء قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فانا ذلكم من الامور **والثاني** الحفظ  
واكرامته من الاعداء قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا فانا ذلكم من الامور **والثالث** التأييد والنفرة  
قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقال الله تعالى والله مع المتقين **والرابع** النجاة من الشدة  
والرزق من اكله قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
**والخامس** اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها امنوا اتقوا الله وقولوا قولا شديدا يصلح لكم اعمالكم  
**والسادس** غفران الذنوب قال الله تعالى يغفر لكم ذنوبكم **والسابع** محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله  
يحب المتقين **والثامن** القبول قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين **والعاشر** الاكرام والاعزاز  
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم **والحاشي** بشارة عند الله قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا  
يتقون لهم اجرهم البشركا في احيى الدنيا وفي الاخرة **والثاني عشر** النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننج الذين  
اتقوا وقوله تعالى وسيجزيها الاتقي الذي **والثاني عشر** الخلود في الجنة قال الله تعالى اعدت للمتقين **والثالث عشر**  
كل خير وسعة في الدارين تحت هذه التقوى فلا تنس نصيبك ايها الرجل منها ثم **الذي** يخص به  
هذه الشان من امر العبادة ثلثة **المشور** **احدها** التوفيق والتأييد اولاً وهو المتقين كما قال  
الله تعالى ان الله مع المتقين **والثاني** اصلاح العمل واتمام التقدير وهو للمتقين كما قال الله تعالى  
يصلح لكم اعمالكم **والثالث** قبول العمل وهو للمتقين كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين

وسبب ذلك

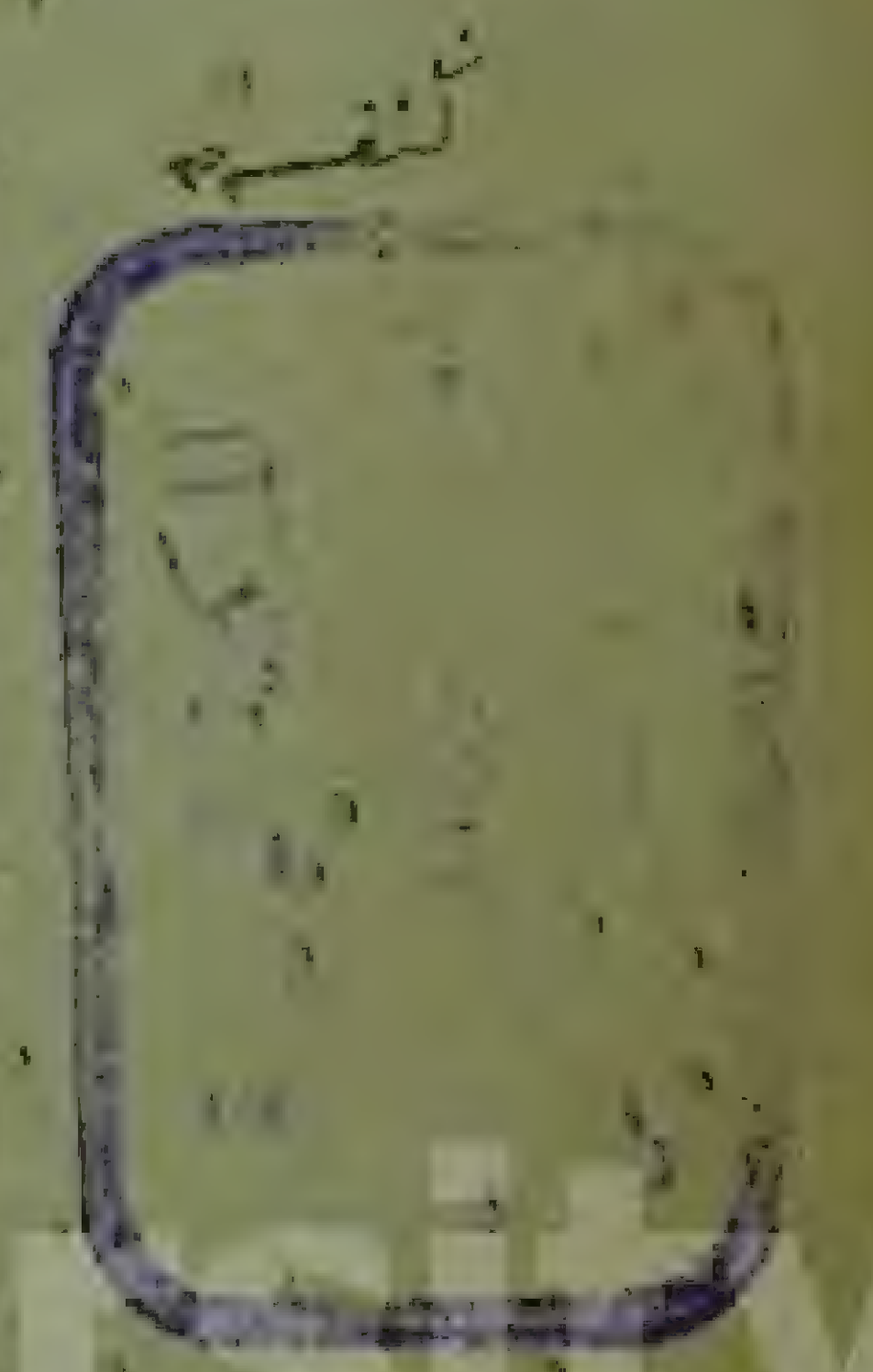
Copy University



وملائكة العباد على هذه الامور الثلاثة التوفيق اولها ثم العمل ثم الاصلح

حتى يتم ثم القبول اذا تم وهذه **افصل** الثلاثة التي يتفرع فيها العابدون الى الله سبحانه  
ويستقلون فيقولون ربنا وفقنا لطاعتك واتم تقصيرا وتقبل منا **وقد** وعد الله ذلك  
كله على التقوى واكرم بها التقى سأل اولم يسأل فعليك بهذه التقوى ان اردت عبادة الله  
سبحانه بل ان اردت سعادة الدنيا والعقبى **لقد** صدق القائل من اتقى الله فذاك الذي  
يسمى اليه **التجرا** **وكتب** بعضهم هذه البيعة لا يتبع المرء الى غير التقوى والعمل الصالح  
وقال آخر من عرف الله فلم تغنه **معرفة** الله فذاك الشقى ما يصنع العبد بغير التقى  
والعمل الصالح **وكتب** بعضهم على بعض القبول ليس راد سوى التقى فخذ منه او دعه  
ثم **تأمل اصل** واحدا وهو انك قد تبعت جميع عمرك في العبادة واجاهدت وكابدت حتى  
حصل لك ما تمنيت اليس الشأن كله في القبول وقد علمت الله ثم يقول انما يتقبل الله من  
فرجع الامن كله الى التقوى ولذلك روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا ايها رسول الله  
ص بشيء من الدنيا ولا اجم احد الاذوتقى وعن قتادة انه قال كتب في التوبة يا ابن ادم  
اتق الله وتوحيه حيث شئت وبلغني عن عامر بن عبد القيس انه بكر عند موته وكان يصلي  
كل يوم وليلة التي ركعة ثم يركع الى فراشه فيقول لا ما وى كل شر والله ما رزيتك الله  
ثم طرقة عين وبكى يوما فقبل له ما يبكيك فقال قوله نعم انما يتقبل الله من المتقين **ثم تأمل**  
لكنه اخرا وقيل اصل الاصول وهي ما ذكر ان بعض الصالحين قال لبعض اشياخه اوصني بوصية  
فقال اوصيك بوصية الله رب العالدين للاولين والآخرين قوله نعم ولقد وصينا الذين اتوا  
اكتساب من قبلكم وانا انما انقوا الله **قل** انما ليس الله سبي انه اعلم بصلح العبد من كل  
واحد او ليس انصح له وارحم وارأى من كل احد ولو كان في العالم خصلة هي اصل للعبد  
واجمع للايمان واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم للمقدروا ولي للمال والنجى للآخرة  
هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله تعالى قد اوصى خواصه بذلك لكان

بعض الغنى



امرها

حكيمه

حكيمه وسعة رحمة **فما اوصى** بهذه الخصلة الواحدة وجميع الاولين والآخرين من عباده وذلك

واقتصر عليها فعلمت انها الغاية التي لا تجاور عندها ولا تنفصل عنها وانما هي من عباده كل  
نصح ودلالة وارشاد وتبشير وتأييد وتهديب في هذه الوصية الواحدة كما يليق بحكمته ورحمته  
وعلمت ان هذه الخصلة التي هي التقوى هي الجامعة لجميع الخصال الكافية لجميع المهمات المبلغت  
الى اعلى الدرجات في العبودية وهذا اصل الامر يدعيه وفيه كفاية لمن ابصر النور واهتدى  
وعمل بذلك فاستغنى والله ولي التوفيق بفضل **فان الله** لقد عظم قدر هذه الخصلة  
وجعل موقعها واشتدت حاجته الى معرفتها فلا بد للمؤمن من تفصيلها **فأعلم** ان الامر  
كذلك فحيو لها ان يكل قدرها ويلزم طلبها وتحسن حاجتها الى علمها ولكنك تعلم ان كل امر  
وكبير يحتاج في اجتلابه الى طلب كثير وتعب كبير وهمة عالية وجهد شديد فاذا كان كذلك  
انحصرت خصلة عظيمة كبيرة فالجهد في طلبها والقيام بحقوقها والعناية في تحصيلها  
ايضا لفعل كبير وشأن عظيم **فان** المكافاة على حسب المكافاة والله الذي على حسب الثواب  
وان الله آت على حسب الثواب والله تعالى يقول والذين جاؤوا فابينا انهم لم ينجسوا فان  
الرفق الرحيم الذي بيده تيسير كل عسير فاستمع وتبني وتقرهم لمجربان هذه الخصلة حتى  
تعلمها ثم تشتمل للقيام بها واستعين بالله ثم حتى تعلم ما تعلم فان الشأن كله في ذلك  
والله تعالى ولي الهداية بفضل **فنعول** اعلم اولاً انه التقوى في قول شيخنا رحمه الله هو تبرئة  
القلب عن ذنب لم يسبق عنك مثله حتى يجعل للعبد من قوة العزم على تركها وقاية بينه وبين  
المعاصي هكذا **قال** شيخنا رحمه الله وذلك ان اصل هذا التقوى في اللذة وهو الوقوف بالحواس  
والمحسوس مصدر الوقاية يقال وقى يقي وقاية وقوى فابليت عن الواو تاء كما يصح  
في الواو لان والتكلم ونحوها **فقد** تلوى فاذا لما حصلت وقاية بين العبد وبين المعاصي  
من قوة عن غير تركها وتوطيئ قلبه على ذلك في حواس حسنة بانه شوق وابتغاء  
لذلك التبرئة والعزم والتوطيئ تقوى والتقوى في القراء ينطلق على ثلثة اشياء **احدا**

Copy City



بمعنى الخشية والهيبة قال الله تم وآياتي فاتقون وقالوا اتقوا ربكم فوجعني فيه الى الله **والثاني**  
 بمعنى الطاعة والعبادة قال الله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عباس بن  
 الله عنه واطيعوا الله حق اطاعته وقال مجاهد انه يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان  
 يشكر فلا يكفر **والثالث** بمعنى تربية القلب عن الذنوب فضيلة الحقيقة في التقوى دون الايمان  
 الا ترى ان الله تم يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتق الله فاولئك هم الفاضلون  
 ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فدل على ان حقيقة التقوى معنى سوى الطاعة والخشية وهي  
 تربية القلب على ما ذكرنا ثم قالوا ربه الله مثلا لالتقوى ثلثة تقوى عن الشرك وتقوى  
 عن البغية وتقوى عن المعصية الفرعية ولقد ذكرها الله تعالى في آية واحدة وهو قوله تعالى  
 على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا  
 وامنوا ثم اتقوا واحسنوا **والثاني** عن الشرك والايان الذي في مقابلة التوحيد **والثالث** عن المعصية  
 الفرعية ولا اقرار في هذه المنزلة فقامت بها بالاحسان وهي الطاعة والابتعاد عن عليا في  
 منزلة مستقيمة الطاعة فان الآية جمعت ذكر المنزلة الثلاثة منزلة الايمان ومنزلة السنة  
 ومنزلة استقامة الطاعة فهذا ما قاله العلماء في بيان معنى التقوى **قلت** انا وحيد في التقوى  
 بمعنى اجتناب فضول اكلال وما روي في الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انما اسمي المتقون  
 لتركهم ما لا بأس به حذرا عما به بأس فاجبت ان اجمع بين ما قاله علماءنا وبين ما جاء في الخبر  
 عن النبي صلى الله عليه وآله فيكون حذرا جامعاً ومعنى بالثالث فقلت التقوى هو اجتناب كل ما يخاف منه ضرر  
 في دينك الا ترى ان الله يقول للمؤمن الحقم يقي اذا اجتنب كل شيء يضره في دينه من طعام  
 او شراب او قاتلة او غير ذلك الذي يخاف منه الضرر في امر الدين وقسمان **مض** احرام والمعصية  
 وفضول اكلال لانه الاشتغال فيه يستجى صاحب الى احرام ومحض المعصية وذلك شرع التقوى  
 وطغيانها وتعمد التقوى ومعصية لها فلي اراد ان يامن من الضرر في امر دينه اجتناب

عن الخطر

عن الخطر فاستنع عن فضول اكلال حذرا ان يحضر الى محض احرام على ما قاله بعض لتركهم ما لا بأس  
 به حذرا عما به بأس يعني تركهم فضول اكلال حذرا عن الوقوع في احرام فالتقوى البالغة اجتناب  
 اجتناب كل ما فيه ضرر لا من الدين والهيبة والفضول هذا تفصيلها **واما** اذا اردنا ان  
 يدعى على موضع علم الشرع فتقول حذرا تقوى اجماع تربية القلب عن شر ما لم يسبق عنك  
 مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين الشر وهو ضرر ان شره اصيل  
 وهو كل ما يضر عن كماله اصيل المحضه وشر غير اصيل وهو ما يضر عنه تأديبا وهو فضول  
 اكلال كاللباحات الماحوزات بالشهوة **الاول** تقوى فرض يلزم بتركها عداية النار **والثاني**  
 تقوى خير وادب يلزم بتركها الجبس والحسد والنفي واللوم فمن اتى بالاول فهو في درجة  
 الادنى من التقوى وهي منزلة مستقيمة الطاعة ومن اتى بالآخر فهو في الدرجة الاعلى  
 من التقوى وذلك منزلة مستقيمة المباح فاذا جمع العبد بينهما اجتناب كل معصية وفضول  
 فقد استكمل معنى التقوى وقام بجمع كل خير فيها وهذا هو الورد الكامل الذي هو مطلوب  
 امر الدين وذلك بمنزلة الادب باب الله سبحانه فهذا معنى التقوى وبيانها في الجملة فافهم  
 موقفا ان شاء الله **فان قلت** ففصل في الايمان هذا المعنى في النفس واستعماله فيها  
 فان الجملة جاءت من هناك لتعلم كيف يلزم هذه النفس بهذا المعنى الذي فصلت من حقيقة التقوى  
**فأقول** اجل انما تفصيل في امر هذه النفس ان تقوم عليها بقوة العزم فتتمنعها عن كل معصية  
 وتصونها عن كل فضول فاذا فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله تع وعينك واذنك ولسانك و  
 قلبك وبنيتك وفرجك وجميع اركانك فاجتنبها بلياً التقوى ولهذا الباب شبه طويل وقد  
 اثير في كتاب احياء علوم الدين **واما** الآية لا بد منها هنا ان تقول من اراد ان يقي الله  
 الاعضاء الخمسة فانصت للاصول وهي العين والاذن واللسان والقلب والبطن  
 فيحفظ عليها بالصيانة لها عن كل ما يخاف منه ضرر في امر الدين من معصية وجرم وفضول  
 واسراف في حلال واذا حصل صيانة هذه الاعضاء لم يخش ان يلقى سائر اكلال ويكون

Copyrsity







ثم يقول بغيره وله دواعي يزيل الفرح من نفس الانسان **والا** كلام الذي وقع في قلبه <sup>الانسان</sup>  
 بما يقع جميع عمره ولا ينساه فان كان شبيها رديا فلا يزال يبغضه ويعتبه و  
 بسببه خوار في القلب ووساوس يحتاج الى ان يعرض عنها ويعدل عنها بقلبه  
 عن تفكرها ويستعين بالله تعالى من شرها ولا يات من ان يحمله على بليته ويحركه حتى يقع  
 اخر الامر في عظيم بسبب ذلك ولو كانت حافظة سمعك عما لا يعينك كنت عن هذه العوالة  
 مستتر كما في نظر العاصفة ذلك وبالله التوفيق **الفصل الثالث** في اللسان ثم عليك  
 بحفظ اللسان وضبطه وقيد فانه اشد الاعضاء جوارحا وطغيا واولها فسادا و  
 عدوانا ولقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخال على  
 فاخذ عليه السلام بلسان نفسه ثم قال هذا وعن يونس بن عبيد قال ابي وجدة نفسه تحمل  
 مؤنة الصوم في الحر الشديد بالبحر ولا تحمل ترك كلمة لا تعينها فليكن اذا بالتحفظ جوارحا و  
 المجهود **وتنبيه** خمسة اصول **احدها** ما روي ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 اذا اصبح تشكك في الاعضاء كلها الى اللسان وقلبي تشكك في الله لتستقيم فالك اذا استقيمت استقامت  
 فان اعوججت اعوججت **قلت** والمعنى فيه والله اعلم ان نطق اللسان يؤثر في اعضاء الانسان با  
 لتوفيق والخير والاي ويؤكد هذا المعنى ما حكى عن مالك بن دينار انه قال اذا ريت تساوفا  
 في قلبك هفتة بدت وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينك **والاصل**  
 حفظ ذك فان اكثر ما يتكلم به الانسان من غير ذكر الله فعلى الاقل يكون لفظا يصنع به الوقت  
 وذكر ان جسد بن سنان مر على عرفة بنيت فقال مدركم بنيت ههنا ثم اقبل على نفسه وقال  
 يا فخر بن اغرة سئلت عما لا يعينك وبما قبلها بصوم **قلت** فيا طوبى للمعتصمين بانفسهم  
 ويا وحي للعاقلين الذين خلعو العداوة وارضوا القنان والله المستعان **ولقد صدق القائل**  
 واذا تيممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا واعتمد ركعتين في طلبة الليل اذا كنت  
 فارغا مستتر **والاصل الثالث** حفظ الاعمال الصالحة فان لم يصن لسانه واكثر كلامه

يرد

علوا

حجرت بالفتوى

وان كنت في العلم في النطق  
 وان كنت في العلم في النطق

يقع لامي الى

يقع لامي الى في غيبة الناس كما قيل من كثر لفظه كثر سقطه **والغيبه** هي الصاعقة المصهكة **للغة**  
 على ما قيل ان مثل من يعتاب الناس مثل من نصب منجقاً في حسنة شرقا وغربا وبلغنا  
 عن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اعتابك فبعث اليه بطريق فيه رطب وقال بلغني انك  
 اهديت الى شخصنا نك فاحسبت ان اكا فيك وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا  
 لا غبت ابي لانها حق بحسناتي وذكر انه فاء حاتم الاصم ليلة القيام فغيرته زوجته  
 فقال ان اقولنا صلوا بالليل البارحة فلما اصبوا انا الوحي فتكون صلواتهم يوم القيمة في **مستتر**  
**والاصل الرابع** السلافة من آفة الدنيا اقرب فوجدت له حكمة على ما قال سفيان لا تتكلم  
 بلسانك ما تكثر اسنانك وقال آخر لا تبسط لسانك فيفسد عليك شأنك احفظ لسانك  
 لا تقول فتبتلي الابل وموكل بالنطق ولابن المبارك احفظ لسانك ان اللسان سر ينجح المرء  
 في قتلته اخر وان للسان دليل بالفتوى اديل الرجال على عقله وعن ابن المطيع لسان المرء  
 لينة في كمين اذا خلى عليه لذي اغارة فصنه عن اخفاء باي صمت يكن من طينته سنان  
 وفي المثل سائر عرب كلمة تقول لصاحبها دعني **والاصل الخامس** ذكر ثمة الاخوة وعاقبتها واذ  
 فيم نكتة واحدة وهي انه لا يخلوا اما انك تقول قولاً مخطوفا حراما او قولاً سباحا من فضول لا  
 يعينك وان كان محضوا فيه عمل الله عز وجل الكذا لا طاعة لك به ولقد روي عن رسول الله  
 انه قال ليلة اشركا في فنظرت في النار فرأيت قوما ياكلون ابيض قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال  
 هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ولقد قال لهم معاذا قطع لسانك من حلية القرآن وطلاب العلم  
 ولا تمرق الناس بلسانك فتمرق كطلاب النار وعن ابي قلابة ان في الغيبة قرب المقلب  
 من الهدى فنسأل الله تم العصمة من ذلك بفضل هذه في الكلام المخطو **والاصل السادس**  
 فيه اربعة امور **احدها** شغل كرام الكاتبين بما لا خير فيه ولا فائدة فحق للرسول ان يستجيب  
 مشيئة الله يؤذيهما قال الله سبحانه وتعالى لا يظن من قول الا لديه رقيب عتيد **والثاني** ان يسان  
 كتاب الى الله ثم من اللغو والهدر فيحذر العبد من ذلك وليخشى الله عز وجل وذكر ان

Copy



بعضهم نظر الى رجل يتكلم بالحناء فقال يا هذا ويحك انما نحن كتابا الى ربك فانظر ما تعلم  
**والثاني** قرأه بين يديك امك كجبار يوم القيمة على رؤس الاشهاد بين الشهاد والاشهاد  
عطشان عريان جيعان منقطعاً عن الجنة محباً عن النعمة **والرابع** اليوم والتغير  
لما ذاقته وانقطع الحبه واهياء من رب العالمين وقد قيل اياك والنفوس فان حسا  
يطول وكفى بهذه الاصول واعطى لمن اتعظ وقد بسطنا في كتاب اسرارها مائة الدين  
ما فيه مقنع فانظر فيه تجد الشفاء ان شاء الله ثم **الفصل الرابع** في القلب واصلا  
ثم عليك بوظف القلب **الاول** انه استمد الاعضاء وصله وحسن نظره ذلك  
وبذل المجهود فانه اعظم هذه الاعضاء وخطرها واكثرها اثرًا وادقها امرًا واشدها  
اصلاً كما اذكر في خمسة اصول مقنعة **الاول** قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور  
وقوله تعالى انه يعلم بذكر الصدور كرم ذكره في القرآن وكفى باطلاع العلم اخير خبره  
المجهر من العباد لان المعامل مع علم الغيوب خطيرة فانظر ما ذا يعلم من قلبك **والثاني**  
**الاول** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الى صوركم ولا ينظر الى قلوبكم فان القلب  
اذا موضع نظر رب العالمين **فيا عبادي** من يهتم بوجهه الذي هو منظر اخلق فيفسده  
من الاقدار والادناس ويؤثر به بما امكنه كيلا يطلع مخلوق منه على غيب ولا يصير القلب  
هو موضع رب العالمين فيظهرهم ويؤثر به كيلا يطلع الرب جل ذكره على دنس فيه وشين  
وافيه وغيب بل يعمل به بفضائله واقدار وقبائح لو اطلع عليها اخلق له جرحاً واحداً  
منها وبراً عنه وطردوه والله استعان **والاصل الثالث** ان القلب ملك مطاع و  
رئيس متبع والاعضاء كلها له تبع فاذا صلح المتبوع صلح التابع واذا استقام الملك  
استقام الرعية وتبين ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في اجسد خلق الله  
صلح اجسدكم واذا فسدت فسدت قلوبكم الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل  
في ذلك وجب صرف العناية اليه **والاصل الرابع** ان القلب خزنة كل جوهر نفيس وكل معنى

خطير **الاول** العقل واجدها معرفة الله ثم من جعل اليه سبب سعادة الدارين ثم البصائر  
التي بها تقدم والوجاهة عند الله عز وجل ثم النية التي لعلته في الطاعة التي بها يتعلق ثوابها  
ثم انواع العلوم واكلم اليه هي شرب العبد وسائر الاخلاق الشريفة وافعال التي بها يحصل  
تفاضل الرجال على ما فصلنا وشرحنا في كتاب اسرارها مائة الدين وحسن مثل هذه الخزانة ان  
تحفظ وتصل عن الادناس والافات وتحرر عن السراق والقطاع وتكسر  
وتجمل بضر وبالكراة لئلا ياتي تلك الجواهر العزيرة دنس ولا يظفر عدو بقواد العباد  
**الاصل الخامس** اني تأملت في حال القلب فوجدت له خمسة احوال ليست لغيره من الاعضاء  
ادم **الاول** ان العدو قاصد اليه مقبل بل رطم له فان الشيطان جاثم على قلبه بن آدم فهو  
منزلة الالهام والسوسة يقرعانه ابداً بالدعوتين ابداً الملك والشيطان **والثاني** ان الشغل  
له اكثر فاذن الهوى والعقل كلاهما فيه فهو محترك العسكر بين القوة وجنوده والعقل وجنوده  
فهو اذا بين تحاربهما ولقائهما وتناقضهما وحق بالشر ان يكرس ويخص ولا يغفل عن مثل  
**والثالث** ان العوارض له اكثر فان احواله كالسهم لا تزال تقع فيه كالمطر لا تزال تمطر  
عليه ليل ونهار لا تنقطع ولا ان تغد رجلي منها فتمتدح وليس بمنزلة العين التي بين جفنين  
تغرض فستريح او تكون في موضع حال او ليل مظلم فتكفي رؤيتها او اللسان الذي هو  
وراء العجايب الاسنان والشفقين وانما قاد على منعه وتسكينه بالقلب غرض الخواطر  
لا يقدر على منعهما والتخلف منها بحال ولا انها تنقطع عنك بحسب **ثم** النفس سائرة الى  
اشباتها والامتناع عن ذلك في مجهود الطاقة او شدة ومحنة عظيمة **والرابع** ان اصل  
عليك عسيراً وهو غيب عنك فلا تكاد تشعرجه تدب فيه افنة وتعرض له حاجته فتنحصر  
الي ان يجتهد عن ذلك ثم الجهد بطور الجهد وديق النظر وكثرة مراعاة **والخامس** ان  
الافات اليه اسرع فهي الاثمة اقرب ولقد قيل ان القلب اسرع انقلاباً من القدر على ان يقا  
ولذلك قيل ما سمي القلب الامن تعلبه والرائي يغتر به بالاشنان اطول ثم ان ذلك القلب



والعباد بالله فركته اعظم وقوعه اصعب وافظع اذناه تسوق ويمل الى غير الله سبحانه  
ومنتهاه ختم وتكرر بالله ما سمع قوله تعالى واستكبر وكان الكبر يعلبه فحمل على الالباب  
والكفر بظواهره اما سمع قوله تم ولكنه اخلا الى الارض واتبع هواه فكان الميل واتبع  
الهوى بقلبه فحمل على ذلك الذي لا يشعور بنفسه اما سمع قوله تم ونقلب افئدتهم وابصارهم  
كما لم يؤمنوا به اولا مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولهذا المعنى ايها الرجل خاف  
عباد الله تم الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وصرخوا عنانهم اليها قال الله سبحانه  
في وصفهم يخافون يوما يتقلب فيهم القلوب والابصار جعلنا الله واياكم من المعتبرين المتبينين  
بمواضع الخطر المواقيع لاصلاح قلوبهم كس النظر انه ارحم الراحمين **فان قيل** ان امر هذا القلب  
لمهم جدا فاجربنا عن المعاصي التي تصليح وعن الافات التي تعترضه فتفسده عسى ان نوفق  
للاحتياط في العمل ذلك **يقال** اعلم ان تفصيل هذه افعالا لطويل لا يجمل هذه الكتاب وانما  
علماء الاخرى يفتون بالاستخراج ذاك وتصنيفه في هذه النكتة لا غير وقد ذكرنا فيما يحتاج  
اليه من ذلك كوابن سبعين خصلته محمودة وفي اضدادها المدمومة **ثم من الافعال** والمسا  
على الواجبة والمخيرة ونحو ذلك في سائر تفاصيلها ولعمري ان من اظم امر دينه وانتهى من رده  
الفافليس فنظر لنفسه فلا يكون تفصيل جميع ذلك والعمل به عليه كثيرة اذا وفقه الله تم  
وقد ذكرنا نبذة منها في شرح عجائب القلب من كتاب احياء علوم الدين واتينا على شرح  
جميعها بتفاصيلها وكيفية علاجها في كتاب اسرار معالجات الدين وهو كتاب مستعمل في  
بداهة عقول الفاعلة ولا ينفج به الا فتوح العلماء الراحمين في علم الاخرة ومنه نوع هذا الكتاب  
او يخرج بحكمة وافقه والقوى والضعفين فنظرنا في الاصول التي لا بد من ذكرها في علاج القلب  
واما جهة اليعانانية ولا غنى عنها البتة في شأن العبادة وفي جدها اربعة امور ووجهها  
حس العابد والافات المجتهدين وهي شغل القلوب وبلية النفوس تعوق وتنشيط  
وتفاني واربعة في مقابلتها في مقام العباد وانتظام العبادة واصلاح القلوب

**والا فاعلم** الرابع الامر والاستعجال والاحسد والكبر **والكتاب الرابع** قصر الامر  
والثاني في الامور والنصيحة للمخلوق والتواضع وان شئتم ففهم من الاصول  
في صلاح القلوب وفسادها **والنكتة** التي عليها المدار فليبدل المجتهد في تحريك  
من هذه الافات والتحصيل لهذه المناقب كفي المؤنة وتظهر بالمقصود انشاء الله تم  
وسألتم من هذه الافات بكلمات وجيزة مقتضية **اما طول الليل** فانه العائق عن كل  
خير وطاعة اجاب لكل شر وفتنه فانه الداء العضال الذي يقع المخلوق في انواع البليات  
**ولعلم** انه اذا طال امك هاج لك منه اربعة اشياء **احدها** ترك الطاعة والكسل فيما تقول  
سوى الفعل والاياك بين يدي ولا يغوثي ذلك وتقدر صدق داود الطائي رحمه الله حيث قال من  
خالى الوعيد قرب عليه العيب ومن طال امه ساء عمله قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله  
الامل قاطع من كل خير القطع مانع من كل حق والصبر صائر الى كل كفر والنفس داعية الى كل شر  
**والثاني** ترك التوبة وتسويها يقولون سوف اتوب وفي الايام بسعة وانا شاك وبسطة قليل  
والثوبة بين يدي وانا قادر عليها متى رمتها وربما يفتاله اتمام على الاحمال فاختطفه الامل  
قبل اصلاح العمل **والثالث** احرص على الجمع والاستغفار بالديار من الاخرة يقول اخا الفقير في  
الكبر وربما اضيق عن الاكتساب ولا بد لي من شيء فاصيل اذ خرج من صبي او ظهر او فغر  
هذه او نحو مما يحرك الى الرغبة في الدنيا واحرص عليها والاهتمام للدين يقول ايش اكل  
وايش ايش وهذا التشاء وهذا الصبي ومالي شيء ولعل يطول العمر فاخاج وامانة مع  
الشيب مشويذة ولا بد من قوة وغنى من الناس هذه واشالها تحرك الى طلب الدنيا والغنى  
فيها وجمع لها والمنع لما عندك منها واقل ما في البها يشغل قلبك ويضيع عيبك ويترك  
ويكثر هلك وعك بل فائقة ولا طائل من حاله من ان يرضى انه قال فتدبر هم يوم لم ادرك  
قبل وكيف ذلك يا ابا ذر قال ان انا جاور اهل **والرابع** القسوة في القلب والسياسة في الاخرة  
لانك اذا املت القسوة الطويل لا تذكر الموت والتفكير كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

انطلق فابقي استدل به ويريد  
وسبب القبح



ما اخاف عليكم اشتغال طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسى الآخرة واتباع  
 الهوى يصدك عن الحق فاذا اشتغل قلبك صارا فكرك ومعظم قلبك في حديق الدنيا واسبابها  
 العيش في صميم الخلق ونحو ذلك فيقسو القلب من هذه وانما رقة القلب وصفوته انما  
 هو بذكر الموت والقبر والشوق والعقاب واحوال الآخرة فاذا لم يكن شيء من ذلك في  
 اذن يكون قلبك رقة وصفوته قال الله تعالى فطال عظيم الامل فقسست قلوبهم ولا يذكروا  
 طوله املك قلبك طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشد حرطك وقسا  
 قلبك وعظمت غفلتك عن العاقبة فذهبت آخرتك والعيان بالله ان لم يرهم الله  
 فاني حال اسوء من هذه واني آفة اعظم من هذه وكل هذا بسبب طول الامل فاما ان  
 قصر املك وقربت من نفسك موتك وتذكرت حال اقرانك اخوانك الذين غافضهم  
 الموت في وقت لم يحسبوا ولعل حالك مثل حالهم اجددك يا نفس المغرور واذكر ما قال  
 عوف بن عبد الله رحمه الله : كم من مستقبل يوم لم يستكمل **وكم من متخير عن الموت لم يدركه**  
**لو انتم الاجل ومسيره** لا انقض ثم الامل وغروره **اما سمعت قول عيسى بن مريم**  
**عليه السلام** الدنيا ثلثة ايام امس مضى ما بيديك من شيء وغدا لا تدرك اتركها  
 ام لا ويوم انوفيه فاغتنم ثم قول ابن رزق الدنيا ثلثة ساعات ساعة مضت وساعة  
 انت فيها وساعة لا تدرك اتركها ام لا فليست تحملك باحقيقة الساعة وحده  
 اذ الموت من ساعة الى ساعة ثم يقول شيخنا في الدنيا ثلثة انفس نفس حاضرة غابت في  
 غلغلة ونفس لا تدرك اتركها ام لا اذ كم من تنفس نفسا فاجاءه الموت قبل نفس الاخر  
 فليست تمسك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة فبادر في هذه النفس الواحد الى طاعة الله  
 قبل ان تموت والى التوبة فاعلم ان النفس الثاني تموت ولا تعظم يا نفس بالرزق فاعلم ان  
 لا تبقيين لاحتياج اليه فيكون وقتك ضائعا والعمى فضل وما عسى ان يهتتم الانسان بالرزق  
 ليوم واحد او ساعة واحدة او نفس واحدة **الما تذكروا ان الله لا يساه الا ما يقوون**  
 ما

اسامة المشتري الوليقة يصبر الى شطرين ان اسامة لطويل الامل والله ما وضعفت  
 قدما فظننت اني ارفعها وما لقيت لقرية فظننت اني استيفها حتى يدركني الموت والذكر  
 نفسي بيب انما توعدون لايت وما انتم بمجربين فاذا انت ايها الرجل تذكرت من هذه الاذكار  
 وواظبت على ذلك بالاعادة والتكرار يقصر املك باذن الله تعالى فيجهد تربي نفسك  
 تبادر الى الطاعات وتعمل توبتك فتسقط عنك معصيتك وترجع في الدنيا وطلبها  
 فيحيى عليك حسابك وتبعثك ويقع قلبك في تذكر الآخرة واحوالها وما هو الا  
 من نفس الى نفس تقيم اليها وتعانيها واحدا فواحد فترى عنك القسوة وتبدل لك الرقة  
 والصفوة وتستشعر عند ذلك الخوف من الله تعالى والخشية فيستقيم كرام عبادك تقوى  
 الرجاء ان تستعده عاقبتك وتظفر بالمراد في آخرتك وكل ذلك بعد فضل الله بسبب  
 هذه الخصلة التي هي قصر الامل ولقد حكى ان زارة بن ادني رحمه الله قيل له في النوم  
 اني الاعمال ابلغ عندكم قال الرضا وقصر الامل ما نزل نفسك ايها الاخ فابذل الجهد في هذه  
 الاصل الكبير فانه الا هم والاعظم في صلاح القلب والنفس والله تعالى التوفيق بفضل رحمته  
**واما انفسه فانه النفس للطاعة الباعث على الخطيئة** وانه الله الذي يتولى به الكثير  
 من القراء والعلماء فضل عن العامة واجملوا حتى اهلكهم واوردهم النار اما سمعت قول رسول الله  
 ستة يدخلون النار بسنة الامراء بالجور والعرب بالعصبية والرهاقيد بالكبر والنجاريين  
 واهل الراسيات بالجهل والعلماء بالمحسد فان بليته بلغ شومها الى العلماء حتى اوردهم النار  
 تحقيق ان يحذر منها **واعلم ان احسن بهج خمسة اشياء احدها انساؤ العلم** قال رسول الله  
 الله محسد يا كل احسناء كما قال كل النار كطوب **والثاني** فعل المعاصي والشرور على ما قال  
 وهب رحمه الله ثم احاسد ثلث عملات يملكون اذا شققت ويغتاب اذا غابا ويشترت بالمصيبة  
**الثالث** حسبك ان الله تعالى بالاستعداد عن المحسد ومنه جسد اذا حسد  
 كما امر الاستعداد من شر الشيطان والساحر فانظر كم له من الشر والفتنة حتى انزل

Copyrighted material



من لم الشيطان والساحر حتى ان لا يستعان عليه والمستعاض الا بالله رب العالمين  
**والثالث** التعب والهم من غير فائدة بل كل وزر ومعصية كما قال ابن السكيت لم ارا ظاهرا  
اشبه بالمظلوم من احمس نفسه ذائما وعقلها ثم وعلم الارز **والرابع** عن القلب  
لا يكاد يفهم حكما من احكام الله تعالى بل فلقد قال سفيان الثوري عليك بطول الهوى  
تملك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن طغافا تنج من السن الناس ولا  
تكن جاسدا تكن سريع الغضب **والخامس** اكرمان واحدا لان فلان يكاد يظفر بمرأه ونيهر  
على عدو كما قال حاتم الطائي غير دين والعائب غير عابد والناكح غير مأثور واكسود  
غير منصور **السادس** يظفر بمرأه ومراة روال نعمة الله من عباده المسلمين وكيف  
ينصر على اعدائه وهم عباد الله المؤمنين ولقد احسن ابو يعقوب فيما قال اللهم صبرا على  
النعم على عبادك وحسنا احوالهم وان احسد داء يفسد عليك الطاعة ويكثر شررك ومعصيتك  
ويضعف راحة النفس وطمع القلب والنصر على الاعداء والظفر بالمطلوب فاني داء يكون اذنا  
منه فعليك بمعالجة نفسك من ذلك والله تم والى التوفيق **واما الاستعجال فانه اخذ**  
**المغفرة للمقاصد الموقعة في المعاصي** وان مضاتبه واربع افات **احدها** ان يقصد العابد  
منزلة الخير والاستقامة ويجهل فيزعم ان يستعجل في نيلها وليس ذلك بوقتها فاما ان  
ويأكل ويرك الاجتهاد فيمزم تلك المنزلة واما يغفل في جهل وانعاب النفس فيقطع  
عن تلك المنزلة فهو بين افراط وتفریط وكلاهما نهي الاستعجال ولقد روي عن رسول الله  
انه لا يتأهل احد من امتي فاعمل فيه برهة فان المنزلة لا ارض اقطع ولا ظمرا يبقى وفي المثل  
السائر ان لم تستعجل تحصل ولقد قال القائل وقد يكون المتأني مدركا بعض حاجة  
وقد يكون مع المستعجل الزلل **والثانية** ان يكون للعابد حاجة فيدعو الله تم فيها ويكثر  
الدعاء ويكثر بها يستعجل الاجابة في غير وقتها ولا يفيها في وقتها ويسأل الله الدعاء في غير  
حاجته ويحسده **والثالثة** ان يظلمه انسان فيحظه فيجعل بالدعاء عليه فيملك

ه  
ج

سببه واحتياجه او عن غير حق معصية وحوار قال الله سبحانه ويدعو الانسان بالشرك دعاه  
بالخير وكان الانسان عجولا **والرابعة** ان اصل العبادة وبنائها الورع والورع اصل النظر  
البالغ عن كل شئ وبالحق التأم عن كل شئ وهو يقصد من اكل وشرب وليس وكلام وفعل  
فاذا كان الرجل مستعجلا في الاسور غير متأن فيها غير متبين لم يقع منه تورع ونظر في الامور  
كما يحريه سارع الى كل كلام فيقع في الزلل والى كل طعام فيقع الى اكرام والشبهة وكذا في كل  
امر فيفوت له الورع والى خيره في عبادة بلا ورع واذا كان في حصة الاستعجال الانقطاع  
عن منازلة الخير وحرمان الحاجات واصفك المسلمين وهلاكهم ثم خطر فوته الورع الذي هو راس  
العمل فحق للانسان ان يطعم لاهبا الادالة واصلاح النفس بعدتها والله الموفق بخلافه  
**واما الكبر فانه اخذ من اخصلة العقلية راسا** اما سمع قوله تعالى واستكبر وكان من  
الكافرين وليست من اخصلة بمنزلة سائر اخصال التي تقدر في عمل وتزفر في انما تقدر  
بالاصل وتقدر في الدين والاعتقاد واذا قرئت وعلمت لا يتدارك والعتاد بالله ثم  
اقل ما يحجب منها علم صاحبها الرب ايات **احدها** حرمان الحق وعمل القلب عن معرفة ايات  
الله تم وفهم احكامه قال الله تم سائر ايات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال  
الله تم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبارا **والثانية** المقته والبغض من الله تعالى  
لاي المستكبرين وروي ان موسى قال يا ربنا من ابغض خلقك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ  
لسانه وصفق عينه وبكث يده وساء خلقه **الثالثة** اخزي والذلال في الدنيا والاخرة قال  
حاتم رضي الله عنه ان الله ركك الموت على ثلاثة على الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر  
لا يخرج الله تم من الدنيا حتى يريدهم الهوان من اربل اظلم ودامس واخر يصير الى الخزي  
محم من الدنيا حتى يحوجه الكسرة او شربة ولا يجد مشاقا ولا يجد الاوجه الله تم من الدنيا  
حتى يخرج به بوله وقذره وقيل من تكبر بغير حق او ربه الله ذل الخزي **والاربعة** ان  
والعدا بغير العقبى على ما روي ان الله تم يقول **الكبر** والخيلاء والعظمة ان اركي



فمن ناله عن في واحد منها ادخلته نار جهنم والمعنى ان القطعة والكبرياء من الصفات التي  
 تخص به ولا ينبغي لاحد غير كما انه ردا الانسان واداره يختص به لا يشترك فيه وان  
 الكبر حصة يفتونك معرفة الحق وفهم ايات الله تعالى وحكامه الذي هو اصل الامر كله ثم يفر  
 لك الحق من الله تعالى والحق في الدنيا والنار في الآخرة لا يسع للعاقل ان يغفل عن ذلك  
 في نفسه فلا يصح لها بالارتيا بالحدود والتميز عن غيرها والاستعانة بالله تعالى **وحيث**  
 للعلماء واحدة منها فضلا عن الكل اذا هم امر قليم وتخاصي عن امر دينه والله الموفق  
**فان** قلت فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه الحصال ولزوم التوفيق منها فلا بد  
 من معرفة حقيقتها وحيثها فبين لنا ذلك لتعرف الطريق الى التوفيق عنها **فاعلم ان**  
 في كل واحد منها كلاما كثيرا واشبعنا القول في كتاب الايمان والاسرار ونحن نذكر حقايقا  
 لا بد من ذكرها ولا يقع الغناء عنه فنقول وبالله التوفيق **اما الامر** قال اكثر علماء سادة انه ارادة  
 الحيوة للوقت اعترافا بالحكم **وقصر الامر** ترك الحكم فيه بان يقيد بالاستثناء بمشيئة الله  
 تعالى وعلمه في امره او بشرط الصلاح في الارادة فاذا ان ذكرته حياتك بالان اعيش بعد غيب  
 ثاب او ساعة ثاب او يوم ثاب بالحكم والقطع فانت امل وذلك منك حصية اذ هو حكم على الغيب  
 فان قيده بالمشيئة والعلم من الله تعالى وتقول اعيش انشاء الله او ان علم الله ان اعيش  
 فقد خرجت عن حكم الامر ودعيت بقصر الامر فكذلك ان اردت حياتك للوقت الثاني  
 قطعاً فانت امل وان قيده ارا ذلك بشرط الصلاح خرجت عن حكم الامر وصفت بقصر  
 من حيث تركت الحكم فيه فعليك ترك الحكم في ذكر البقاء وادبته وامر بالذكر في كمال القلبية لانه  
 من التوطين على ذلك وتثبيت القلب عليه فافهم ان شاء عز وجل **ثم الامر** ضربان امر القاتل  
 وامل الخاصة **فان العادة** ان تريد الحقيق والبقاء جميع الدنيا والتمتع بها وهذه حصية  
 محضة وصحة هذا الامر قال الله تعالى ويلهيه من الامر فسوف يعلمون **وامر الخاصة**  
 ان تريد البقاء لانما عمل خير فيه فخطره وهو لا يستطيع الصلاح فيه فانه ربما يكون خيرا

معنا

معنا لا يكون لعبد فيه او في انما صلح بان يقع بسببه في تحير **فانه** لا يقوم بها احد  
 فاذا لم يكن للعبد اذا ابتداء في صلوة وصوم او غيره ان يحكم بانه نية اذ هو غيب ولا ان  
 يقصد ذلك قطعا لانه ربما لا يكون له فيه صلح بل يقيد ذلك بالاستثناء وبشرط الصلاح  
 لتخلص من عيب الامر قال الله تعالى لنبيهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء  
 الله **وحسد** هذا الامر فيما قال العلماء النية وانما قالوا ذلك على ضرب من الاستباحة من محاور  
 لان النوازل بالنية المحمودة يكون متنها من الامر فلهذا حكم الامر والنية المحمودة اذن  
 قد سئمت الحاجة اليها والى معرفتها مع انها اصل الاصيل قالوا ايضا في حدها التام بحيث  
 ان النية الصالحة المحمودة ارادة احد عمل مبتدأ به قبل سائر الاعمال بانها كم مع ارادة انما  
 بالتفويض والاستثناء **فان قيل** فلم جازا الحكم في الابتداء ووجب التفويض والاستثناء في التمام  
**يقال** له لغيره انظر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس بشيء متردد عنك ولشئ آخر  
 في التمام اذ هو يقع في وقت متردد فيه انظر الى وصول لا تدرك هل تصل الى ذلك ام لا  
 وخطر الفساد لا تدرك هل في ذلك صلح ام لا فاذا وجبت الاستثناء لخطر الوصول والتفويض  
 لخطر الفساد فاذا حصلت الارادة على هذه الشروط تكون حينئذ نية محمودة مخرجة عن  
 حد الامر واقفة قاطبة **فهي** **هذه** **وامر** ان حصن قلب الامر بذكر الموت  
 وحصن حصينه بذكر في ثمة الموت واخذ على غفلة وغفلة وهو في عروء وفنور فاحتفظ  
 بهذه الحلة وحصلها موقفا فان اليها حاجة ماسة ووعى عنك تصنيغ الوقت في القيل والقال  
 وملا كما ارجاها والله الموفق بفضل **وامر الحسد** **فهو** **ارادة** **لله** **التي**  
**عن اخيك** **المسلم** **بما له فيه صلاح** فان لم ترد له والبقاء ولكن تريد لنفسك  
 مثله فهو غبطة وعلى هذا يحل قوله لا احسد الا في اثنين اخبرني لا غبطة الا في ذلك فغير  
 عن الغبطة بالحسد انما على التقارب لهما فان لم يكن له فيها صلاح فاذا ردت له الهاء عنه  
 فذلك غير ايضه فهذا الفرق بين هذه الحصال **وامر الحسد** **فان** **الصلوة**

فان



وهي ارادة بقاء نعمة الله على اخيك المسلم مما له فيه صلاح **قال قيل** كيف يعلم ان له فيها  
 افسادا لنفسيك او تحسدا **قال** انه قد يكون لان غالب الظن بذلك وغلبة الظن متا  
 تجر بك العلم في هذه المواضع ثم ان اشبه عليك فلا تزدن والنعمة احدها من المسلمين  
 او بقاءها لا يتقيد بالتفويض بشرط الصلاح لتخلص من حكم احسد ويحصل لك فائدة  
 النصيحة **ولما حص** النصيحة المانع عن احسد فهو ذكر ما اوجب الله من موالاة المسلمين  
**وحص** هذا الحصن ذكر ما اعظم الله تم من حق المؤمن ورفع قدره وما له عند الله من  
 الكرامات العظيمة في العقبة وما لك فيه من الفوائد الجلية في الدنيا من التعاون والنظام  
 والجماعات واجبات ثم ما ترجو من شفاعته في الاخر فحفظه ونحوها مما تبعث على النصيحة  
 لكل مسلم وتجنبك الله تحسدا في نعمة اعطاه الله تعالى التوفيق بفضل **واما العمل** **قال**  
**تعا المعنى** الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامور باول خاطر دون التوفيق  
 فيه والاطلاق عليه بالاستعجال في اتباعه والعمل به **وحصها** الاناء وهي المعنى  
 الراتب في القلب الباعث على الاختياط في الامور والنظر فيها والتأني في اتباعها والعمل بها  
**واما التوقى** فحذره التعسف قال شيخنا رحمه الله بين التوقى والتأني التوقى قبل  
 الدخول في الامور حتى يتبين له شدته والتأني بعد الدخول فيه حتى تادى لكل جزء  
 منه حقه ثم مقدراته الاناء ذكر وجوه الخطر في الامور التي تعترض للمناسك  
 وحروب الافاء الخوفية فيها وذكر ما في النظر والتثبت من السلامة وما في التمسك والا  
 استعجال من الندامة والملازمة هذه وانشائها مما يعينه على التأني والتوقى في الامور  
 وتمنع من الاستعجال والتعسف والله تعالى ولي العصمة برحمته **واما الكبر** فاعلم انه  
 خاطر في رفع النفس واستعظامها والتكبر اتباعها **والضعف** خاطر في وضع  
 النفس واحتقارها **والتواضع** اتباعه ولكل واحد منهما عامي وخاصي **والتواضع**  
 العام هو الاتقاء بالدون من النفس والسكن والمركب **والتكبر** في مقابلة الترفع

عن ذلك والتواضع الخاص هو ترفيع النفس على قبول الحق من كان وصيها وشريفا **التكبر**  
 في مقابلة الترفع عن ذلك وهو عصية كبيرة وخطيئة عظيمة **ثم حص** التواضع  
 العام ان تذكر مجدداك ومنتهاك وما انت عليه في حال من حروب الافاء والاقذار  
 كما قال بعضهم اولك لطفة منذرة واخر كجيفة قد ردة وانت فيها ينشأ حامل العذرة  
**حص** التواضع الخاص هو ذكر عقوبة العادل عن الحق المتبادر في الباطل فحفظه جملة كافية  
 لمن استبصر الله الموفق برحمته **الفصل الخامس في حفظ الباطن** **حفظه** ثم عليك  
 بحفظ الباطن واصلاحه فانه اشق الاعضاء اصلا على المجتهد واكثرها مؤنة وشغلا و  
 اعظمها ضررا واشرا لانه المنبع والمعدن ومنه يطبع الامور والاعضاء من توفيق وضيق  
 وعفة وجراح ونحوه فعليك اذا بصيانة عن احوام والشبهة اولاً ثم من فضول العمل ثانياً  
 ان كانت لك همة في عبادة الله **فاما احوام** **والشبهة** فانما يلزم من الباطن عند ثلاثة امور  
**اولها** حذر من تار جهنم قال الله تعالى ان الذين ياء كلون اموال اليتامى ظلماً ان ياء كلون في  
 بطونهم ناراً وينصلون سقيراً وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من صبي فالتار اوله به  
**الثاني** ان اكل احوام والشبهة مردود ومطروود لا يوفق للعبادة اذ لا يصلح لخدمة الله ثم الا  
 كل طاهر مظهر قلنا انا اليس الله منع اجنب عن الدخول الى بيته والمحبة عن مس كتابه  
 قال عز من قائل ولا جنبوا الا عابر سبيل ولا يمسه الا المطهرون مع ان اجنبية واحد من  
 مباح فكيف بمن هو مغنس في قدر احوام ونجاسة السي والشبهة ومتى يدعى الى خدمة الله ثم  
 سبحانه العزيز ذكره الشريف **كلا** فله يكون ذلك بالبر وقال يحيى بن معاذي المراسي الطاعة  
 محذرة في خراش الله ومغناها الدعاء واسنانها الحلال فاذا لم يكن للمفتاح انه ثار فلن يفتح  
 الباب فاذا لم يفتح باب اخراش كفى فصل الى ما فيها من الطاعة **والثالث** ان اكل احوام والشبهة  
 محذور وان اتفق له فعل خيس فهو من ود عليه قبول عنه فاذا لم يكن له من ذلك الا الحياء  
 والكدر وشغل الوقت قالهم كم من قائم ليس له من قيامه الا الحياء وكمن صائم ليس له من صيامه





الأجوع والظماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلوة إن شرب في جوفه حرام فنهض عن  
**باب فضل الصلاة** فإنه آفة العبادة ولبية أهل الاجتهاد واثبت تأملت فوجدت فيه عشرين  
 أفاع من أصول في هذا الشأن **الاول** أنه كثرة الأكل تسوء القلب وذهب نور روحه  
 أنه قال لا تحمضوا قلوبكم بكثرة الطعام والشراب فإن القلب يموت كالزراع إذا كثرت عليه الماء ولقد  
 شبه بعض الصالحين بأن القلب كالعقد تحت القلب تغلي والنجس يرتفع إليه فكثرة النجس تكدره  
 وتسخن **الثانية** أن كثرة الأكل فتنة الأعضاء وتبعثها للفضول والفساد فإن الرجل  
 إذا كان شبعان بطرا شتعت عينه النظر إلى ما لا يعنيه من حرام أو فضول والأذن الاستماع  
 إلى اللسان التكلم والفرج الشهوة والرجل المشي إليه وإن كان جائعا فتكون الأعضاء كلها  
 ساكنة هادية لا تطلع إلى شيء من هذه ولا تشغلها ولقد قال الأستاذ أبو جعفر رضي الله عنهما  
 عضو من جوع هو شبع سائر الأعضاء يعني يسكن فلا يطالبك بشيء وإن شبع هو جوع سائر الأعضاء  
 وجعل الأمر أن فعل الرجل أقواله على حسب طعامه وشرابه إذا دخل حرام خرج حرام وإن دخل الفضول  
 خرج الفضول فإن الطعام بذرا الأفعال والأفعال بنبت بدوامه **الثالثة** أن كثرة الأكل تقلل الفهم  
 والعلم فإن البطنة تذهب الفطنة ولقد صدق الداراني رضي الله عنه قال إذا أردت حاجة من خواج الدنيا و  
 الآخرة فلا تأكل حتى تقضيها فإن العقل يغير العقل وهذه الحقايق علم لمن اختبر **الرابعة** أن  
 كثرة الأكل تقلل العبادة لأنه إذا كثرت الأكل ثقل بدنه وغلبته عيناه وفترت أعضاؤه فلا  
 يحسن منه شيء وإن اجتهد في النوم كالجيفة الملقاة ولقد قيل إذا كنت بطيئا فعد نفسك  
 لاميحاً ولقد ذكر عن يحيى بن زكريا رضي الله عنه أنه ألبس عليه اللعنة بداله وعليه معا ليق فقال له يحيى ما هذا  
 قال يا يحيى هذا الذي أهدى بها آدم قال فهل تجد لي فيها شيئا قال لا أنك شبعته ذاك ليلة فثقل  
 منك عن الصلوة قال يحيى لا أجزم أن لا أشتبع بعد هذا أبدا قال بليس لأجزم أني إذا شبع أصلا  
 شبعته لم يشبع في عمره إلا ليلة فليكن من الاجوع في يوم ليلة ثم يطعم في العبادة وقال سفيان  
 العبد حرفة وحانوتها مخلوق والآلها أجيئة **والخامسة** أن كثرة الأكل تقلل حلاوة العبادة

قال أبو بكر الصديق

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما شبعتم منذ أسلمت لأجل حلاوة عبادة ربي وما رويته منذ أسلمت  
 إلى لقاء ربي وهذه صفات المكاشفين وكان أبو بكر رضي الله عنه مكاشفاً وأليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم ما فضلكم  
 أبو بكر بفضل صوم وصلوة وإنما هو بشيء وقرفة صدره قال الداراني أن أكل ما يكون إلى العبادة  
 إذا التصق ظهر بطن **والسادس** أنه في خطر الوقوع في الشهوة والحرام لأن الأكل لا يأتيك  
 الاقوتاً ولقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأياتيك الاقوتاً والحرام يأتيك جزافاً **والسابعة**  
 أنه في شغل القلب والبدن بتحصيله أو لا ثم بتضييعه تأنيلاً ثم بأكثرتا ثم بالفراغة ثم بالتفكير  
 ثم بالسلامة ثم حاسماً بأن منه آفة في البدن من الآفات وعمل ولقد قال صلى الله عليه وسلم كل داء البردة  
 يعني الشهوة وأصل كل داء الإلحاح يعني الجوع والحمية وعن مالك بن دينار رضي الله عنه كان يقول  
 يا هؤلاء لقد اختلفت في الخلء حتى استحييت من شئتم في هذه الجمل من طلب الدنيا والطمع إلى الناس  
 وتضييع الوقت بسبب كثرة الأكل **الثامنة** ما يناله من أمور الآخرة وشدة سكرات الموت ورو  
 في الأخبار أن شدة سكرات الموت على قدر لذتها أي حلاوة فمن أكثر من هذه الشدة من ذلك **والثامنة**  
 نقصان الثواب العقدي قال الله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية فإنه بقدر ما تأخذ من  
 لذات الدنيا ينقص لك من لذات الآخرة ولهذا المعنى أن الله تعالى عرض الدنيا على نبيينا محمد  
 قال له ولا انقصك من أخرك شيئاً حصته بذلك فدل أنه لغيره النقصان إلا أن يفضل  
 الله عليه بذلك ولقد روي أن حاليين وليد أضاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعاماً فقال ما  
 هذا لنا يا أبا القحافة فقال يا أبا القحافة ما هذا من شبعوا من خير شعير قال حاله لهم أكلة  
 يا أمير المؤمنين قال عمر لا فإنها بالجنة وكان حظنا من الدنيا فقد بانوا منا هو سفيان **والثانية**  
 أن عمر رضي الله عنه عظم يوماً فدعا بماء وأعطاه رجل أحاماً فبها ما قد نذره ثم أتته قريشاً  
 عمر من فيه وجداً ماء بارداً خلوا فاسمك قال أوه فقال الرجل والله ما لونه  
 حلاوة يا أمير المؤمنين فقال عمر ذلك الذي مني ويحك ولولا الآخرة لنشركناكم في عيشكم **والثانية**  
 البس والخس واللوم والتخفيف ترك الأدب في أحد الفضول وطلب الشهوة فإن الدنيا حل لها مستحب

اشتيافاً

كسبغ

الأنتم



وحرامها عقابا وزنها كتاب **فقد** جملة العشرة وفي احديهما كفاية عن نظر نفسه فعليك  
ايها المجتهد بالاحتياط بالبالغ في القوت كيلا يقع في حرام وشبهة فيلزمك العرب بغيره بالانقضاء  
من احكامه على ما يكون علة على عبادة الله تعالى لا تقع في شر ولا تبقى في اجس واحكامه والله ولي  
التوفيق **فأقول** نعم الله لقد اشبعنا القول في اسرارها ملاك الدين وذكرنا له كتابا مفردا في كتابنا  
الاصيل ولكننا نشير الى كل من مفرقة بحيث تصل الى فهم الضعيف المبتدئ اذ مقصود هذا  
الكتاب ان يستفيع به المبتدئ في العبادة ويعين الطالب قال بعض العلماء المحققين ما يتقن  
كونه ملكا للغير منها في الشرع فهو حرام محض واما اذا لم يكن كذلك فيكون بدلك ولكن يغلب  
في ظنك انه كذلك فهو شبهة وقال الاخر من اكرام المحض ما يكون به علم او غلب ظن لان  
غلبة الظن ما تجوز في حكم العلم في كثير من الاحكام فاما اذا تساوت الامران حتى تبقى شكالا لا يكون  
لا صدها ترجح عندك فذلك شبهة يشبه انه حلال ويشبه انه حرام فاشبهه امر عليك والتبس  
حاله ثم الامتناع عن ذلك هو حرام محض حتم واجب وعن ذلك هو شبهة تقوى ودلج  
وهذا اولى القوانين عندنا فان **قيل** فما تقول في قبول جوارح المسلمين في هذا الزمان **فأعلم** ان العلماء  
اختلفوا فيه فقال قوم كل لا يتيقن انه حرام فله اخذه وقال الاخر لا ياكل ان يؤخذ ما لا يتيقن  
انه حلال لان الاغلب في هذا العصر على اموال المسلمين اكرام واحكام في ايدى معدوم وغيره  
وقال قوم ان صلوات المسلمين تحمل للفقير والفقير اذا لم يتحقق انصاف حرام واما التمتع  
على المعظم قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرة المقوقس ملك الاسكندرية واستقرض من اليهود مع  
قول الله تعالى ان اكلوا من لسانهم وقالوا وقد اذرك جماعة من الصحابة ايام الظلمة واخذوا منهم  
فمنعوا ابو هريرة وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وقال اخر من لا ياكل من اموالهم شيئا ولا يقضي  
ولا لفقير اذ هم موسومون بالظلم والغالب من اموالهم الحرام والاعمال للغالب  
فيلزم الاجتناب وقال اخر من لا يتيقن انه حرام فهو حلال للفقير دون الغني  
الا ان يعلم الفقير ان ذلك عين الغصب فليس له ان يأخذه الا ليركده على مالكه ولا يخرج

على الفقير ان يأخذ من مال السلطان لانه ان كان من ملك السلطان فاعطى الفقير فله اخذه بلا ريب  
وان كان من فبي او خراج او غير ذلك لا يملكه الفقير فيه حق وكذلك لا يملكه الفقير من مال  
الاسلام طائفا وقرع القرا طائفا فله في بيت مال المسلمين كل سنة ما تادهم وروى ما تادهم  
ان لم يأخذ من الدنيا اخذها في الاخرة واذ كان كذلك فالفقير والعالم يأخذ من حقه قالوا  
واذا كان المال مختلطاً بالمال الغصب لا يمكن تحريمه او غصباً لا يمكن ردّه على صاحبه وذكره في  
مخلص للسلطان من الا ان يتصدق به وما كان الله ليا امره بالصدقة على الفقير وينبغي الفقير من قوله  
• او يأخذ من الفقير في القبول وهو عليه حرام فاذا كان الفقير ان يأخذ الا عين الغصب ولا يملك له اخذ  
وهذه المسائل لا يمكن الفتوى فيها الا ببسط وتشقيق واستيعاب القول فيها فيخرج عن المقصود من الكتاب  
فان اردت معرفتها فطالع كتاب احكام الاحكام من كتاب احياء علوم الدين تجد مشروحاتها  
للمشايخ انشاء الله تعالى **فأقول** فما تقول في صلوات اهل السوق ويخرجهم هل يلزم ردّها والى من غنمها وقد علمت  
مجا لا فتى وقلة نظرهم في معاملتهم وكذلك صلوات الاخوان **فالجواب** انه اذا كان ظاهر الانشاء  
الصلح والشر فلا ضرر عليك قبول صلته وصدقة ولا يلزم اليه بان يقول قد فسد الزمان فان  
هذا سؤ ظن بدلك الرجل المسلم بل جسد الظن بالمسلمين بقاء مذكور به **ثم اعلم** ما هو الاصل في هذا  
الباب وهو انه هاهنا شبهتين احدهما حكم الشرع وظاهره **والثاني** حكم الورع وحقه **وحكم الشرع**  
ان يأخذ ما اتاك من ظاهره صلح ولا تسأل الا ان يتيقن انه غصب او حرام بعينه **وحكم الورع**  
ان لا تأخذ شيئا من احد حتى تجتنب عنه غاية اليقظة وتستقص غاية الاستقصاء فتستيقن انه  
لا شبهة فيه كمال والافتراء فلقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال بلين فشره فقال  
الغلام كنت اذا جئتكم بشيء تسالني عنه ولم تسالني عن هذا اللبن فقال ما قصته قل رقيت  
قوما لجاهلية فاعطوني هذا فتعيا منه ابو بكر رضي الله عنه وقال اللهم هذه مقدورتي فابق في العروى  
وانت حسب فهدا يد لك على وجوب اليقظة ما تقدم عليك ان كان تقوى في الورع وحقه فهدا يد لك  
**فأعلم** ان الشرع موضوع على اليسر والسراحة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تعسروا على الفقير

انما هو  
الاولى  
والثاني  
والثالث



الامر على التقى ضيق من عقد التعريف الورع من الشرع ايضا وكلها في الاصل واحد لكن للشرع  
 حكما ان حكم الجواز وحكم الافضل والاصوط **فان قيل** يقال له حكم الشرع **والافضل الاصل** يقال له  
 له حكم الورع فهما مع تبيينهما واحد في الاصل فافهم راشدا ان شاء الله **فان قيل** اذا جازى البحت و  
 الاستقصاء عن كل شيء واشتد علينا ما نأخذ في اهل الزمان وتعدنا الامر مرة على صاحب الورع  
 اذ لا بد له من بلوغ ما يبلغه الى الطاعة **فان قيل** ان طريق الورع شديد وان من قصد سلوكه فشرطه  
 ان يوطئ نفسه وقليم على احتمال الشدة والافلا تيم له ذلك ولهذا المعنى صار الكثير من اهل الورع والسابقين  
 الى جبل لبنان وغيره فاقصروا على اكل الخشيش وفعلوا ما فيه لانه لا يتبعه فيها بل في من تيمم  
 حكمة الى من ينزل الورع الاعلى فعليه ان يكتم الشدة ويصبر عليها ويسلك طريقا اولئك  
 لينال منزلة لهم واما ان اقام بين الناس واكل ما يتداولونه في ايديهم فليكن عنده بمنزلة الميت  
 لا يقدم عليها الا عند الضرورة ثم لا يتنازل عنها الا بمقتضى ما يبلغه الى الطاعة فيكون له عذر  
 في ذلك ولا يظن وان كان في اصله شبهة فان الله تعالى بالعذر ولقد اقال حسن البكر  
 اذ سئل عن رجل بالقرعة ولقد بلغنا عن وطب بن الورع انه كان يحج نفسه يوما ويومين  
 وثلاثة ثم ياخذ رغيما ويقول اللهم انك تعلم اني لا اقوى على العبادة واخشى الضيق واللام  
 لم اكل اللحم اكله كانه فيه شيء من خبث وحرام فله توأمة ثم يبل الرغين في الماء فياكله **قلت** فهذا  
 الطريقان الطبقة العليا من اهل الورع فيراعيها ما من دونهم فليعلم احتياط ذكرك على تقدير  
 ولهم ايضا نصيب من الورع على مقدار وبقدرة ما تتقن متنازعا ما مني والله لا يضيع اجر من احسن  
 عملا وهو علم ما يفعلون **فان قيل** فهذا اجابا عن جانب الاحمال **وما حد**  
 الغضون الذي يلزم منه اجسدا احسب وما التقدر الذي اذا اخذ العبد يكون ذلك كذا ولا  
 يكون فضولا ولا عليم فيجب ولا احسب يقال له **فان قيل** ان احوال المباح في اجرة ثلثة اقسام  
**احد** ان ياخذ العبد مائة مائة مائة مائة فيكون الاخذ منه فعلة منك يستوجب  
 على ظاهره فعله اجسدا احسب واللوم والتعير وهو منك وشر يستوجب على باطن فعلة هو

في قوله تعالى ولا تأكلوا مما رزقكم الله تعالى وهو يفتنكم فيه الآية  
 في قوله تعالى ولا تأكلوا مما رزقكم الله تعالى وهو يفتنكم فيه الآية

التكاثرة والتفاخر عند النار وذلك القصد منه عصيته وذنب لقوله تعالى انما اتيتم الدنيا لعب و  
 القول وفي الاخرة عذاب شديد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا لم يصب منها خيرا ثم انما  
 اتي الله تعالى وهو عليه غضبان فالوعد على قصد ذلك بقلبه **والقسم الثاني** ان ياخذ اكله بشهوة نفسه  
 لا غير ذلك منه شر يستوجب عليه اجسدا احسب لقوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم و  
 قال صلى الله عليه وسلم **والقسم الثالث** ان ياخذ من اكله في حال العذر قد يستعين به على عبادة  
 الله ويقصر على ذلك فذلك خير حسنة واذكرا لا احسب عليه ولا اعتد به يستوجب عليه الاجر  
 والخدمة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استغفانا  
 عنه المسئلة وتخطوا على جاره وسعيها على عايله جاء يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر وذلك  
 لما قصده هذا المقصد المأمور له الله تعالى ففهم هذه فاعلمها **فان قيل** فما شرط المباح حتى يصير  
 خيرا وصنعة كما ذكرتم **فان قيل** انه يحتاج في كونه خيرا في الاصل الى شرطين **احدهما** احوال **والثاني** القصد  
**فالاحوال** يجب ان يكون في حال عذر وهو بحيث ان لم ياخذ يؤخذ **وتفسيره** ان يكون حاله ان لم ياخذ  
 ذلك المباح ينقطع بسببه عن فرض او سنة او نفل يكون ذلك لفضل به ترك المباح فان ترك  
 مباح الدنيا فضيلة فاذا كان احوال كذلك فهو حال العذر **واما القصد** فان يقصده به العبد  
 والاستعانة على عبادة الله تعالى وهو ان يدرك بقلبه انه لو لا ما فيه من التوصل الى عبادة الله تعالى  
 لما اخذت ذلك ففهم اذا كرهتم فلما حصل ذكر كرهتم في حال العذر صار ذلك الاخذ من الدنيا احوالا  
 خيرا وصنعة وادبا واما لو كان حاله حال العذر ولا يكون له هذا القصد والذكر او يكون له هذا  
 القصد والذكر ولا يكون في حال العذر فلا يصير ذلك الاخذ من جملة الخيرات ثم الاستقامة على  
 هذا الادب كتاب الى بصيرة وقصد يحمل فانه لا ياخذ الدنيا بحال الا للعبه على عبادة الله تعالى حتى انه ان  
 سعى عن ذكر كرهتم في حال العذر راجعة ذلك القصد المأمور عن تجديد ذكر كرهتم قال شيخنا رضي الله عنه  
 الامور الثلاثة معتبره فيه كل واحد من وجهين يعني ان الذكر والاحمال معتبران في حصول كونه خيرا  
 اصلا والقصد المأمور به بصيرة منزلة الادب معتبر في الاستقامة عليه فافهم واشد

Copyrighted material



**فان قيل** قال اخذ الدنيا لست بمشغول هل يكون ذلك مصيبة وهل يكون من عليه عذاب وهل  
بالعذر فضايلهم لا فاعلم ان ذلك فضيلة وشبهه خيرا وحسنه والامر له تأديب والاخذ بها شدة  
شهر وسيرة والنهي عنه نهي زجر وليس ذلك بمصيبة ولا يكون عليه عذاب ان اراد ان يحسن  
والمسا واليوم والتغير **فان قلت** فما هذا الجسد الحسن الذي يلزم العبد **فاعلم** ان الحسن ان شئت  
يوم القيمة عما اذا اكتسبت وما اذا انقضت وما اذا اردت ان يكون لك وجس جس عن اجنة قد  
احسن به ذلك في عزة القيمة بين اهلها ومجاورها عطاء عطايا وكفى بذلك ليلى **فان قيل**  
فاذا اخذ الله لنا هذه الخلال فاللوم والتعير في اخذها **فاعلم** ان اللوم والتعير تركه الادب كن  
اجلس على مائة ملك فترك الادب فانه يعير بك ويلام وان كان الطعام له صاغا والاشعة  
البا ان الله تم خلق العبد لعبادته وطوبى له تم من كل وجه فحق العبد ان يعبد الله تم من كل وجه  
يمكنه ويجعل افعالها عبادته من اي وجه يمكنه وان لم يفعل ذلك اشهر شعيرة نفسه واشتغل بذلك عن  
عبادة الله مع تمكنه من ذلك من غير تعذر والدار دار حذر وعبادة لا دار تنعم وشهوة استوى  
اللوم بذلك واتهم من سيده فتأمل هذا الاصل من اشياء ولا حول ولا قوة الا بالله فهذه الهمة التي  
اردنا بها نضاج اصلح النفس الجام بالجم التقوى فارغها حقها واحتفظ بها جذا تغر باخير الكثير  
في الدارين انشاء الله تم وجل والله تم والى العصرة والتوفيق بفضل **فصل**  
**فعليتك ايضا الرجل بيد المجنة قطع هذه العقبة العظيمة** فانها اعظم العقبات شدة وانزها  
مؤنة واكبرها آفة وفتنة فان من هلك من اخلق كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق اما بسبب او خلق لو  
شيطانا او نفس ولقد ذكرنا في كتبنا المصنفة كتاب الاحياء والامرار والقرية الى الله ما يبعث  
على الاجتهاد بذلك مقصود هذا الكتاب اني سألت الله تم ان يطلعني على سره معالجه النفس  
وان يصلي ويصلي في فاقصر في هذه الكتب الشريفة بليدة وجيزة اللفظ عزيزة المعنى تغني عن  
تأملها وتدعم على واضحه من الطريق انشاء الله تم وهذا الفصل في حق من يتكلم في معالجه النفس  
واخلق والشيطان والنفس **واما الدنيا فحق لك** ان تحذر رها وترهب فيها لان الامر لا يخلو

سرية

كتاب

**فان قلت** من ذوي البصائر والمفطن فحسبك ان الدنيا عرو الله سبحانه وهو جيبك وليك  
وتقيضة عقلك والعقل قيمتك **واما ان** من ذوي العلم في عبادة الله تع والاحتشاد فحسبك ان الدنيا  
بلغت شومها ما تمنعك لادتها ويشغلك الفكر فيها عن العبادة واخر فكيف نفسها **واما ان**  
من اهل الفطنة لا يصبر لك تبصر كجفاف ولا تلهي لك تبعث على الكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقى لها ان تارها  
واما ان توارك قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لا تبقى لها فان تارها اذ في طلبها وانفاق العبد العبد عليها  
ولقد احسن القائل حيث قال طيب الدنيا نشاق اليك عفو اليس صير ذلك الى روال **فان قيل** فحسبك ان الدنيا  
وما دياك الا لخل اخل اخل اخل اذ بارحها في غلة ينفي لها قل اذن ان يخدم بها ولقد صدق القائل فيها  
قال اضغاث نوم او كظل رائل ان اللبيب بشلها لا يجمع **واما ان** فحسبك  
فيه ما قال الله تع النبي محمد وقل اعوذ بكم من شر الشياطين واعوذ بكم من ان يحضرو  
فخذوا من العالمين واعلم اعقلهم وافضلهم عند الله تم يحتاج مع ذلك الى ان يستعيد من شر  
الشيطان فكيف يجمع مع ربك ونقصك وعقلتك **واما ان** فحسبك ان الدنيا لا تملكها  
واو فقتهم في احوالهم اثم اثم وانفسدت امر اخرتك وان خافتمهم تبعث باذيائهم وجفواتهم  
وكبريت عليك سر دنياك ثم لا تاقمن ان يلجؤك الى معاداتهم ومنا لا تهم فتقع في شرهم ولا تهم  
ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة **والفح** وان ذنوبك وحقوقك اطاق عليك امر تارة  
والغضب يغري الله تم اخرى وكل الامرين افة مهلكة ثم اذكر حالهم بعد ما حركت في القبر تلة  
ايام كمي يتركونك ويعجزونك وينسبونك فلا يكادون يدركونك كما نهم لم يروك يوما ولم يروهم  
فان يبقى هناك الا الله سبحانه وتعالى افلا يكون من انفس العظيمة ان تضيق ايامك مع هؤلاء  
اخلق مع قلنا الوفاء وقلة البقاء معهم وتروك خدمة الله تم الذي ترجع اليه فخر الامر وصحة  
ولا يبقى لك الا هو ابدا لا بد من واجها كلها اليه والتكلم كل عليه والاعتصام كله في كل حال  
وعند كل شدة وهول به وحسب لا شريك له فتأمل يا مسكين فذلك ترشد انشاء الله تم والله ولي  
التوفيق بفضل **واما النفس فحسبك** ان تشاره من حالاتها ورذالة اذ تهاوسوا اختيارها

وان الدنيا

البصائر

فصل في



ففي حال الشهوة بعينه وفي حال الغضب بعينه وفي حال المصيبة تراها طفلاً وفي حال  
تراها فرحاً وفي حال الحزن تراها حزيناً وفي حال الشك تراها محالاً <sup>في حال الشك</sup> استبعتها بطرق مختلفة  
وان جوعتها صاحبة وجرت فطري كما قال القائل حيث قال كبر السوء ان اقضيتها <sup>في حال الشك</sup> ونحو الناس  
والاجاع نفس ولقد صدق بعض الصالحين حيث قال من رذالة هذه النفس وجعلها <sup>في حال الشك</sup> العظيمة  
حيث اذا طعت بحسنة او ابتغيت بشهوة فشتتها او تشفعت اليها بالله ثم برسوله  
ويجمع انبيائه وكتبابه ويجمع سلف الصالحين من عباده وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والحجة  
والنار لا تعط القيا ولا تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع الرغوى فانها تسكن وتترك شهوة  
تعلم حسنها وجهلها فيا ايها الرجل ان تغفل عنها فانها كما قال خالقها العالم بطلها جل جلاله ان  
النفس لامارة بالسوء فكن بعد التنبيه لمن عقل ولقد بلغنا عن بعض الصالحين يقال احمد  
به الرحم البلي رحمه الله قال نادى نفسه بالخروج الى الغزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى  
ان النفس لا تارة بالسوء وهذه تأمرني بالخير لا يكون هذا البداء لكنها استوحشت فتريد لقاء  
الناس تستريح اليهم ويتسامع الناس بها فيستقبلونها بالتعظيم والبر والاکرام فقلت  
لها لا اتركيك العزلة ولا اتركيك مع رفقة فاجابت واثارت الظن بها وقلت انتم اصدق فقلت  
لها اقل العبد وجلسا فتكلموا اول قليل فاجابت وعدت اشياء مما ارادها فاجابت الى كل ذلك قال  
فقلت يا رب تبطن ليها فاني متهم لها مصداك فكلمت شعيت كانها تقول يا احمد انت تقتلني كل يوم  
بمنعك اياي من شهوة مرايت وبمخالفتك ولا يشعر به احد فان قلت قلت مرة واحدة فنجوت منك  
ويتسامع الناس فيقال استشعده احد ويكون لي شرف وذكره قال فقعدت ولم اخرج الى الغزو  
في ذلك العام فانظر الخداع النفس وغرورها في الناس بعد الموت بعلم لم بعد ولقد صدق  
القائل واحسن فيما قال <sup>في حال الشك</sup> توفى نفسك لا تومن غوايلها فان النفس خبث من سبعين شيطاناً  
فنبهك الله لهذه المذاعة الامارة بالسوء ووطن على الغفلة بكل حال تحب وتسلم ان شاء الله  
ثم علمك بالجامها بالشوق لا حيلة لها سواه <sup>في حال الشك</sup> واعلم ان هاهنا اصلاً صيداً وهو العبادات

يكن

شطر الاكساب

<sup>وهو الشوق</sup> وشطر الاكساب وشطر الاجتناب فالاكساب فعل الطامع والاجتناب الامتناع عن المعاصيات  
وان شطر الاجتناب على كل حال اسلم واصح وافضل واشرف للعبد من شطر الاكساب ولذلك يشغل  
المبتدئين من اهل العبادة الذين هم في اوج درجة الاجتهاد بشطر الاكساب وكل همهم ان يصوروا  
ويقوموا لاهم ونحو ذلك ويشغل المنتهون اولوا البصائر من اهل العبادة بشطر الاجتناب انما  
همهم ان يحفظوا قلوبهم عن الميل الى غير الله تعالى وبطونهم عن الفضول والسنن عن المعصية واعينهم  
عن النظر الى ما يعينهم ولهذا المعنى قال العابد الثاني من العباد ليونس يا نبي ان من الناس من يحب  
اليهم الصلوة فلا يؤثر في عليه سبأ وهي عمود العبادة بالثبات لله والصدق والتفزع والالتجاء  
ومنهم من يحب اليهم الصوم فلا يؤثر في عليه سبأ ومنهم من يحب اليهم الصدقة فلا يؤثر في  
عليه سبأ يا نبي ان من الناس من يحب اليهم الصوم ولا يصوم بشيء من ذلك فاذ علمت ان جانب الاجتناب  
اول بالرعاية والاجتهاد فيه فان حصل لك الشيطان جميعاً وهو الاكساب والاجتناب فقد استكمل  
وحصل لك ذلك ولقد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الي احد هذا فيكون ذلك جانب الاجتناب فسلم  
ان لم تغنم والاخر في الشيطان جميعاً وما ينفعك قيام الليل ثم تحبط بالاداء واحدة وما ينفعك  
صيام نهار طويل ثم تقصد بكلمة واحدة ولقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نقول في حديث  
احدهما كثير الخير وكثير الشر والاخر قليل الخير قليل الشر قال لا اعدل بالسلالة شيئا ومثال ما قلنا  
حال المريض وذلك ان من الجوع النفس المرضي نصفان نفس هو الكد دائم ونفس هو الاحتناء  
فان اجتهد اجتهاداً وكان بالمرضى قد وضع والا فالاحتناء به اولى اذ لا ينفعه دواء مع قول الاحتناء  
ولقد ينفع الاحتناء مع ترك الدواء ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصل كل دواء احمية والمعنى بها والله اعلم انهما  
تغني عن كل دواء وكذا يقال ان الهندس مع الجوع احمية يمتنع المريض عن الاكل والشرب والكلام  
عدة ايام فيبرأ ويصح بذلك لا غير فحينئذ لك جهنة احمية ان الشوق ملك الامر وهو جوعه و  
طهره من الطبقة العليا من العبادات فليكن سبب الجوع في ذلك وصرفه عن العبادات

براء



اليه والله تعالى التوفيق **فصل** ثم راجع هذه الاعضاء الاربعة التي هي الاصول **الاول العين** فحسبك فيها التأمير امر الدنيا والدين على القلب وان حصر القلب وشغله وفساده في الاكثر من العين و  
لذلك قال علي رضي عنك عليه السلام فليس للقلب عند قيمة **والثاني اللسان** وحسبك ان فيه يتركب عنك  
وتمرة تعبك واجتهادك كله للعبادة والطاعة وان حصر العبادة واجبا لها وفسادها في الاكثر  
من قبل اللسان بالتصنيع والترتيب والغيبة وكوفايتها على الحظيرة واحدة ما تعجب فيه  
سنة بل حسنا وعشرا ولذلك قيل ما شئ هو اقوى بطول السج من اللسان وفيما لو كان احد  
العباد السبعة قال يونس يا يونس ان العبادة اذا اجتهدوا في العبادة لم يتفقدوا على عبادتهم  
شيء منه افضل من الصبر عن ترك الكلام في فصل طويل ثم عاد الى ذلك فقال ولا تكون عندك  
شيء اكثر من حفظ لسانك ولا تكون بشيء واغنى به من سلة صدرك ففهم هذه **ثم اذكر**  
النفس التي تكلمت فيها بفضول ما كان يضرك لو قلت استغفر الله فيما يوافق ساعة عن تركه فيستغفر  
الله لك فترى انك اس ما لك او قلت لا اله الا الله فتكون لك من الاجر والآخر ما لا يحيط به ورحمك  
او تقول اسئل الله العافية فيما يتفق حسن نظر فيستجيب والله ثم دعوتك فنجوت من بليت الدنيا  
والآخرة او لا يكون من انفسه العظم والعين الفطرية ان تفوت عن نفسك كل هذه الفوائد المكرمة  
وتجعل نفسك ووقتك في فضول اقل ما يلزمك فيه اللوم واكسب يوم القيمة ولقد احسن القائل  
في قوله فاذا هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا **والثالثة البطر** وحسبك ان مقتضى  
العبادة وان الطعام شرب العسل وماؤه فيه يبدوا يثبت واذا حبت البذر لا يطيب الذرع بل فيه  
خطرا يغتد عليك ارضك فلا تفلح ابدا ومن ذلك بلقنا من معروفا الكرمي انه قال اذا صمت  
فانظر على شئ تفعل وعند من تفعل وطعام من تأكل فكم من ياكل اكلة فينقلب قلبه عما كان  
عليه لا يعود الى حاله ابدا فكم اكلة قرمت قيام ليلة وكم من نظرة منعته قراءة سورة وان العبد  
لياكل الاكلة في يوم بها قيام سنة فعليك ايها الرجل بالنظر الدقيق والاحتياط البالغ في الشبهة  
في قولك ان كان لك عناية بقلبك وعمره في عبادة ربك هذا في اصل العقود حتى يكون من

وجه ثم عليك بالادب فيه والا كنت محالاً للطعام مضيقاً للامام اذ قد علمنا يقيناً بل ربنا عياناً ان  
انه العبادة لا تلي منها في الطعام شيئاً اذا امتلغ البطن وان ارضيت النفس على ذلك وجاهد  
بضروب اكل فلا يكون لتلك العبادة لذة ولا حلاوة ولا لك قيد لا تطمع بخله في العبادة  
مع كثرة الاكل وان تور في نفس بلا عبادة وفي عبادة بلا لذة ولا حلاوة وفي هذا المعنى قال ابراهيم  
بن ادهم رحمه سمعت اكثر رجال الله تع في جبل لبنان فكانوا يوصونني اذا رجعت الى ابناء الدنيا فعظم  
باربع قل لهم من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن يكثر العبادة لا يجد في عزم بركة ومن طلب  
رضا الناس فلا ينتظر رضا الرب ومن يكثر الكلام الفضول والغيبة فلا يخرج من الدنيا  
على حين الاسلام وعن سهل رحمه انه قال جماع الخير كله في هذه الخصال الاربعة وهذه اصناف  
الابدال ابدال اخلاص البطون والصمت والاعتزال عن الناس وسفر الليل وقال بعض  
العالمين اجوع واس ما لنا ومجانا ان يحصل لنا من فرائض وسلاية وعبادة وعلم نافع بسبب جمع  
والصبر عليه لله سبحانه **وايها القلب** ان افسدته حسد الكل وان  
اصحى صلح الكل اذ هو الشجرة وسائر الاعضاء واعضاء ومن الشجرة تشرب الاعضاء و  
تصلح وتفسد وانه المكنى وسائر الاعضاء تبعه وان كان واذا صلح المكنى صلح الرعية واذا  
فسد فسدت الرعية واذا صلح العين واللسان والبطن دليل على صلاح القلب **ثم اذكر**  
واذا رايت فيه خللا وفسادا فاعلم ان ذلك من خلل في القلب وفساد وقع ثم بلغنا فيه  
الشر فاصرف عنايتك اليه فاصلي به تصلح الكل بمرقة فتستر بحم امه ديق عسير اذ هو  
مبني على اخوار وهو ليس تحت يدك والامتناع من اتباعها مجهور طافتك فيه اقصى المشقة  
ولهذا المعنى صار اصلا حسد على اهل الاجتهاد والاهتمام بامر الله عز وجل البصائر  
وعن ابي يزيد رحمه انه قال عالجني في عشرين وتسعين وعشرين وعشرين فكان قلبه اصعب  
الثلاثة فهذه **الاهتمام** لخصال الاربعة التي ذكرناها من الاصل والعمل في الامور  
واحدة والكبر وانما حصصنا هذه الاربعة من بين سائر احوال في هذه المواضع

الاعضاء الاربعة



حصولاً

وحصصنا بالاحسان منها لانها على القراء خاصة اذ تعزى سائر الناس عموماً والقراء  
 فتكون ارفع واشنع ترى الرجل القارح يطول الامل ونقدته نية خير فيوقعه في الكسل والتواني  
 في العمل وتراه يستعمل في تحصيل منازل الخير فيقطع عنها اذ اجابة دعاء الصالح  
 فيحرم ذلك اذ في دعاء واحد بسوء فيندم على ذلك كما ذكرنا نوعاً وتراه يكسب نظراً  
 على ما اتاهم الله من فضل حتى ربما يبلغ من ذلك مبلغاً يحمله على قبائح وفضائح لا يقدم  
 عليها فاسق ولا فاجر وبهذا المعنى قال سفيان الثوري ما اضاف على آدمي الا القراء  
 والعلماء فاستكروا منه ذلك قال ما انا قلته انما قاله ابراهيم النخعي وعن عطاء قال في الثوب  
 اخذوا القراء واحذروا معهم فلو خالفوا او دخلوا في زمانة فاقول انها حلو يقول انها  
 حاصلة ما في ان يبيع يدي الى سلطان جابر عن مالك بن دينار اني اقبل شهادة القراء  
 جميع اقل ولا اقبل بعضهم على بعض لانهم جرتهم حسادات وعن الغضيل انه قال لانه انترا  
 في دار بعيدة من القراء ما كفى وللقوم ان ظهرت من زنة هكوت وان ظهرت على فم حسد  
 وكذلك تراه يكره على الناس ويستخفي بهم مصفراً خدودهم مستشاورهم في الناس  
 بما يصلح لزيادة ركنين كانا جائعاً من الله تعامشاً باجته وبراعة من النار او كان استيقظ السقا  
 لنفسه والشقاوة لسائر الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين من صوفي وغيره وتما  
 وتعد الايلي بالترفع والتكبر ولا يلهى به بل يناقضه ولكن الامر لا يبصر وذكرنا في  
 السني حمله على الحسن وعليه كساء وعلى الحسن حلة فجعل يمسها وقال الحسن مالك  
 تنظر الى ثيابي ثيابي اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغة ان اكثر النار اصحاب الاكسية قال  
 الحسن حملهوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذكى في لحنهم لا حذركم بكسائهم اعظم كبراً  
 من صاحب المطر بظرفه الى هذا المعنى يشير النور ربه حيث قال تصوف فارادها  
 بالصفوف جهلاً وبعض الناس يلبس مجانته ويريك مائة ويريك كبراً وليس اكبر من تكبر  
 المحققين تصوموا كي يقال له امينة وما معنى تصوفه الامانة ولم يرد الاكبر ولكن

بشهادة

التي تروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدرى الله بعباده الا بقلوبهم

اهل

التي تروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدرى الله بعباده الا بقلوبهم

ارادته

الثلاثة الاولى

٤١

ارادته الطريق الى الحيانة **فاحذر ايها الرجل من هذه الافات الاربعة** لاسيما الكبر فان  
 مداحض لوزنك فيها وقعت في العصيان والكبر مدحض لوزنك فيها وقعت في كبر  
 الكفر والطغيان فل تنس حديثه ابليس فتنه انه ابى واستكبر وكان من الكافرين والرجوع  
 الى الله ان يعصمنا جميعاً بحسن نظره انه جواد كريم **فصل حكمة الامم اذا انظرت العقل**  
 ايها الرجل فعلم ان الدنيا لا بقاء لها وان تغمرها لا يفي بجزائها وتبعاتها من كد البدن وشغل  
 القلب الدنيا والهدى الدليم واكسب الطويل في الاخرة لا طرفة في فضولها فلا تؤخذ منها الا مالا  
 لك من عبادة ربك وتبع التبع والتلذذ الى الجنة دار النعيم المقيم في حوار رب العالمين الملك القادر  
 الغني الكريم **وعلمت** ان اخلق لا وفاء لهم وان مؤنتهم اكثر من معونتهم فيما يقربك تركت في الظاهر  
 الا فيما لا يدرك منهم فتتبع خبرهم وتجتنب عنهم وتجعل صحبتك لمن لا تحسنه في حجة فلا تندم على هذا  
 وانسك بكتابه وعلان منك ان فيكوه لك بكل حال وترى من كل جميل وافضل وتجده عند كل نائبة  
 في الدنيا والاخرة كما قال عيسى بن ابي خنيس حفظ الله جده حيث انجست وعلمت ان الشيطان حيث قد  
 تجرد لها وانكر واستحدثت بربك القادر العاقل من هذا الكلب العوس فل تغفل عن مكانه  
 ومهاينه فتطرد بذكر الله سبانه وتعلم ان يد لك فانه يسير اذا ظهرت عزيمته الرجال كما قال  
 الله تعال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى نفوسهم ولقد صدق ابي حازم فيما قال ما  
 الدنيا وما ابليس اما الدنيا فامضة فحلم وابقى فاماني واما الشيطان فوالله لقد اطيع فها  
 نفع ولقد عصي فها ضر وعلمت جهالة هذه النفوس وجماعها الى ما يضرها ويهلكها فنظر  
 رحمة لها نظر العقل والعلماء الذين ينظرون في العواقب لا النظر الى الحال والصبيان الذين ينظرون  
 الى الحال لا ينظرون الفائلة الذي ويرقون من مرارة الدنيا في الجنة ابليس  
 التقوى بان تمنعها عما لا يحتاج اليه بالحققة من فضول وكسب ونظر وتلبس بجسدية فاسية  
 من طول الامل وعمل وحسد يسير او كبر في غير موضع او اكل بسى من شهوة وشرب وتعطرها  
 ما ليس لها منه بد ولا تاتي منه ضرراً اذ لا ضرورة الى الفضول وقد وسع الله تعالى الامر على عباده

منكم  
ربهم

التي تروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدرى الله بعباده الا بقلوبهم

Copyrighted material







الاعمال الصالحة  
التي هي  
التي هي

وتكون من التفرغ عن الدنيا والسياسة في الارض واقتران الغنى واستيطان الجبال والشعاب  
فصاروا اقوياء العباد ورجال الدين وحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة يسير  
يشاؤون ويقصدون الامور العظام علما وعبادة كما يشاؤون لا عائق لهم ولا حاجة دونهم  
فكل الاماكن واحد وكل الارمان عندهم واحد واليه اشار بقوله من سره ان يكون اقوى الناس  
فليستق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يده الله او ثوب مما في يده وعن سليمان  
اخص لو ان رجلا توكل على الله سميان بصدق النية لاحتاج اليه الامراء ومن دونهم وكفى كفا  
ومولاه الغنى اكيد وعن ابراهيم اخص قال لقيت غلاما في التيه كانه سبيك ففنته قال له  
له الى اين غلام قال الى مكة قلت بل انا اريد ولا راحة قال يا صغير اليقين الله بقدر على حفظ الصلوة  
والارض يقدر من يوصل الى مكة بل انا اريد ولا راحة فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف يقول  
**شعر** يا نبي الله ابدى ولا تحب احدا الا اجيل المصيبة يا نبي الله موتى كيدا فلما رآني قال  
يا شيخ انت بعد على ذلك الضعيف وقال ابو مطيع حاتم الاصم بلغني انك تقطع المناور بالتوكل  
من جوار ولا راحة قال حاتم رادى اربعة اشياء قال ما هي قال ادى الدنيا والآخرة مملكة الله عز وجل  
واذى خلقك طعم عبادة عز وجل واركب الارزاق والاسباب كلها بيد الله عز وجل واركب قضاء الله  
نافذة في خلقه في جميع ارض الله ولقد صدق من قال **شعر** اركب الزهاد في خروج وركبهم  
عن الدنيا مراكبه اذا ابصرتهم ابصرتهم قوتا ملوك الارض شتمتهم شتمته **والامر الثاني**  
اقتضى التوكل على الله سبحانه في هذه الشاؤون بما في تركه الخطر العظيم والامر الكبير قلت ليس الله سبحانه  
قرن انزل في خلقه فقال الله تعال خلقكم ثم زعمتم فذل ان الرزق من الله لا من غير كمال خلقكم ثم لم يكن  
بالله لانه وعد فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكن بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا اعطى  
الله رزقا ثم لم يكن بالضمان حتى قسم فقال فرب السماء والارض انه لم يخلقكم تنطقون ثم لم يكن  
بذلك كله امر بالتوكل والبلغ وانذر فقال وتوكل على الله لا يحوت وقال سبحانه وعلى الله فتوكلوا  
ان كنتم مومنين فم لم يغتر قوله ولم يكن بوعده ولم يطمئن بضمانه ولم يغتر بعظمته ثم لم

ببال بامر

الاعمال الصالحة  
التي هي

ببال بامر وعده وعيده فانظر ماذا يكون حاله وانته وانته تحي ومن هذا وهذا والله بصيرة  
ومن هذا في غفلة عظيمة ولقد قال الصادق المصدق الامير ع الله كيف انت اذا بقيت في قوم  
يحبون الرزق ستمهم لضيق اليقين وعن الحسن لعن الله اقواما قسم لهم بهم فلم يصبروا  
وقالت الملائكة عند نزول هذه الاية فرب السماء والارض هلكت بنوادم اعضاء الرزق حتى قسم  
لهم على الرزاق وعن ابي الحسن القرم انه قال لو عهد الله عز وجل عبادة اهل السموات والارض  
لا يقبل الله منك حتى يصدقك وقيل كفى لصدقك قال لا يكون انما بانك كل الله عز وجل من امر رزقك  
وترى جسدك فارغا لعبادته ولقد قال هرم بن حبان لا يؤمن الله عز وجل ان اقيم فاعلم  
بيد الى المشام فقال كفى المعيشة بها قال افي هذه القلوب فالطما الشك في انفسهم الموعظة  
وبلغنا ان نباشا تاب على يد ابى يزيد السطامي رضي فسال ابو يزيد عن حاله فقال نبش عن  
عن القلوب فلم ادر وجههم الى القبلة الذي الجليل فقال ابو يزيد مساكين اولئك بهم الرزق موتى وهرم  
عن القبلة وذكر بعض اصحابنا انه راي رجلا من اهل الصلاح فساله عن حاله فقال حل سلت  
بايمانك فقال انما يسلم الايمان للتوكلين نسأل الله ان يصلحنا بفضل ولا يوافنا بما نحن اهل  
انه ارحم الراحمين فهدى هذه **فان قلت** فاجربنا ما حقيقة التوكل وحكمه وما يلزم العبد منه في امر  
الرزق **فالجواب** انما يتبين لك باربعة فصول بيان لوظ التوكل وموضع وخصه وخصيه فاما اللفظ  
فانما هو توكل من تغفل من الوكالة فالتوكل على احد هو ان تتخذ بمنزلة الوكيل القائم بامر الضامن  
لاصله الكافي له من غير تكلف واهتمام فهدى جملة **واما الموضع** فاعلم التوكل ان يترك في ثلثة  
مواضع **احدها** في موضع القسمة وهو الثقة بالله فانه لا يوفقك ما قسم الله لك فان حكم لا يشهد  
وهذا واجب بالسمع **الثاني** في موضع النيرة وهو الاعتماد والوثاقة بنصر الله عز وجل والاعتراف  
وجهاهدة قال الله تعال فاذا دعيت فتوكل على الله وقال ان نصر الله ينصركم وقال الله تعال  
وكان معا علينا نصر المومنين وهذا واجب بالوعد **الثالث** في موضع الرزق والى جهة فان  
متوكل بما يقم بشئك لخدمته فتكون به من عبادته لقوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه

شديق







سبب غلبته وتربته لا غير فالواحد منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من اين يحصل له  
فلا يحس كلفه فقال انشد فانه **يَسْئَلُ** ثم حسبك ان الانبياء صلوا الله عليهم والاولياء  
المعصومين لم يطلبوا لراقة في الاكثر والاعم ونجود والعبادة وجامع الاله انهم لم يكونوا  
تاركين لامر الله عز وجل ولا عاصين له في ذلك فبين لك ان طلب الرزق واسبابه  
ليس بامر لازم للعبد **فان قلنا** هل تزيد الرزق بالطلب وهل ينقص بترك الطلب  
فكلا فان مكتوب في اللوح المحفوظ مقدار موقت ولا تبديل لحكم الله عز وجل ولا تغيير في  
ركنه وهو الصريح عند علمائنا رضي الله عنهم خلافا ذهب اليه بعض اصحاب حاشية شافعي  
قالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد لكن المال يزيد وينقص وهذا فاسد لان  
الدليل في المصنفين واحد وهو الكتاب والقسم واليه الاشارة بقوله عز وجل لكيل تاسوا على  
ما فاكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولو كان بالطلب يزيد وباترك ينقص لكان للانس والفرج حصة  
او هو نصرت وتوكلت حتى فاته او جد وتشمم حتى حصله وقال في المسائل طاركا لم تأتها  
لا **تفتش** **فان قيل** فالتوب والعقاب ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ ثم يلزمنا طلب التوب وترك  
العقاب فهل يزيد بالطلب ينقص بالترك **فالجواب** ان طلب التوب انما وجب من حيث ان الله تعالى امره  
امر احكاما مطاعا واوعده تركه ولم يضمن بالتوب على غير فعل من اذعان التوبة والعقاب بفعل  
فالفرق بينهما في نية وهي ما قاله بعض علمائنا ان المكتوب في اللوح قسمان **قسم** هو مكتوب بطلق  
غير شرط وتعلق بفعل وهو الارزاق والاجال اما تركي كقولنا ذكرها الله ثم مطلقا غير مشروط  
قال الله تعالى ومن دابة في الارض الا على الله رزقها وقال اذا جاء اجلهم لا يستقدمون وقال  
صاحب الشريعة اربعة قد فرغ منهن الخلق وخلق والرزاق والاجل **وقسم** مكتوب بشرط  
معلق بفعل العبد وهو التوب والعقاب اما تركي كقولنا ذكرها الله عز وجل في كتابه معلقا بفعل  
العبد قال الله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا فضلناهم حياة النعم وهذا  
بين فاعلم **فان قيل** فمن نجر الطائفة بكسب الارزاق والاموال والتاركين يهدمون وينفقون **قيل**

لا يستأخرون ساعة وم

كانك لا تجد مع ذلك طالبا محروما فقيرا وتاركا فاعلم ان هذا هو الاكثر لتعلم ان ذلك هو  
تقدير العزيز العليم وتدير الملك الحكيم **فانشد** ابو بكر محمد بن سابق الصيقلي الواعظ بالشام رحمه الله  
كم قوي قوتي في تقليب **مصدق** الراي عنه الرزق **فخرج** **وكم** ضيق ضيق في تقليب **كانه**  
من خبيث البحر يغرق **وهذا** دليل ان الاله في الخلق سر في تليق **فان قلنا** فقل بطل الباطل  
بلا زاد **فالجواب** ان الحق القلب بالله عز وجل والنقطة الباطلة بوعده تعالى فاذا دخل والا فكل كالعالم بعلمهم  
واحد سمعته الامام ابا العلي رحمه الله يقول ان من جرى مع الله عز وجل على عادة الناس جرى مع الله تعالى  
مع على ما هو عادة الناس في كفاية المؤنة وهذا كلام حسن جدا وفيه فوائد منها ما ملخصها **فان قلنا**  
اليس الله يقول وتزودوا فان حير الزاد التقوى **فالجواب** ان فيه قولان **احدهما** انه فاذا افرقت ولذلك  
قال حير الزاد والتقوى ولم يقل حطامها واسبابها **والثاني** انه كان قوم لا يرضون الزاد في طريق  
الحج لانفسهم انك لا على الناس يستلجون ويأكلون ويؤذون للناس فامرهم ابا الزاد امرتني على ان  
اخذ الزاد من ما كثر خيبر من احد مال الناس والا فكل عليهم وكذا يقول **فان قلنا** فالتوكل على  
الزاد في الاسفار **فالجواب** انه ربما يحمل ولا يتعلق القلب به بله لا كمال فيه رزقه وقوامه انما يتعلق القلب  
بالله عز وجل ويتوكل عليه ويقول ان الرزاق مقسوم فروغ منه والله تعالى انشاء واقام بينه بهذا  
او بغيره وربما يحمل بنية اخرى بان يعين مسلما ويؤذو كذا وليس الشأن في اخذ الزاد وتركه ان الشأن  
في القلب ان لا يتعلق قلبك الا بوجه الله عز وجل وحسن كفايته وضمانه **وكم** حاصل الزاد وقلبه مع الله  
دون الزاد **وكم** من تارك الزاد وقلبه مع الزاد دون الله تعالى **فالشأن** اذا في القلب فافهم  
الاصول تكفي المؤنة ان شاء الله تعالى **فان قيل** فانبى كان يحمل الزاد وكذا كذا المصيبة واستحق الصالح **فالجواب**  
فلا جرم ان ذلك مباح غير حرام وانما امرام يتعلق القلب بالزاد وترك التوكل على الله سبحانه فافهم  
ذلك ثم ما خلفك برسولك حيث قال له الله سبحانه وتوكل على الله لا يمتنع اعصاه في ذلك الوقت  
وعلق قلبه بطعام او شراب او درهم او دينار كمالا وحاشا ان يكون ذلك بل كان قلبه مع الله  
عز وجل وتوكل عليه كما امره فانه الذي لم يفتقد الدنيا بالسر بها ولم يفتد بها الا ما فتح من الارض كلها

ما كان له



وانما كان الراد منه ومن السلب الصالح لثباته لغير لا يميل قلوبهم عن الله عز وجل الى الزاد والاعتبار  
 الذي اعلنناك فانتم من رقتك **فان قلبك** ايها افضل اخذ الزاد ثم **فاعلم** ان هذا يتحقق  
 باختلاف الحال ان كان مقتضاها يريد ان يبين ان اخذ الزاد مباح او يتوجب كونها مسلمة غاشية ملهوف  
 وتكون ذلك فالأخذ افضل وان كان مقتضاها قوى القلب بالله عز وجل فيشغل الزاد على عباد الله تعالى  
 فالترك افضل فتعلم هذه الجملة وتحفظ بها را شداً وبالله التوفيق **العارض الثاني** الاخطا  
 والمخالفات وارادتها وارتكابها وقصدتها وانما كفايتها بالتفويض ثم فعليك بالتفويض الامر كله  
 الى الله سبحانه وذلك الامر **احد** الطمانينة القلب في الحال فان الاسرار اذا كانت مخطئة مبهمة لا تدرك  
 صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب قائم النفس لا تدرك في صلاح او فساد فاذا فوضت  
 الامر الى الله سبحانه علمت انك لا تقع الا في صلاح وخير فتكون اماناً من الخطر والآفة والحقافة مطمئن  
 القلب في الحال وهذه الطمانينة والامن والراحة في الوقت غنية عن غيرها وكان ينبغي ان يقول في مجابستنا  
 كثير من التدبير الى من خلقك تترك فقد انشرف في ذلك ان من كان ليس يدرك في الحق صفة له او لم  
 يدرك بان يوضح ما يقع عنه الى الذي يكتفي الله البر الذي هو بالافه اخذ من آية **والثاني** من  
 الامر من حصول الصلاح واخيره الاستقبال وذلك لان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شريرة صورة  
 خيرة دكم من نفع في حلية ضرة وكم من سقم في هيئة شطيرة وانت اجاهل بالعواقب الاسرار فا  
 ذا اردت الامور قطعاً فخذها واخذت باختيارك متحسناً فما اسرع ما تقع في هلاك وانت لا  
**ولقد** حكى ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يرزقه ايليس فقيل له سل الله العافية فابى الا ذلك  
 فاعلم انه نعم له فلما رآه العال قد قصد به ضرب فقال له ايليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكك  
 وعاقبتك فاعتر بقوله وقال في نفسه ان عمرى بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في فسق  
 وترك العبادة فهلك ففهم هذا ما ينبغي ان يترك الحكة في الزاد في الحال في مطلوبك ويجوز طول  
 الاصل ايضا فانه الآلة العظيمة والقصد من القائل فانك اطامع والاساقم امنية جلست فيتم  
**واما** اذا فوضت الامر الى الله سبحانه وسألت ان يختار لك ما هو صلاحك لم تلحق الا بخير والساد

قد  
 حققت

هاجم

في قوله تعالى فان قلبك ايها افضل اخذ الزاد ثم فاعلم ان هذا يتحقق باختلاف الحال

ولا تقع

وياك

ولا تقع الا على صلاح قال الله سبحانه عن الصبر الصالح وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد  
 فوقيه الله الشياء ما مكرها اما تركي كين اعجب تفويضه الوقاية من الاسواء والضرر على الاعداء  
 وبلوغ المراد قابل موقفاً **فان قلبك** فتيقن اننا نفع التفويض وحكمه **فاعلم** اننا نفعنا فضلين بغيرنا  
 الكلام **احد** موضع التفويض **والثاني** معناه وحسن وضحة **اما** موضع فاعلم ان المراد ان الله عز وجل  
 تعلم يقيناً انه فساد وشر لا شك فيه البتة كالنار والعذب وفي الافعال كالكر والبذرة والمصيبة  
 فلا سبيل الى هداية ذلك **والثاني** ما تدرك قطعاً انه خير وصلاح كاجته والايان والسنه ونحو ذلك  
 فلك ارادتها بالحكم لا موضع للتفويض يعني فيه اذا لخطر فيه وشك انه خير وصلاح **والثاني** ما تدرك  
 لا تعلم يقيناً انك فيه صلاحاً ام فساداً وذلك نحو النوافل والمباحات ففوض موضع التفويض  
 فليست ان تريد قطعاً بل بالاستثناء وشرطاً خيراً والصلاح فان قيدت ارادتك بالاستثناء  
 فهو تفويض وان اردت دون الاستثناء فهو طمع مدعوم منطوق ففوض التفويض اذا كل  
 مراد فيه خطر وهو ان لا تستيقن صلاح حكم فيه **واما مع التفويض** يقال بعض شيوخنا هو ترك اختيار  
 ما فيه مخاطرة الى المختار والمدر العالم بمصالحه الخلق وعبارة الشيخ ابو محمد التبركي رضي الله عنك اختيارك  
 فيه المخاطرة على المختار ليعتار لك ما هو خير لك وقال الشيخ ابو محمد هو ترك الطمع والطمع ارادة  
 الشيخ في المخاطرة بالحكم ففوض اجابة المشايخ والذين يقولون ان التفويض ارادة ان يحفظ الله عليك  
 مصالحك فيما لا تأمن فيه ففوض من الطمع والطمع في اجابة وجوب **احد** في معنى  
 الرجاء ثم يد شياً لا خطر فيه او مخاطرة بالاستثناء وذلك مدعوم غير مدعوم كما قال الله تعالى والذين اطعوا  
 ليغفر لهم حطيت يوم الدين انا نفع ان يفر لنا وهذا القسم ليس مما نحن فيه سبيل ههنا **والثاني**  
 طمع مدعوم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والطمع فانه فقر حاصر وقيل هلاك الدين وفساد الطمع والطمع  
 الودع قال شيخنا رضي الله عنه طمع مدعوم شيطان يكون القلب المنهية مشكوكية **والثاني** ارادة  
 الشئ في المخاطرة بالحكم وهذه وهو الارادة تقابل التفويض للغير فاعلم ذلك **واما مع التفويض** فهو  
 ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها **وحسن** ذكر مخبرك عن الاعتصام

الله

شوي

حيا حظا

Copyrighted material



على حدين

من حروب الخطر والامتناع عن الوقوع فيها بحملك وتخلتك وضعفك فالمواطبة  
المذكورة يمكن على تقويض الامور كلها الى الله والتحفظ عن احكام فيها والامتناع عن ارتكابها  
الابشر الخيس والصلاح فهذه هذه وبالله التوفيق **فان قيل** فيما صدر الخطر الذي هو تقويض  
لا جنة الامور **فان قيل** ان الخطر في الجملة خطر **خطر** المشكك بانه يكون اولاً يكون وانك تتصل  
اليه او لا تتصل فهذا يحتاج الى التوفيق ويقع في اليقين والامور **فان قيل** الغماد بانه  
لا يستيقن فيه الصلاح لنفسك وهو الذي يحتاج فيه الى التوفيق ثم اخذوا عبارة الامور في الخطر  
فمن بعضهم ان الخطر في الفعل هو ان يكون دونه نجاة ويمكن ان يامره فربح فالايان والسياسة  
والاستقامة لا خطر فيها فلا يمكن دون الايمان نجاة والاستقامة على الطاعة لا يجمعها ذلك  
فاذا وقع ارادة الايمان والاستقامة بالحكم وقال الاستاد رخص الخطر في الفعل ما يمكن ان يعترض  
فيه ما يكون الاشتغال بالعراض او من الاقدام على ذلك الفعل في ذلك يقع في المباحات والسنن  
والفرائض الا ترى ان من يضيق عليه وقت الصلوة وقصد ادائها فغرض له حريق او غيرها  
يكنه انفاذ فالاشتغال بانفاذه اولى من اقباله على صلواته فلا تصح اذا ارادة المباحات  
والنوافل وكثير من الفرائض بالحكم **فان قيل** كيف يصح ان يفرض الله عز وجل على عبده شيئاً  
ويؤدبه على تركه ثم لا يكون له صلاح في فعله **فان قيل** ان شيئا رخص قال ان الله عز وجل لا يامر  
العبد بشيء الا وفيه صلاح اذا تجرد عن العوارض ولا يضيق عليه فعله فرضنا بحيث لا يمتنع  
له من ذلك الا ذلك في صلاحه وانه ربما يسبب الله عز وجل له عند ذلك الاجل فيكون المعذور عن احد  
المأمورين اولى من الاشتغال بالآخر كما ذكرنا فيكون العبد في ذلك معذوراً بل عاجزاً لا يترك  
هذا الفرض بل يفعل الفرض الذي هو اولى ولقد سمعت الامام رحمه يقول ان الله افترض الله على عبده  
من الصلوة واجب والصوم ونحوها فخيرها صلاحه للعبد لا محالة وصحت ارادتها بالحكم قال فانفق  
رأيي على ذلك فبقى المباحات والنوافل اذ في الحكم فاعلم ذلك فانه في عوارض الباب وبالله التوفيق  
وهو حسينا الله ونفهم وكيل **فان قيل** هل يامر بالمفوض اليه والفساد والارذالة

الى الاستغناء

فان قيل

تحتله

**فان قيل** ان في الاصل لا يصل بالمفوض الا الصلاح وقد فعل به في ان اخرج الصلاح ولا ذلك بما  
يقع عن منزلة التوفيق والاصلاح للعبد في اخذ الاصل والوقوف عن منزلة التوفيق وبه قال  
الشيخ ابو عمر **فان قيل** لا يفعل بالمفوض الا ما فيه صلاحه فيما فوض الى الله سبحانه واخذ لان  
والقصور عن منزلة التوفيق مما لا يقع فيه التوفيق اذ لا شك في فساد ذلك التوفيق انما يقع  
فيما يشك في فساد صلاحه وهذا اول القولين عند شيخنا **فان قيل** لو لا ذلك لما توفيت الباشة  
على التوفيق **فان قيل** فصل يجب ان يفعل بالمفوض ما هو الاصل **فان قيل** ان الاصل يستحيل  
في حق الله تعالى فكيف يمكن ان يفعل بالمفوض الاصل وقد فعل بالعباد الاصل دون الاصل حكمه من فعله الا  
تركه انه قدر للمنفعة والاصحاب ان لا يواطوا طول الليل لا يطولوا الشمس في بعض الاسواق حتى فاتتهم  
صلوة الليل وصلوا الفجر والصلوة افضل من النوم وبما يقدر للعبد العني والفقير الذي اذا  
كان الفقير افضل ويقدر له الاشتغال بالاولاد والازواج وان كان التجرّد لعبادة الله افضل  
فانه بعبادة غيره **فان قيل** انما انما يختار للمريض ماء الشربة وان كان ماء  
السكر افضل له وانفس **فان قيل** لكن ما علم ان صلاحه عليه في ماء الشربة والفقير للمعبد النجاسة  
من الطهارة لا الفضل والشرع من الفساد والهلاك **فان قيل** هل يكون المفوض مختاراً **فان قيل** ان  
الصحيح عند علمائنا يكون مختاراً ولا يقدم في توفيقه ذلك لان المعنى فيه اذا كان له صلاح في المفوض  
والافضل فصوره يد من الله تعالى ان يسبب له الافضل كما ان المريض يقول للطبيب جعل دوائى  
ماء السكر دون ماء الشربة فطحا الى صلاحه في كليهما ليحصل لي الفضل والصلوة جميعاً وكذلك  
دواء العبد فسأل الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو الافضل ويسبب له ذلك ليجمع بين الفضل والصلوة  
جميعاً ولكن شرط انه ان اختار الله تعالى له الصلاح في غير الافضل ان يكون له راضياً بذلك **فان قيل**  
اذا كان للعبد ان يختار الافضل ويسبب له ان يختار الاصل **فان قيل** ان الفرق بينهما ان العبد يعرف  
الافضل من المفوض ولا يعرف الصلاح من الفساد ليرى به بالحكم ثم معنى اختياره الافضل  
ان يريد من الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو الافضل ويختار له ذلك ويقدره لا ان للعبد اختياره في شيء من ذلك

والشروط



وهو ولي التوفيق

**فَاعْلَمْ** نعمة جليلة من دقيق هذا العلم واسرارها ولولا انك احاجت مستأني الله لما تعرضنا الى لاداره  
لانه تلطط بحار علوم الحكاشفة مع ان اقصر على النكتة المتعقبة في هذا الكتاب وقصده الان  
ليستفيع به فحول العلماء والمبتدئون انشاء الله تعالى من اجل **العارض الثالث القضاء**  
وورود انواعه وانما كفايته بالرضا له فعليك ان ترضى بقضاء الله عز وجل وذلك الامر بان  
**حدها** المتفرع للعبادة لانك اذا لم ترضى بالقضاء فتكون سهوياً مشغول القلب بالانسان والباطل  
ذا كان كذلك وماذا يكون كذا اذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهوم كمن يتفرغ للعبادة اذ ليس  
لك القلب احد وقد لا تترك من الهوم وما كان من الدنيا وما يكون منها فاني موضع تفرغ في الذكر  
العبادة وذكر الآخرة ولقد صدق تنقيح رحا ان حصره الامور الماخوية وتدير الآلية قد ذهبت  
بمرتبة ما تحسك هذه **والثاني** من الامور في خطها في السخط من غضب الله سبحانه ولقد روي ان  
ان نبيا من الانبياء شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله عز وجل فادوم الله اليها فشكوى وليس  
باجل ذم ولا شكوى هكذا ابتداء شأنا في علم الغيب فلم تسقط قضائي عليك اثر يد ان غير  
الدنيا لا جلدك ابدل النوح المحظ سبيل فاقض ما تريد دون ما اريد ويكون ما تريد دون  
ما اريد فمعي كل حلفت لن تنجز هذا في صدرك مرة اخرى لا سلبك ثوب النبوة  
ولا ورودك النار ولا اياي **قلت** فليست مع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائلة مع  
انبيائه واصفياءه فكيف غيرهم ثم استمع قوله لن تنجز هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث  
النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرف ويستغني ويشكو ويناد بالويل والفرار من ربه الكريم  
الحسن على رؤس الملأ ويتخذ له اعداء واصحابا وهذا من سخط مرة فكيف بمن هو السخط  
على الله عز وجل جميع عمره وهذا من شكك اليه فكيف بمن هو سخط الى غيره فهو ذل لله من شره  
انفسا ومن سياست اعماله ونسأله ان يعفو عنا ويعف عن اسوأ ذنوبنا ويصلنا بحسن نظره  
انه ارحم الراحمين **فان قيل** فما معنى الرضا بالقضاء وحقيقة ذلك **فَاعْلَمْ** ان علمنا اننا قوالوا  
الرضا عن كل السخط والسخط ذكر غير الذي تضمنه الله سبحانه بانه اول به واصح له فيما

لاستيقظ  
لا تفر

وهو

للاستيقظ فسأله وصلاحه فخره فخره فاعلم ذلك **فان قلت** اليس الشر والحق  
سبي ان وقده فكيف يرضى العبد الشر ويلزمه ذلك **فَاعْلَمْ** ان الرضا انما يلزم بالقضاء  
وقضاء الشر ليس شراً فانما الشر هو المقض ولا يكون رضا بالشر قد قال شيهنا  
المقضية اربعة **نعم** و**نعم** و**نعم** و**نعم** **فالتسعة** هي الرضا فيها بالقضاء والقضا  
والمقضى وعليه الشكر من حيث انها نعمة **والثانية** هي الرضا فيها بالقضاء والقضاء  
والمقضى وكيفية الصبر من حيث انه شر **والثالثة** هي الرضا بالقضاء والقضاء  
وعليه ذكر المنته من حيث انه خير **والرابعة** هي الرضا بالقضاء والقضاء  
لان من حيث انه شر وكونه مقضياً يرجع الى القضاء والقضاء في حقيقة هذا كما انك ترضى  
منه بما لا يكون معلوماً لك لان يكون ملائماً لك ثم كونه معلوماً يرجع الى العلم فالرضى  
والحكمة انما يكون بالحقيقة للعلم بوجه الحق لا بلزهم فكل ذلك المقضى الشر **فان قلت** قال  
هذه مستند **قلت** له نعم بشرط الصلاح دون الحكم فلا يخرجك عن الرضا بل يدلك على الرضا  
فهو اولي الالتماس احيى بشيء ورضي ذلك استرادته وكان صا اذ حضر النبي يقول اللهم  
بارك لي فيه ولا دنا منه وفي غيرم يقول ولا دنا خيراته وفي موضع من الموصفين لم يدل على انه  
غير راض بما قدر الله تعالى له من ذلك **فان قلت** فلم يذكر النبي الاستثناء وشرطه والصلح  
**فَاعْلَمْ** ان هذه الامور انما يكون بالقلب انما اللسان عبارة عن ذلك فلا يغير بمرارة  
مع حصوله بالقلب فاعلم ذلك العارض الرابع الشدائد والمصائب وانما كفايتها بالصبر  
فعليك بالصبر في المواطن وانما ذلك الامر **احسن** الوصول الى العبادة وحصول مقصود  
منها فان من لم العبادة كله على الصبر واحتمل المشقة فمن لم يكن صبوراً لم يصل الى شيء منها  
بحقيقة ومن ذلك ان من قصد عبادة الله تعالى وتوحيدها حقاً استقبلته الشدائد  
والصعاب والمصائب من وجوه **فان قلت** انه لا عبادة الا في نفسها مستقيمة ولذلك كل هذا  
الترغيب فيه ووعده الثواب عليه اذ لا يتأتى فعل العبادة الا بجمع الهوى وحسن النفس اذ هي راحة

وحيث

منها العارض



فعل

عن اخير الشهد ومخالفة الهوى وقصر النفس من اشتداد الامور على الانسان **وتأنيها** ان العبد اذا  
 اخبر مع الشدة ان صبره الاضطرار حتى لا يفسد عليه والاقله اشتد من العمل **فما الشدة** ان الارادة  
 فخر كان فيها فلا يلا من الابتلاء بشدها ومصابتها وذلك عدة اقرب منها المصيبة  
 في الامل والقرابات والاحوال والاصحاب بالموت والفقد والغراق وفي النفس بانواع الله  
 مراض والاولى في المرض يقال الناس اياه والطعم فيه والارادة في الغيبة والكذب عليه  
 وفي المال بالدها والروال وكل واحد من هذه المصيبات لدغة وحرقة من نوع غير نوع  
 الآخر فيحتاج الى الصبر عليها كلها والافتنع بجمع والتلصق من التفرع للعبادة  
**وتأنيها** ان طالب الآخرة اشتد ابتلاءه وكثر محنته ابتداء من كان الى الله اقرب فالمصاب له في الدنيا  
 اكثر والبلاء عليه شديدا ما سمع قوله اشتد الناس بلاءه الانبياء ثم العلماء ثم الاشراف فالامثل  
 فاذا من قصد اخير طريق الآخرة استقبلته هذه المحنة قال لم يصبر عليها ولا يكون بحيث لا  
 يلتفت اليها انقطع عن الطريق واشتغل عن العبادة فلا يصل الى شيء من ذلك ولقد علمنا  
 سبحانه بالتقاء المحن والمصائب وابتلاء نتائج ذلك والكثير فقال لتبلون في اموركم وانفسكم  
 ولتسمعن من الدين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذا كثرت اثم قال  
 وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور فكانه يقول وطشوا انفسكم على انه لا يدرككم من انواع  
 البلاء وان تصبروا فافتم الرجال وعزائمكم عزائم الرجال فاذا من عزم على عبادة الله تعجب  
 ادلائه يعزم على الصبر الطويل ويوطن نفسه على احتمال المشاق العظيمة المتوالية  
 الى الموت والافقد قصد الامر بغير التواني واتاه من غير جهة ولقد ذكر عن الفضيل رحمه قال من  
 عزم على قطع طريق الآخرة فليجعل في نفسه اربعة ألوان من الموت الابيض والاحمر والأسود  
 والاحضر والموت الابيض اجموع **والاسود** ذم الناس **والاحمر** مخالفة الشيطان **والا**  
**الو قاتع** بعضهما على بعض **والثالث** من الامر ما في الصبر من خير الدنيا والآخرة فمن ذلك  
 النجات والنجاة قوله نعم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله تعالى الله ثم بالصبر يجعل له

على العمل

ثم الاول

مخجبا

مخجبا من الشدة ومنها الظفر على الاعضاء قال الله ثم فاصبر ان العاقبة للمتقين ومنها  
 الظفر باراد قال الله ثم فاصبر على نيل ما يصبروا وقيل كتب يوسف في جوب يعقوب  
 عليه السلام ان لا ياك صبروا فظفروا فاصبر كما صبروا وظفروا كما ظفروا وفي هذا الصبر على الامور  
 وان طال مطابرة اذا استعنت بصبر ان تترك فوجبا اخلى بذي الصبر ان يظفر ما جسته وتزمن  
 التفرع للابواب ان يلجأ ومنها التقدم على الناس والامانة قال الله ثم وحفظناهم انهم يصبروا  
 بامرنا لما صبروا ومنها الشقاء من الله ثم قال سبحانه اننا وجدناه صابرا نعم العبد ومنها الشقاء  
 والصلوة والرحمة قال الله ثم وشهد الصابرين الى قوله او نكح عليم صلح من رجع ورحمة واولئك هم  
 المطعونون ومنها المحبة من الله ثم قال الله ان الله يحب الصابرين ومنها الدرجات العلى  
 قال الله ثم اولئك يجزون الففرة بما صبروا ومنها الكرامة العظيمة قال الله ثم سلاما عليكم بما صبرتم  
 ومنها ثواب بل غايته ولا نهاية فارجعوا عن اوهام اخلق وعظموا واحصوا ثم قال الله ثم انما يوفى  
 الصابرون اجرهم بغير حساب خشيانه من سيد ما جدي ما كرمه وكل هذه الكرامة في الدنيا والآخرة  
 يعطيها على صبرها فان لك ان خير الدنيا والآخرة كلمة الصبر فالصبر ما اعطى احد من عطاء  
 خيرا وسع من الصبر وعن عمر بن الخطاب في صبر سامة واحدا ولقد احسن القائل حيث  
 قال اصبر وان طال الصبر الى ان يظفر به يكون الصبر مفتاح فاعلم ان الصبر مفتاح ما يريد  
 نيل ما يصطبر ما قيل هي هبات لا يكون ولعظمهم قول صبرته وكان الصبر في سجيته وحسبك  
 الله اشع على الصبر فعليك باعتناك هذه الخصلة الشريفة وبذل الجهد فيها تكن من الفائزين والله تعالى  
 ولي التوفيق فان قيل فامتنع الصبر حكمة قلت فاعلم ان لفظ الصبر من طرق اللغة الجسدية  
 قال الله ثم واصبر نفسك مع الذين امنوا ومن الله ثم بالصبر على معنى صبر العبد عن المجرمين فلا يعجز به  
 ثم المعنى ان عزم من ساء على قلبه من ساء لا يفسد نفسه عن الجوع والجوع فيها قاله العلماء وذكر  
 اضطرار في الشدة وقيل با زيادة اخذ من الشدة باكثر والصبر في ذلك وحصل الصبر  
 في مقدار الشدة وقتها فانها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتأخر ولا تتأخر في الجوع

يكون ربه



بل فيه الضمير ونظر وحسن حقا الحسن ذكر عوض الله تم عليه وكريم الابرار في ذلك لديه  
فحقه ضيق وبالله التوفيق فصل فليكن يقطع هذه الفقرة الشريفة المنيعة برفع  
هذه العوارض الاربعة واراحة عليها والافلا تركك تترك مقصودك من العبادة وتتفكر فيها  
فغنى عن ان تدركها وتحصلها وان لكل واحد منها شغل شغل عاجل واجل ثم ان اعظم  
واعظمها امر الرب وتدبر فانه البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم واشغلت قلوبهم والفر  
حمولهم ونحوهم وضيقت اعمارهم واعظم تبعتها وادراكهم وعدلت بهم عن باب الله تعالى  
وتمت الى هذه الدنيا وحدهم الخلق فهاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وقربة ونصب ومضايقة  
وذلك وقد عوا لافرة مغايير بين ايديهم احسب والعذاب ان لم يرحم الله عن وجل خصله فانظر  
كم آية انزل الله تعالى في ذلك وكلم ذكر من وعده وضمنه وقسمه في ذلك ولم تزل الاشياء والاعمال  
يعملون الناس ويؤمنون لهم الفرج ويحتمون لهم الكتب ويعزجهم لهم الا شال ويؤمنون  
بالله عز وجل وهم مع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمعون بنعم في غرق من ذلك الارباب  
يقانون ان يؤتم غدا وعشائرا واحدا ذلك كله قلة التدبير لايالات الله تم وقلة التفكير في صفات  
الله عز وجل وترك التذكر لظلم رسول الله ص وترك التأمل لاقوال الصالحين مع الاسترسال  
لوسواس الشياطين والاصحاء الى كلام الجاهليين والاعتذار بعبادة الفالسين حتى تمكن الشيطان  
منهم ورسخ الفادات في قلوبهم فيودعهم ذلك للاضيق القلب ورفق اليقين واما الا  
خيال الذي يظن ان لا يعجزه وارتبب اجده والاجتهاد ابصر وطريق السماء فلم يعيوا بسبب الارباب  
واعتموا على الله فلم يكثروا على الله تعالى ونقوا بآيات الله عز وجل وحملوا ابصر  
طريقهم ولم يفتتوا الى وسواس الشيطان والخلق والنفس فاذا وسوس بهم شيطان او نفس او  
السلطان بشي خبيث قايما به بالناقصة والمبغضة والمخالفة حتى والى الخلق عندهم وانهم الشيطان  
وانقاد لهم النفس واستقام لهم الطريق الملقى فيهم على ما ذكر عن ابراهيم بن ادريس حين اراد ان  
يترك البادية اتاه الشيطان مخوفا ان يحرق بادية مهلكة ولا زاد على مكل ولا سبغ فخرج

على نية

على نية ان يقطع البادية على جرحه وان لا يقطعها حتى يصل الى جبل من اميالها التي رآه وقام  
بما عزمه وبقرب البادية التي عشرين سنة حتى انزل شيدج في بعض تلك السنين فراه حتى وصل الى جبل فغلب  
له هذا البراهيم يصل فاته فقال كبري بالاسحق فانشاء ابراهيم يقول شعر نرفع ذينا بالبراهيم  
وينينا فلا يبعي ولا ما نرفع فطوى لعبد الله ربه وجاد بدياه لما يتوقع وعن  
بعض الصالحين انهم انه كان في بعض الاوقات فوسوس له الشيطان بازك تجرد وهذا بادية مهلكة  
للعمران فيها ولا ناس فخرج على نفسه بان يخلص على تجرد وان يترك الطريق حتى لا يقع احد من  
ولا ياكل شيئا حتى يجعل في فيه العيون والفصل ثم عدل عن الشارع ومرت على وجهه قلة من فسر  
ما شاء الله فاذا بقافية قد اخلت الطريق وهم يسرون فلما ابصر بهم ربي في نزع الى الارض اعلمهم  
لا يصرون في قسرة لهم الله عز وجل حتى وقفوا على ففهمت عيني فخرت وقالوا هذا انقطع غمنا  
عليه من الجوع والعطش فاتوا سمينا وحملوا قالوا انجلى في فيه لعله يغيب فاتوا بسمن وسيل فشدوا  
في واسناني فاتوا بسكين يغالجونهم حتى يفتحوه ففتحوه ففتحت فاذن فلما راوا ذلك قالوا يكون  
انك قلت لا والحمد لله ربنا واخبرتهم بعض ما جرى لي مع الشيطان وعن بعض مشايخي  
قال انزلت في بعض اسفار مسجد ايام التعليم وكنت تتردد على عادة اوليائنا فوسوس الشيطان ان  
هذا مسجد بعيد عن الناس لو صرنا الى مسجد بين الناس يراك اهلهم وقاموا بكفائتك فقلت  
لا ابيت الا هنا وعلى عهد الله ان لا اكل شيئا الا اكلوا قولا لا اكل حتى يوضع في فمي ثم اكلت  
وصليت الغنم واعلمت الباب فلم يفتني صدق من الليل واذا انا انسان يدق الباب ومعه سرة  
فلما انشردت فتمت الباب فاذا انا بعجورة ومعه شاة فدخلت فوضعت بين يدي طبقا من البيض  
وقالت هذا الشاة ولقد وضعت له هذا الخبيص وجرت شاكلته فحلب ان لا ياكل معه رجل فزيت  
وقالت هذا الغريب الذي في مسجد فكل ثمك الله واحد من تفتي في فمي لفته وفي فمي ولدها لفته  
فهذا والشاة من مجاهد الصالحين وشاة تهايم الشيطان فان لا شيء ذلك لوانا في فمي  
احمد بن ابراهيم لا يتوب من قدره والثانية ان تعال الله امر برؤي وتقول انك تتردد

ان تعلم ان

رئيس

يكون











الست تعتم ذلك وتعد عظم نعمة وتحت من الكبرية وتقدم له او فر شك وجمل  
ثم اذا اختار لك شيئا لا تعرف وجهه الصلاح فيه فقل تصبر لذك بل تشق وتظير  
التدبيره علم بان لا يخال لك الا ما هو خير ولا ينظر لك الا الصلاح فيه كيف ما كان الامر  
بعده وكلت الامر اليه وضمنه ذلك فالك اذا التوفيق الاحور الى الله رب العالمين  
سبحانه وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض فهو اعلم كل عالم واقدرك كل قادر و  
كل احزم واغنى كل غنى ليختار لك بلطيق عليه وحسن تدبيره ما لا يبلغ علمك ولا يدرك  
قوتك وتشغل شأنك الذي يعينك في عاقبتك واذا احتسار لك الامر لا تعلم  
وجه شره وضمنت بذلك واطمأنت اليه فكيف ما كان هو الصلاح واخير فاعلم  
راشد النشاء الله وبالله التوفيق واما الرضاء بالقضاء فتامل فيه اصلين  
متنعين لا يريد عليهما احد هما في الرضاء من الفوائد في حال واما الفائدة  
احالة ففزع القلب وقلة الهم من غير فائدة ولذلك قال بعض الزهاد اذا كان  
القدر حقا فاهم فاضل واصل اخبرنا ثور عن النبي ص انه قال لابن مسعود لتقل  
هك ما قدر كبره وما يقدر كبره انك من اهل الكلام اجمع النبوي النافع في قلة الهم  
وكثرة فائدة معناه واما الفائدة في حال فتواب الله نعمه ورضوانه لقوله نعم  
الله نعم عنهم ورضوانه وطاف لسخطة الله واخرن ولا يخرج في حال ومن الورود  
والعتبة في الآخرة فلا فائدة اذا القضاء نافذ فلا يضر بهك وسخطك كما قيل  
ما قدر قضي بانفس فاصطبري له ولك الا ان من الكد كقدر والعاقلة لا يختار الله  
بلا فائدة مع الورود والعقوبة على راحة القلب وثواب اجتهاد الاصل الثاني في  
الخط من عظم الكفر والنفاق الا ان يدركه الله نعم عروجه وتامل في قوله  
لا يؤمنون حتى يذكروا فيما نجز بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت  
نفسهم في الايام وقسم على من يخط ووجد في نفسه حرجا من قضا رسول الله

فليكن حال من يخط قضا الله عز وجل وروينا ان الله تعالى يقول من لم يفرق قضا ولم يصبر  
على بلوائه ولم يشكر نعمي فليخذ اليها سوائ قيل كان يقول من لم يفرق قضا ولم يصبر  
لا يفرق قضا راجحة يخط فليخذ راجحة يخط وروينا ان الله تعالى يقول من لم يفرق قضا ولم يصبر  
عقل عن الله ولقد صدق بعض السلف لما قيل له ما العبودية والربوبية فقال الرب الرب العيني  
والعبودية ان يرضى فاذا اقرض الرب ولم يرض العبد فما هناك ربوبية ولا عبودية فقال  
هذا الاصل وانظر لنفسك لعلك تسلم بعونه الله وتوفيقه واما الصبر فانه ذو امر  
وشدة مباركة تجلب كل منفعة وتدفع عنك كل مضرة واذا كان الدواء لا يشفى  
فالا انسان العاقل يكره المنزلة على شجرة وشرب ويهجر حرارة وحدته ويقول مرارة  
ساعة راحة تدوم سنة واما انما نفع التي تجلبها الصبر فاعلم ان الصبر اربعة اقسام  
مبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على المحن والهم  
فاذا احتل مرارة الصبر في هذا الوطن الاربعة تحصل له الطاعة ومنازلها من الاستقامة  
وثوابها اجره في العاقبة ثم لا يقع في معاصي وبليناها في الدنيا وتبعها في الآخرة ثم  
لا يتلى بطلب الدنيا والها من الشغل في حال والتبعة في حال ثم لا يحبط اجره على ما  
يتلى به وذهب عنه فحصل اذا بسبب الصبر الطاعة ومنازلها من الشربة وثوابها العظيم  
والتقوى والزهد والعون والثواب اجره من الله نعم وتفصيل ذلك امر لا يعلمه  
الا الله عز وجل واما دفع المعصية فيريه اولاً من مؤنة اجرة ومقاساة في الدنيا  
ثم وزره وعقوبة في العقبه فاذا ان ضعف عن الصبر وسلك طريقا اجرة فانه كل  
منفعة ولحقه كل مضرة اذا لا يصبر على مشقة الطاعة فلا يفعل الطاعة ولا يصبر على  
حفظها فيحبطها ولا يصبر على احوالها عليها فلا يصل الى منزلته ثم يفتنه فيها من جهة  
الاستقامة او لا يصبر عن معصية فيقع في ذنوبه عن فضول الدنيا ثم لا يصبر  
على معصية فيجره ثواب الصبر وبما يكسر اجرة فيفتن العون بسبب ذلك فيجره

صبر



مصيبتا فوت الشيء وفوة الامة والغرض وحلول حكمه وصرافه بصبر ولقد  
 قيل صراف الصبر على مصيبتا اشد من مصيبتا فاي فائدة في شيء يوجب به الصبر  
 هو وجود ولا يد عليك الداهية المحقوقة فاجتهد اذا فالتك احدهما فلا يفوتك  
 الاخر ومن الظلم ان يجمع ما ذكرناه على رخصه من اجل ان يقال ان صبرك عليك  
 اعتقاد يدوانت ما يجوز وان صبرك عليك اعتقاد يدوانت ما لا يجوز ثم ان  
 جملة الامور ان قطع القلب عن العلائق المألوفة ومنع النفع عن العادة الراحة القارة  
 بالتحمل من غير علم على العز وجل وترك التدبير في الامور وتفويضها الى الله من غير علم  
 فهو له فيها وكبح النفع عن السخط واجتماع مع تسارع النفع اليه واكثرها على الجاه  
 الرضا وتجزع شربة الصبر مع نغرتها عن ذلك لا امر مر وعلاج شديد وحمل ثقيل وكثرة  
 تدبير شديد وطريقة تقيم وله عاقبة مخوفة واحوال شديدة مسعودة وما تقول  
 في الولد المستشفى الغنى اذا اذنع ولده العنبر عن رتبة او فاحشة ياكلها ويهرق دونه  
 يسلم الى اهل العليق الساسن يحبس طوعا للنهار عنده ويضجره ويحمله الى اجماع  
 فيوجعه ويقلقه اترى منع ذلك من اجل فيه كيف ويوسع عليه اوه  
 له الولد كيف ويؤكيت له جميع ما في يديه او قصد بذلك اتعابه او ايدائه ولبعث  
 كيف وهو قرة عينه وقرعة فواده لو هبت عليه ربح له عليه كل ولكن لما علم ان حصل  
 في ذلك وان هذه النغب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب  
 احب اذ اذنع امر من الدنف شربة ماء وهو ظمآن تلو كبد او يستقي شربة اهل كبريت  
 تجزع عن ذلك نفع وطبعه اترى ان ذلك منه عادة وايداء كل بل نفع واحسان لما علم  
 يقينا في اعطاء شربة ساعة هل كان وعطبه راسا في منع ذلك شفاؤه وتعاونه فتامل  
 اربا اربا اذ احب اليك رعيها او رعيها فاعلم يقينا ان يملك ما تريد ويقدر على ما  
 اليك وله اجود والفضل يعلم حالك فلن يخفي عليك شي ولا عدم ولا عجز ولا خفاة

انما هو في حكمه انما هو في حكمه  
 شديدة  
 امر  
 ويقام  
 نحن  
 الخافق

ولقد

ونقدس فانه غنى الاغنيا واقدر القادرين وعلم العلم واجود الاجودين فتعلم اذا بالحقيقة انه  
 لم يمنعك الا الصلاح واختيارك كيف وهو الذي يقول خالقكم في السموات والارض جميعا منه كيف  
 وهو الذي جاد عليك بمعرفته والنع تنل منه في جنبها الدنيا بارسا وفي اخير مشهور ان يقول  
 ان لا ذودا وليا في نعم الدنيا كما يدور الرار الشفيق ابله من مبارك العزة واذا ابتلى بشدة  
 تعلم يقينا ان غنى عن امتحانك وابتلاك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك روف رحيم اجمع  
 قوله له ارحم بعبدك من الولدة الشفيقة بولدها فاذا علم ان لم ينزل بك هذه الحكمة والاصل  
 كثر جهلته انت وهو علم يدلك وله هذا المعنى تراه يكثر ابتلاء اوليائه وصفيائه الذين هم في عباد  
 حتى يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوما ابتلهم ويقول ان اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الله ثم الله ثم الله  
 قال مثل اذ ارايت يحبك الدنيا او يكثر عليك الشدة والبلوى فاعلم انك عنده عزيز وانك عنده  
 محب فان يسلبك بك طريقا اوليائه فانه يرك ول يحتاج الى ذلك كما تتبع قوله فاصبر لحكم  
 فانك باغتنا بل عرفنا منته عليك فيما يخلف عليك من حمل حرك ويكثر من اجرك وتواكب وتكثر  
 منازل الابرار والاعزة عنده فكم ترى في عوالم حبيبة ومواهب كريمة والى الخوفيق عنه وتعلم  
 ففصل وفي اجملة اذ علم يقينا ان الله يبعث اليه من رزقك الدال بدلك منه في بقاءك وفيما  
 لعبادته على ما يشاء فانه القادر على ما يشاء كيف يشاء وهو بصير عا حرك حال حال سائت  
 عنة اكلت على ضمانه الحق ووعد القيد وسكن قلبك لذلك وصبرك عن ذكر العقل في  
 والاستبصار وتعليق قلبك بها اذ العلل قال تغنيك ولا يفيك دونه الله فانه تعينك  
 اكلها وشربها ثم هو الذي يمشي بها ويترها ثم هو الذي يحقك قوتها ونفعها ويدفع عنك ثقلها وضرها  
 وهو نعم يغنيك ويكفيك دونه اذ الله هو الا مركب اليه وحده لا شريك له فتوكل عليه لا تخير وكذلك  
 ترك التدبير في امورك من يدبر السماء والارض وتوكل نفسك عن كل شئ لا يساغ عليك في فكر  
 في امر عند ونظري في امر يتوعد اوليائه وان كيف يتوكل عنك من اهل ولواذ ليس الا شغل  
 القلب وتضييع الوقت ولعله يتوكل امور لم يحط بها فيك فيكون ما سبق في فكر وتدبير في الوقت

والمعنى

واضطربت

Copy

ersity



تغبين

العزير لغوا بل فائدة بل انما ندم عليه انما كان شغل القلب وتضييع العمر في ذلك وفي هذا المعنى  
 لبعض الزهاد من سبقته تقادير الاله وحكمها فارج فواذك من لعل وقال الاخر فاعلنا شش  
 ليس كان ولعلنا ترجموه ليرى بكوننا بكوننا في وقتنا واخواتنا متعب مجزونه  
 وتقول لنفسك في اجلة يا نزلن بصيبينا الا ما كتب اليه لنا هو مولينا وهو مسبنا ونم الويل  
 اذ هو قادر لا نهاية لقدرة وحكيم لا نهاية لحكمة جسم لا نهاية لرحمة وحرمان لا نهاية لشفقة  
 فحقيق ان يتكلم عليه ويغوض الامر كله اليه فعليك بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان  
 قضيه الله فيقضي لك فهو الاوفق والاصلح وان ذلك لا يبلغ علمنا كيقينته وسره وتقول  
 يا نفعي اتقوا بركان لا محالة فلا فائدة في السخط واخيرة فيما يصنع الله فلا وجه للسخط المست  
 تقو ليرضيت بالله ربك فيكون لا ترضيه بقضائه والقضاء في شأنه الربوبية وحقها فعليك  
 بالرضا وكذلك اذا احسبنا مصيبة وحل بك فكره فتراع نفسك عند ذلك وتضبط  
 قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر منه شكاية وقلبك لا سيما عند الصدقة الاولى فانه الشاغل بها  
 ولنفسه سارعتا بعد الى عادة اجرة عند ذلك وتقول يا نفعي هذه قد وقعت فلا حيلة لرفعها  
 وقد دفع الله طوبى كبر منها فانه انواع البلاء في خزانة الكثرة وان هذا استقبح فل يتبع وان  
 هذا اسحابة ستنتشع فتجلى يا نفعي قليلا تجد لك سر وطويلا وتوا بجزيل بعد  
 ان لا دفع للنازل ولا فائدة في اجرة ولا مصيبة في حقيقة مع العزاء والصبر فتشتت  
 لسانيك بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يصل لك عند الله تعمد من الاجر وتذكر اولى العزم على  
 احصاء العظام من الانبياء والاولياء العزة على الله تعمد واذا احببتك الدنيا في وقت فتقول  
 يا نفعي هو بالمال وارحم بك والرحم لك والله يطعم الكلب في خسة ويطعم الكافر في عداوة  
 وانا عبد العارف بموحد الاسا وعنده عينا هذا حال ايض فاعلم بالحقيقة انه لم  
 يجز لك انك لا النفع عظيم ويجعل الله بعد سره افاضه في قليل ترى لعجب من الطفا  
 صانعنا ما سمعت القائل توقع صنع ربك سوف ياتي بما هو اوه من خرج قريب ولا تياس

اذا

الشرح بنحوه عند الله  
 مع سره في الامور

الشرح بنحوه عند الله  
 مع سره في الامور

اذا انا حطبت لكم في الغيب من عجب عجب وقول الامور استندت بك لغفلكم من سره  
 بين سرين اذ افكرته فافرح اذ اجريت هذه الاذا ونحوها وواظبت عليها بالثبات والتميز  
 فانه ذلك ليس هو عليك اذ كانت لك حمت واجتهاد در طنا غير طويلا وقد دفعت هذه العوارض  
 الاربعة وكفيت عن مؤثرها وحسرت عند الله نعم من امتك طرية انغوضت الرضاية بقضاء  
 الصابرين على بلائه وحصلت لنفسك راحة لقلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب والذخر في  
 العقب وجليل القدر واحبته عند رب العالمين فيجتمع لك خير الدارين ويستقيم لك طريق العبادة  
 اذ لا عائق ولا شاغل وكنت قد قطعت هذه العقبة لعره والله سبحانه اعلم  
 ان يحبك وانا بانما حسن توفيقه فانه الامر كله بيده وهو ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم **الباب الثاني** في حصر العقبة الخامسة وهي عقبة  
 البواعث ثم عليك يا احي بالاذن ان تستقام لك الطريق وسرل اسبيل وارتفعت العوارض  
 وزالة العوارض ولا يحصل لك امير مستقيم الا باستشعار اخوف والرجاء والتزامها  
 حقها على محدها الا الخوف فانه يجب التزامه لا من احد هما الزجر من المعاصي فانه هذه  
 النفوس اارة بالسوء حيالة الى شططها الى الفتنة فلا ينشئ في لك الا بتخويف عظيم ولا يمد  
 بالغ وليست هي في طبعها مرة يجرها الوفاء ويمنعها احياء اجفانها مع كمال القائل  
 العبد يقرع بالعصا واخر كيفية عمل الله والتدبير في امرها ان تقرعها بعد بسوط التخويف  
 قولوا وفعلوا وفكر اخوها ذكر من بعض الصالحين ان نفذته الى معصيته فانطلق فزرع  
 ثيابه وجعل تيمر في الرضا ويقول لنفذه في فنان جسمه اشدهم هذه اي حيفته  
 بالليل بطالة النهار والثاني كذلك تتعجب بالطاعة فترتك بل تعمرا بالعدم والعيب والتقصير  
 بما فيه من الاسوء والاولى ان لا تفرق في اضرب الاخطار وذلك نحو ما ذكره ابن الصبان قال  
 لو اخذنا جميع ما كسبت باثنا بعد بناء على ايام بعد ايام واثارنا في نفوسنا في نفسنا  
 باصبعه وعن الحسن انه كان يقول ما يؤمن احدنا ان يكون قد اصاب ذنبا فطبع عليه بغير مغفرة

عن نفسك

الشرح بنحوه عند الله  
 مع سره في الامور

مخوف والرجاء

الشرح بنحوه عند الله  
 مع سره في الامور

الشرح بنحوه عند الله



دونه فهو يعمل في غير محل وعن ابن عباس في تفسيره ان الله تعالى قال لا اله الا الله  
 وفي الجنة تطعمهم من حيث يشاءون الجنة قوما اخرين ولهم اعمال غير ما تعلمون فلهذا واثاقها  
 مما يلزم العبد تذكيرها بالنفوس كبريرها عليها لئلا تعجب بطاعة او تقع في معصية وبالله  
 التوفيق واما الرجاء فانما يلزمك استشعار الامرين للبعث على الطاعة وذلك ان الخير  
 ثقيل والشدة طاهرة عنه راجح والهوى الى هذه داع وحال اهل الغفلة من عامة الخلق في  
 النفس من طبع مشاهد طبعها والنشوب الذي يطلب بالطاعة العينية غائب واعد الوصول اليه  
 فيما يحجب عنه واذا كان حال هذه الحالة فلا تتبعه النفس للخير ولا ترغب فيه حقه ولا تهمله  
 الا باحر تقابل كل هذه الموانع ويساويها بل يزيد عليها وذلك الامر هو الرجا القوي في حجة  
 الله الترغيب البالغ في حسن ثوابه وكرم اجره ولقد قال شيخنا رحمه الله احسن ما يمنع من الطاعة والخوف  
 يمنع من الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول والثبات ليهيئ عليك  
 احتمال الشدة واشتقاة وعلم ان من عرف ما يطلب بهاء عليه ما يبذل ومن طالع له شيء ورغب  
 فيه حقا رغبة اجتمعت شدته ولم يبال بما يلحقه من مؤنة ومن احب احد احوال حجة احب ايضا  
 احتمال الجنة حتى انه ليخجل تلك الجنة من ربحها في الدرة التي ترك حشاشا العسل لا يفكر بل يوسع  
 النحل لما يتذكر من حمل ولة العسل والاحيد لا يغيبا بارتقاء السلم الطويل مع حمل الثقل طول  
 النهار الصائون اعدوا لما يتذكر من احد درجته بالعيش وان الفلح لا يفكر بما قاسا من حر  
 وجباشة الشقاء والكدر طول السنة لما يتذكر من اوان البس يدروا وان الغفلة فكل ذلك  
 يا اخي العباد الذين هم اهل الاجتهاد اذا ذكروا الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها ما يتصور  
 رها وحوزها وطعامها وشرابها وحليها وحالها وسائر ما اعاد الله تعالى بها ما يعلم ما  
 احتملوه من تعب في عبادة او فوات لذة ونعمة في الدنيا او نال لهم من ضرر ودلته ونقمة وشدة  
 لا حيلها ولقد حكى في اصناف سفيان النور حكاية في ما يروى من خوف واجتهاده  
 ونحوه قالوا يا ابتاد لو توقفت من هذا الجهد قلت مرادك ايضا انشاء الله تعالى

سفيان

مستشار  
 والاشير

سفيان كيف لا اجتهاد ولقد بلغني انه اهل اجتهاد لم يزل يبارك الله في حاله فتيحل لهم نور قضي لهم  
 اجتهاد التائبين فيظنوا ان ذلك نور من جهة الرب سبحانه فيخرون ساجدين فينادي ان  
 ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون انما هو نور جارية تبسمت في وجهه ووجهها ثم انشأ يقول  
**شعر** حاضر من كانت الفردوس مسكنة فاذا تحمل من بؤس واقطار تراه يشبه كلبا  
 حائفا وجلالا الى احسا حمد يشبه بين اطماره يانفطاك من صبر على النار قد جاز ان  
 تقبل من بعد اذار قلت انما فاذا كان هذا مدار امر العبودية على الامر من القيامة والاطا وال  
 عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النور الامة بالسوء الا بتربيع وترتيب وترجيح  
 وتخوين فاما الدابة اخرى تحتاج الى قائد يقودها والسائق يسبقها واذا وقعت في مهواة فجا  
 تعرب بالسوء من جانب وتلوح لها بالتسكير من جانب آخر حتى يرضى ويتخلص مما وقعت  
 فيه وان الصبي العرم لا يمر الى الكتا الا بتبرجته من الوالدين وخوف من المعلم وبرفك ذلك  
 هذه النفس حرة وقعت في مهواة الدنيا فالحق سوطها وسائقها والرجاء شغورها  
 وقائدوها وانها الصبي العرم تحمل الى كتاب العباداة والتقوى فذكر النار والعقاب تخويفها و  
 ذكر الجنة وثوابها ترغيبها وترغيبها فكل ذلك يلزم العبد الطالب للعبادة والرياسة انه  
 يشعر النفس بالامر من الذين هما اخوف والرجاء والا فلا تساعد النفس لجمع ذلك و  
 لهذا المعنى ورد الذكر الحكيم بحجج الامرين الوعد والوعيد والترغيب والترهيد وبلغ  
 في كل واحد منها فذكر من الثواب الكريم كالصبر عنه وذكر من العقاب الاليم كالصبر عليه فكل  
 اذا التزام جديدين المعنيين يحصل لك مرادك من العبادة ويسهل عليك احتمال المشقة ومن  
 الله تعالى التوفيق بنفله فان قلت فما حقيقة الرجاء والخوف وحكمهما فافهم بين الخوف والرجاء  
 عند علماء الحكماء ايرجاء الى قبيل الخواطر وانما اتقوا للمعبد فبقاها انما قالوا الخوف رعدة تحدث  
 في القلب عن ظن محروبه يئاله واخشية نحوه لكن اخشية تقتضي حرقة من ان تستعظم ذنوبه واهماته  
 وعند اخوف اجراء ولكن قد قال بالاجتهاد يقال خائف وامر وخوف واجتهاد لانه الامن الذي يوجب في علم

القدر  
 القدر  
 القدر



الاول

وأحققة اجابة تفناده وانما ذكر في اربع ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة  
الذين مضوا الى اعظام وانت مرتان لم تميز لك اخل من بعد والثانية ذكر شدة عقوبة  
السجانة التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر بعض ضعف النفس عن احتمال العقوبة والرابعة  
ذكر قدرة الله تعالى عليك متى شئت وكيف شئت وأما الرجاء فهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل  
الله واستراحه الى سعة رحمته الله وهذه من جملة اخوار غير مقدور للعبد ورجاء وهو مقدور  
للعبد وهو تذكرك بفضل الله وسعة رحمته وقد سمع الرضا اداة الخاطرة بالاستشأن رجاء  
واما ما ذكره الباب هو الاول وهو التذكر على حسب الابتهاج والاسترواح وهذه اليا  
وهو تذكر فوات رحمة الله وفصله وقطع القلب عن ذلك وهو معصية محض وهذا  
الرجاء من اذ لم يكن للعبد سبيل الى الاقتناع عن اليأس الا به والافضل نقل بعد اعتقاد  
اجملة في فضل الله وسعة رحمته وأما حقا الرجاء اربع ذكر سابقا ففضل الله  
من غير قديم او شفيق والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته على حسب  
فضلته وكرمه دون استحقاق اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل كان اقل شئ  
واصفرا من الثالثة ذكر كثرة نعمه عليك في امر دينك ودنياك في احوال من انواع الا  
لطاق والامداد من غير استحقاق او سوال والرابعة ذكر سعة رحمة الله تعالى وسعها  
على عصبه وان الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده فهو غني فاذا وطلبت على هذه  
النوعية من الاذكار فحسبك الى استشعار اخوف والرجاء بكل حال والله تعالى  
التوفيق بمنه وفضله **ف** فعليك ايها الرجل بقطع هذه العقبة في تمام  
الاجتهاد والتحرز وجد الرعاية فانها عقبة دقيقة اسسك خطيرة الطريق وذلك  
ان طريقا مخوف من ملكية احد هما طريق الامانة والثاني طريق اليأس وطريقا للرجاء  
فواخوف وهو طريق العدل بين الطريقين اجازتين فان غلب عليك الرجاء حتى فقدت  
اخوف البتة ووقعت في طريق الامانة ولا يامن مكره الا القوم الخاسرين وان غلب  
عليك

طريق الرجاء

بين طريقين

عليك اخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في طريق الامانة ولا يامن اليأس ولا يامن  
من روح له الا القوم الكافون فان انت ركب بين الرجاء واخوف وانقصت بهما جميعا فهو  
الطريق العدل المستقيم التي هي سبيل اولياء السجانة واصفياء الدين وصفهم بقوله تعالى  
انهم كانوا يسارعون في اجيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فاذا ظهرت  
لك في هذه العقبة طرق ثلثة طريق الامانة وطريق اليأس والعنوط وطريق اخوف  
والرجاء محتدة بينهما فان علت عنه تقدم اليك اوساكن وقعت في امكانية و  
هملت مع الهالكين ثم الشأ في الطريقين اجازتين امكانية او سعة مجال لا تشد اعيا  
واسهل سلوكا في الطريق العدل لانك اذا نظرت من جانب الامانة ريت سعة رحمة الله  
كثرة فضله وعناية جوده كالا يسبق لك معه خوفا فتشغل عن ذلك بمرة وتأنى وان نظرت  
من جانب اخوف ريت من عظم قدرة الله تعالى وسببته وهيبته وكبر خالفته ودقته امر  
وغاية فنا تشبه مع اوليائه واصفيائه كالا يدب مع جاشئ من حمرة وتنتظرت  
اذا ان لا تنظر الى سعة رحمة الله فقط حتى تنكسر وتأنى ولا الى عظم الهيبة وانما شئت فلها  
حتى تعقد وتأيئن بل تنظر الى هذا والى هذا جميعا وتأخذ من هذا بعضا ومن هذا بعضا  
فتركب بينهما طريقا دقيقا وتسلك ذلك لتسلم فان طريق الرجاء المحض سهل عريض  
وعاقبة توديك الى الامانة واخرى وطريق اخوف المحض واسع عريض وعاقبة توديك  
الى الضلال وطريق العدل بينهما اغنى طريق اخوف والرجاء وان كان دقيقا عسير فانما سهل  
سالك ومنه حاج بي يودي الى الغفران والاحسان ثم الى الجنان والرضوان والتقاء الملك  
الرحمن سبحانه انما تسمع قوله سبحانه في ابناء هذه السبيل يدعون ربهم خوفا وطمعا قال قل  
تعالى انما اخوفهم من قرة عينهم جزا عما كانوا يعملون فتأمل هذه الجملة جيدا وتشم من اللطم  
فانه لا يامن الا بالهوان واليسا واليه الموفق ثم علم ان لا يتأخر لك سلوك هذه الطريقين  
هذه المنهج السليم على اخير باجتناب المحبوب عندها والتسليم الطاعة المقلية عليها

Cor

University







ان للعلم صانعا نفوسا بالبر والحق وعذابه الليم وقطيع حلالا لذكاة طاعة لنا بالظفر  
 خبت الدنيا وشورها اذا ايلب للعلماء حاشته فتنبه فان الامم حطيرة واعمر قصير  
 العمل تقصير والناقد بصير فان ختم بالخير اعمالنا وقال الناس اننا فاذ لك على امر بعزير  
 انما اودع خليفة في الارض اذ نبذنا واحدا فيك على ذلك حتى تبت العشب في الارض من دونه  
 فقال الحق انا ترجم بكاني وتقرع فاجيب يا اودع نسيت ذنبك وذكرتك بكاني فلم تقبل توبته  
 اربعين يوما وقيل اربعين سنة ثم يؤمر عشت غشبية واحدة في غير موضعها فسيجن في  
 بطون تحت تحت حجر بجار اربعين يوما ويؤبد ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من  
 الظالمين وسمعت املا لك صوتة فقالوا سيد صوت معروف من موضع مجهول قال  
 تعذ لك تجد يوم شفت في له املا لك ثم مع ذلك غير اسم فقال في النبوة اذ ذهب معا  
 ضيا في السجدة ثم قال الله تعالى التقي الحق وهو حليم وهو يوفى وعرف لانه كان في سجدة  
 كسبت في بطنه ان يوم يعثون ثم ذكر نعمة ومنته فقال الولد ان تذكر نعمة من ربك بالعلماء  
 من مو فالظن الى هذه السياسة اياها عسكيز ويلم جلال السيد سليمان اكرم خلقه عليه  
 له فاستقيم في امرت ومن تاب معك ولا تظفوا انما تعلمون بصير حتى كان يقولوا شيئين  
 سورة يهود وخواتم اقبل اغنى هذه الآية واشككها في القرآن وقال تعوذك ستغفر لك  
 الى ان من الله عليه بالغفران فقال وضعنا عنك وذكرك الذي انعمت ظمرك وقال يغفر لك  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكان في بصيل بعد ذلك حتى توحى قداه فيقولوا اتفعل  
 هذا يا رسول الله فيقولوا افلا اتوا عبد اشكورا وكان له لوان وعيسى اخذ نايما كسبت  
 هاتين الغدنا عذبا بالبعيد احد من العلمين وكان يصلي الليل ويكوي ويقول اعوذ بعفوك  
 من عذابك ومن عذاب الامة مني طمنا واعوذ بك منك لا اخضع شئنا عليك انت بحا شيت  
 على نفسك ثم الصلابة الذين خيرت في خير امة كان يبدوا منهم شئ من امر اخ فخر في  
 المايه للدين اعنوا في شئ قلوبهم لذكر الله لاية ثم وضع هذه الامة مع كونها موصولة الى وديسيا

مستطوع

الغنيمة وادابا حتى كان يونس ابن عبيد يقول لا انا من قطع في حرم خير عفو عنك ان  
 عذابه غدا هذا ناسا الله الكريم ان لا يعاملنا الا بحسن كرمه انه ارحم الراحمين واما جانب المصاحف  
 الواسعة ولا خرم ومن لم يفرغ غايتها او يعرف وصفها ورايتها فانه لا يهاب كبر سبعين سنة باعنا  
 سقا قال تعوذ للدين كبروا ان يترها يغفر له ما قد سلق انا ترى في امر حرة فرعون الذي جاز الحرة و  
 بعرة عدوه لما قالوا اننا بنامه صد القلوب كين قبلهم ووجب لهم جميع ما سلق كين جعلهم راس  
 الشمل في اجرة ابد لا بد من هذا مع من عرفه ووجهه ساق بعد ذلك اخره وكفره وفساد كين  
 حاجه افتر في توحيد عمره واترى لذلك اهل في المارين غيره انا ترى صيا الكهنه وكانوا على كبر  
 طول اعوامهم اذ قالوا اننا بالسموات والارض والسموات كين قبلهم اعزهم واكرمهم فقالوا تعلمهم  
 اليه في ذلك الشما او كين اعظم لهم امره وليسهم امهاتيه وحسنه يقولوا لاهل خلق عليه السلام  
 لو كنت منهم فراروا ولست منهم غيا كين اكرم كلبا تبهم حتى ذكره في كتابه العزيز مرة ثم جعلهم  
 في الدنيا محجوبا ويحمله اجرة في الاخرة كرمه فانه مع الكلب خطا خطوا مع قوم عرفوه ووجهه  
 اياها بعد دة في غير عارة او حذرة فكين مع عبدة الموحدة الذي حذره ووجهه وسبعين  
 ولو عاش سبعين الف سنة كان قاصدا للعبودية ابا سمع كين عاقب ابراهيم في دعائه على الحجر  
 بالهلال وكين عاقب موسى في امره قارون فقال استغفبك قارون فلم تغفره عنة لو استغفرت  
 لانه غشيه وغفوة عنه وكين عاقب يونس في شانه قومه بانك تحزن على شجرة يعطس انترها في ساق  
 والبستها في سامة ولا تحزن على عانة التي او يزيد ما ثم كين قبل عذراهم وصرف عذابه العظيمهم  
 بعدوا اضلهم ثم كين عاقب سليمان في حماره وكان دخله في بنة شيتة فري قوا في حماره  
 فقال لهم اتفقوا لا اراكم حتى تضحوا اذ كان عند الحجر جمع القهقري اليهم وقال جان فقالوا لا  
 يقولون انهم عبادي من حرم نبي عبادي اننا الغنم اكرمهم في هذا رسول الله يقول الكسبي  
 ارحم بالعبدة من الولاة المشفق بولداه في احوالهم من النجاة ان الله يعبد بالحق  
 فواحدة منها قسمها بين ارجن والاسم والبهايم فيرا يعطون ولا يتواصون وادعوا في سبعة

مفضل

خير

Cor



ليرحمها عبادة يوم القيمة واذا قد اقبلت من الرحمة الواحدة كل هذه العطايا فكم العبرة  
 من معرفته سبحانه والكون من هذه الامه امر حوته ثم معرفته السنة واجتال السائر واليك  
 من نعم الظاهرة والباطنة فموجوه فضل العظيم انتم ذلك فانه من بدء بالاحسان فعليه الاتقان  
 ويجعل من تسع وتسعين رحمة لك احظ الوافر نسال الله ان لا يحيب اهلنا من فضله  
 العظيم ان لا يكرم احوال الرجم واما الاصل الثالث في ذكر ما وعدوا وعدوا وعادوا فلقد  
 في ذلك الاحوال الخرافية والتعب والقيمة واجنة والنار وما في كل مقام منها من احط  
 للمطيعين والعاصية والمقصدين واجتهدوا في طاعة الله فاذكر في حال جليلة احدهما  
 طاروا عن ابن الشبر ان قال دخلت مع الشعب ارفعاه فكلهم امرين وقالوا لا يلقنني  
 ولم يلقنني فاني لا ادعها ثم قراوا الزمهم كلمة التقوى وكانوا الحق بها واهلها فقال  
 الشعب احملهم بخاصنا والآخر فاحل عن تكلمة الفضيل بن عياض حضرت الوفاة  
 فدخل عليه الفضيل وجلع في راسه وقرأ سورة يس فقال يا استاذ لا تعرف هذا فسكت  
 ثم لقنه فقال لا اله الا الله فقال لا اقول الا اني بريء مما واثق علي ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل  
 يبكي الربيعي يوما لم يخرج من البيت ثم راه في نوم وهو يسبح به الى جهنم فقال يا بني شئ نزع  
 اليه امر فرفعت عنك وكنت اعلم تلاحيدي فقال ثلثة اشياء اولها النسيمة فاني قلت لا احيا  
 جلا فانا قلت لك والثاني بالحسد حسدت اهلها والثالث كان في علمه تجتنب الطيبين  
 فسألتها عنها فقال تشبه في كل سنة قد حازم حمر فاني لم تفعل تتبع بك العلة فكنت شربة  
 نعوذ بالله من خطئ الذك طاعة لنا به ثم اذكر حال جليلة آخرين احدهما فاحل عن  
 ابن المبارك انه لما اجتبر موته نظر الى السماء ففطن وقال المشرك هذا فليعلم العالمون  
 وسبوت امام اخرين رضي الله عن الاستاذ البكر رضي الله عنه قال كان في صاحب ايلم التعليم  
 وكان يستوي كثير اجتهاد في التعلم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا قليل  
 كنا نتعجب من حاله فمر من فلزمه كانه يسير الاوليا في الرباط ولم يدخل البيت امر حتى وكان

يجتهد مع من عنه فاستند به احوال انا بجانبه فيمنها هو اذ شخص به الى السماء ثم قال الى  
 يا بن فورك كمثل هذا فليعلم العالمون وتوفى عند ذلك رصا واما الاخر فمخوفنا لك بدينار  
 انه دخل على جابر له احتضر فقال له يا مالك جيلنا من نار يدي اكلوا الصعود عليها  
 فسالته اينه فقالوا له حكيلا لا يكيل باحد هما ويكتال بالآخر فدعوت بها ففترت احدهما  
 بالآخرى حتى تمها ثم سئلت امر جيل قال ايزد ادا امر على الا عظمى واما القبر واما الجعد  
 اموة فاذا كرفيه حال جليلة احدهما فاذا ذكر عن بعض الصالحين قال رايت الشوري را  
 في نوم بعد موته فقلت كيف حالك يا ابا عبد الله فاعرض عن فقال لي من اراد ان يلقى الله  
 فقلت كيف حالك يا سفيان فانشأ يقول نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيئا رضائي  
 عنك يا بن سبيد لقد كنت قوا اذ الليل قد دجى بعرة مشتاقا وقلوب عبيده قد ردت  
 فاخترت في قصر تريدة ووزرني فاني عنك غير بعيدة والرجل الثاني فاذا ذكر بعضهم  
 راى في النوم شاحبا اللون مغلوله يده الى عنقه فقيل له فاجعل الله بك فانشأ يقول  
 تولى زمانا لعنانه وهدارنا بنا يلعبه وحال الاخرين اخبرهما طاروا ان بعض  
 الصالحين قال كان لي ابن استشهد ولم راه في المنام الى الليلة توفى فيها عمر ابن عبد العزيز  
 رضوانه على العالمين تلك الليلة قال قلت يا بني انك ميتا فقال لا ولكن استشهدت وانا حي  
 عند الله نعم اني فقلت فاجابك فقال يودي في اهل السما الا لا يبق نبى ولا شهيد  
 الا وحضر الصلوة على عمر ابن عبد العزيز فحجت لا شهد هذا الصلوة ثم جئتكم لا سلم  
 عليكم واما الاخر فادرك عن هشام بن حسان انه قال مات ابن حدث فمات في النوم  
 فاذا هو شبيب فقلت يا بني ما هذا الشبيب قال لما قدم علينا فقلت من فترت جهرتهم فماتوا لعدوهم  
 لم يبق احد الا شبيب نعوذ بالله الرجم من عذاب الالم واما القيمة فبقا مل قول نعم يوم  
 نحن في الجنة الى الرجم وقد ونسوق الجرحية الى جهنم ورد افوا احد غير من فمات فاذا البر  
 على رؤس القبر والتاج وحلة فليست من الجنان النعيم لا يخل من برة عيشة لا اجتهاد جليلة

الشبهة جرحه ان كان  
 والى كذا من سنة الله والى  
 في غير اهل بيتا شبيب  
 اهلها فليست

في الرجم







التخافوا ولا تخربوا فان قلت اليقينيات الاحبار الكثيرة في حسن الظن بالناس والترغيب في  
فاعلم من ان من الظن بالناس في حقهم غشية واخوف من عقابه والاجتهاد في خدمته  
واعلم ان هاهنا اصلا الصلابة ونكته عزيزة يغلط فيها الكثير من الناس وهو ان الفرق بين  
الرجاء والاعية ان الرجاء يتوكل على اصل والتخلف لا يتوكل على اصل مثاله من ذرع واجتهاد  
وجمع بيد راسم يقول الرجاء يحصل له ثمة قفيرة فذلك عند جاء واخر ذرع رعا  
ولا يعمل يوما فذهب ونام وغفل سنة فاذا جاء وقت البيادر يقول الرجاء يحصل  
له ثمة قفيرة فيقال له من اين لك هذا الرجاء وانما ذلك امنية بلا اصل فذلك لك عند  
اذا اجتمع في عبادة الله والانتفاء عن معصية الله يقول الرجاء يتوكل على الله لا على  
ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن الزلل واحسن الظن في هذا امر رجاء  
واما اذا غفل ذلك وترك الطاعات وتركك المعاصي ولم يمان سخط الله ورضائه ووعده  
ووعيدته ثم اخذ يقول الرجاء الى الجنة والنجاة النار فذلك امنية لا حاصل لها  
سماها رجاء وحسن ظنه وذلك منه خطأ وغفلا وقد نظم هذا المعنى القائل ترجوا الجنة  
ولم تسلك مسالكها اسفينة لا تجرى على اليقينيات ومما يميز هذا الصلابة وينبغي ان  
الكثير من ذلك نفع وعمل لا بعد محبة والعاجز من تبع نفعها بها وتغنى على الله الا اني  
في ذلك قال الحسن البصري وان اقواما لم يترحموا في المغفرة حتى خرجوا من الدين  
لهم حسنة يقول ان الحسن بربك وكذا لو احسن الظن بربك لا احسن العمل به ثم تلا قوله  
وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم اريدكم فاصبحتم من اخاسر من وعن جعفر الصنيعي قال  
رايت ابا امير المؤمنين العابد وقد بدا اصله في الاجتهاد قلت ليرحمك الله ان رجاء الله وسعة  
فخشب وقايل رايت منه ما يد على القنوط ان رجاء الله القريب من الحسنية قال  
فان كان قوله فاذا كان الرسل والاياد والاوليا مع كل هذه الاجتهاد في الطاعة و  
احذر من المعصية ثم تبطون فايش تقول اما كان لهم حسن ظنه الله بل في فانهم كانوا اعلم

البيدر حر من ربه جمع ياد

بسعة من ربه فظنا بجوده منك ولكن على ان ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور  
فاعتبر هذه النكته وتامل حالهم وانته من رقتك والتمتع والتوفيق فحسنة الامر  
انك اذا تذكرت سعة رحمة الله التي سبقت غضبه وسعة كل شيء ثم انك كنت من هذه  
الرحمة الكريمة على التعميم غاية فضله العظيم وكمال جوده القديم وجعل عنوان كتابه اليك  
باسم الرحمن الرحيم ثم كثرة اياته اليك ونعمته عليك ظاهرة وباطنة من غير شغيع او قد ساقط  
لك وتذكرت من جانب اخر كمال جلالة وعظمته وعظم سلطانه وحيثه ثم شدة غضبه لا  
تقوم له سموات الارض ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقة امره وخطره  
معاملته في احاطة علمه وبهره بالعبودية والغيوب ثم حسن وعده وثوابه الذي لا تبلغ كنهه  
الاوهام وشدة وعيدته واليم عقابه الذي لا تختم ذكره القلوب تارة تنظر الى فضل وتارة  
تنظر الى عذابه وتارة تنظر الى رحمة دراقته وطوره تنظر الى نفسك في جفوتها وخيانتها  
فاذا فعلت تأذي بك جميع ذلك الى الخوف والرجاء وكنت قد سلكت سبيل الشارح  
القصد عدلت عن جانبيه امر ملكي الا انه والياش لا تيسر فيهما مع التائبين ولا تلك  
مع الهالكين وشيت شره المزوج العول فلذلك برودة الرجاء ولا بخرارة الخوف  
والعرف فكان بك وقد حصلت الى ان تقصو فانما وسلمت من العلتين سالما وحيث انفس  
قد انقضت للطاعة ودائمة في اخذت ليل او نهار من غير فترة ولا غفلة واجتنبت المعاصي  
وامحاربه وهجرته بامرة كما قال نوح البائي ان نوحا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار  
طال نومه وصرت من الاصفياء اخوان العابدين الذين هم وصفهم الله انهم كانوا يسارعون  
في الخير ويوعون نار غياور رجايا وكانوا لنا خاضعين وكنت قد خلعت هذه العقبة  
الخطيرة وراى باذن الله نعم وحسن توفيقه فلم يكن من حلاوة وصفه في الدنيا وحكم لك  
من ذكركم واجر عظيم في العقبة قال الله سبحانه اسئلو الله عنكم في حقكم وانما يحسن توفيقه  
تشديده انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم السبيل الى السبيل العقبه السبيل



الاجتهاد في الطاعة

University



ومعقبة القوادح ثم عليك يا اخي احدي اليه وايانا بحسن توفيقه بعد ان يشاء الله  
واستقام لك ان تميز بينك وصيانتها عما يغري ويضيق عليك وانما لمك ذلك باقا  
الاخلاص ذكر اخية والاحتساب عن هذه الاخيرة احد هما لا في فعله في الفائدة وهو حسن  
القبول من الله ووفور الثواب عليه الا فيكون مردودا اذا ذهب الثواب كلا او بعضا على ما رو  
في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يغنا الا غنيا عن الشر من عمل عباد الله  
فيه غير فضيلته فان لم يكن الا ما كان في خالصه وقيل ان الله تعالى يقول العبد يوم القيمة اذا  
التم تقرب عمله لم توسع لك في اعماله لم تكن امرؤوس في الدنيا لم ترخص بيعك وشراؤك  
المنكر من هذا واشباهه من اخطر والضرر قلت من خطر الدنيا فضيحة واحدة ومصيبة واحدة  
اما الفضيلة فاحد هما فضيلة الله في اللوم على رؤس اهل مكة وذلك ما رو في ان اهل مكة  
تعد بعد جعل العبد مستحيين فيقول الله ردوه الى سبيهم فانه لم يدرك به في فضيلة ذلك العبد  
والعبد عند اهل مكة والثانية فضيلة العلانية وهو يوم القيمة على رؤس اهل مكة  
البنع قال انه يرى ان يوم القيمة باربعة اسماء يافا فاجر يا عادر يا خاسر ضل  
سعيك وبطل اجرک ولا خصل قالك ولا نصيب اليوم التمر الا من حزنه كنهه فاعمل يا خادع  
وروا انه ينادي يوم القيمة يسمع اهل القواين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا اجوركم  
من علمتم له فان لا تقبل من العمل خلا خطه شيء فاما المصيبة فاحد مما هو اجنة  
وذلك ما رو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اجنة تكلمت وقالت انا محترمة على كل خيل ومرأى وانحدر تحت  
معدن احد هما ان النجيلة من يجل بالحسن باحسن قول لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا  
امرأى من يرأى باقرب رياء وهو منافق الذي يرأى بائعاً وتوحيد وفي هذا القول  
توجيه وامر الثاني ان لا يظلم الله في النجيلة والنجيلة والرياء ولم يرع في فضيلة خطه بل في  
شتم ذلك الغنى الرياء فيقع في الكفر فيفوت اجنة راسا والعباد بالله والاضرب  
الايام الذي يخلد به النار نحو ذابله من خطه وشديد غضبه ومصيبته الثانية

حفظ الله فضيلة  
و مصيبة

حدوا

اما المصيبة

دهول

دهول النار وذلك لما رو عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من يدعي  
يوم القيمة رجل قد جمع القرائن وجعل قاتل في سبيل الله ورجل كثير ايمان فيقول الله المتقار  
الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بل بيا رب فيقول اذا علمت فيما علمت فيقول بيا رب  
تمت به انا الليل والنهار فيقول الله كذبت وتقول اهل مكة كذبت وتقول الله بل اريدت ان  
يقال فلا يزال في فقد قيل ويؤتى بصاحب ايمان فيقول الله اوسع عليك حتى لم ادعك  
تحتاج الى احد فيقول بل بيا رب فيقول فما علمت فيما اتيتك قال كنت اصل الجسم و  
تصدق قال الله نعم كذبت وتقول اهل مكة كذبت وتقول الله بل اريدت ان يقال فلا  
جواد فقد قيل ويؤتى الذقن في سبيل الله فيقول ما ذا فعلت فيقول اهدت بالجراد في  
سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول اهل مكة كذبت وتقول الله بل اريدت  
ان يقال فلا ناجي فقد قيل ذلك قال ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال يا ابا هريرة  
اولئك اول خلق الله تسعربانم نار جهنم وعز ابن عباس قال سموت رسول الله  
الى النار واهلها يعجبون من اهل الرياء فيقول يا رسول الله من وكيف اتعج النار قال من حر النار  
التي يعذبون بها في هذه الفضائح بل اغ لا والابصار والله سبحانه ولى الهداية بفضل  
فانه قلت فاخبرنا عن حقيقة الاخلاص والرياء وحكمهما وتماثلهما في العمل فاعلم  
ان الاخلاص عند علماء اهل الصانع اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما اخلاص  
العمل فوارادة التقرب الى الله عز وجل وتعظيم امره واجابة دعوته والى الله عليه الاعتقاد  
الصحيح وعند هذا الاخلاص من النفاق وهو التقرب الى الله دون الله سبحانه وقال شيخنا  
رحمة الله النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للنفاق في الله عز وجل وليس هو من قبيل  
الارادة لعلنا ذكرنا في موضعها واما الاخلاص في طلب الاجر فوارادة نفع الاخوة  
بعمل الخير وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ان ارادة نفع الاخوة يتعذر حيره بحيث لا يرزق تلك  
المنفعة وقد شرنا هذه الاشراط وقال الامام ابو العباس بن مكرم ما في الصانع الاعمال

حقيقة الاخلاص  
وحكمها وتماثلها



قال الذي يعمل له لا يجب مجده عليه احد وجه: اتعرض لترك السرياء وانما خفية لانه لا يرى  
الاسباب المشهورة للاخلاص وقال احمد لصلص الاخلاص تصفية الاعمال من في الطهارة  
وقال الغضيل للاخلاص دولم امر اقبه ونسيان الخطوط كلها وهذا هو البياض الكامل  
والاقاويل في هذه كثيرة ولا فائدة في كثير النقل بعد انكشاف الحقيقة وقد قال الاول  
والاخرين علمه ولم اذا استلزم الاخلاص فقال يقول رب الهتم تستقيم كما امرت لا تعبد  
هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك وتستقيم في عبادتك كما امرت وهذه اشارة الى  
قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وهذا الاخلاص الرباء وهو  
ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة ثم الرباء ضربان: رياء محض ورياء تخليط فالحض ان  
يريد به نفع الدنيا لا غير التخليط ان يريد بها جميعا نفع الدنيا ونفع الاخرة هذا احد  
واثانين هما فانه اخلاص العمل ان تجعل الفعل قربة واما اخلاص طلب الاجر ان تجعله  
مقبولا وافر الاجر والتعظيم والتفاني يحيط بالعمل ويخرجه من كونه قربة مستحقا عليه  
الثواب بالوعد من الله نعم فالرباء المحض لا يكون العارف عند بعض العلماء وان كان لا يطلع  
نصف الثواب وعند اخرين قد يكون الرباء المحض من العارف وانما يذهب بنصف الاصل  
والتخليط يذهب بربع الاصل عاقل والصحيح عند شيخنا من ان الرباء المحض لا يكون العارف  
مع تذكر الاخرة ويكون مع السهو والاحتار ان من تأثر الرباء رفع القبول ونقص في الثواب  
وانما تقديره بنصف اربع وشره هذه المسألة يطول وقد شرحتها في كتاب احيا  
علوم الدين شرحا مستقصا واشبعنا القول في اسرار معاملة الدين فانه قلت فاصح  
الاخلاص في اي طاعة يتبع ويجب فاعلم ان الاعمال عند بعض العلماء ثلثة اقسام  
قسم يقع فيه الاخلاص جميعا وهو العباداة الظاهرة الاصلية وقسم يقع فيه شيء  
منها وهو العباداة الباطنة الاصلية وقسم يقع فيه اخلاص طلب الاجر وهو اخلاص العمل  
وهو اباحا مأخوذة للعد قال شيخنا من ان كل عمل يحتمل الصفة الغير من العباداة الاصلية  
يقع

يقع فيها اخلاص في عمل العباداة الباطنة اكثر ما يقع فيها اخلاص في العمل فاما اخلاص طلب الاصل  
لا يقع في عباداة الباطنة اذ لا يطلع عليها احد الا الله وانما يقع فيها وهو الرباء فلم يقع في اخلاص طلب  
الاجر وكان شيخنا يقول اذا اراد العبد استقرب من الله بالعبادة الباطنة الدنيا في موافق رياء قلت انما  
فلا يقع اذا يقع في كثير من عباداة الباطنة الاخلاص وكذا النوافل فيها الاخلاص  
جميعا عند الشريعة اباحا مأخوذة للعد يقع فيها اخلاص طلب الاجر وهو اخلاص العمل اذ هو الاصل  
انما يقع فيها قربة بل عرفة على القربة فانه قلت هذا هو من غير انما هو فاعلم ان اخلاص  
العمل مع العمل يقارن له الحالة ولا يتأخر عنه واما اخلاص طلب الاجر بما يتأخر عنه وعند بعض العلماء  
يعتبر فيه وقت انزعاج من العمل فاذا فرغ من العمل رياء فقد انقص الاجر ويمكن ان يكون بعد وعند  
غير تلحق مشايخ الكرامية ما لم ينل منفعة مطلوبة بالرياء يمكن اقامة العمل في ذلك العمل فاذا انما  
فقد فات وقال بعض العلماء ان الغرضية يمكن اقامة للاخلاص فيها الامور والنفوس فكل سبيل الى  
ذلك قاروا الفرق بين العمل المستعمل اخلاصا في الغرضية وبما هو من التقصير في الغرضية واما العمل  
فالعمل الذي ادخل فيه فيه وكله فطوبى لبحق ما تكلف قلت انا في هذه من سلة فانه ذكر  
ان من سبق منه الرباء وترك الاخلاص في عمل يمكنه استدراك ذلك وتلاقيه على احد الوجوه التي ذكرنا  
قبل ومقصودنا نقل هذا الجواب في هذه الدقائق علنا الا بقلة العاقلية وقلة الرغبة في سلوك  
هذه الطريق والتقريب على التبت في العبادة فان لم يجد لعلته دواء في هذا القول وجد في الاصل فقلت  
الامراض والاعراض على الاعمال وافاتنا فافهم شدة الانشغال به فانه قلت اكل عمل يحتاج الى اخلاص  
فقد فاعلم انه قد اختلفوا في ذلك فقل ان يجب لكل عمل اخلاص من غير ان يكون تنافرا في اخلاص  
وحد يحمل من العباداة اما العباداة الاصلية كالصلاة والصوم فكلها لا يكون اخلاصا من غير ان يكون  
متعلقا ببعض عمل محض فساد اخصاص كشيء واحد فانه قلت ان اراد العبد ان يخلص نفسه من رياء  
من لم يستعمل ولا يريد من الناس شي من جهة او منفعة ايتو ذلك رياء فاعلم ان ذلك محض  
الرياء قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اعتبار في الرياء بالمرء الا بالاكديريه فانه كان من عمل الخير فغدا دينا ويا



فانه ريا سوا اردت من الله او من الناس قال الله ومن كان يريد عرض الدنيا فهو من الغايبين  
الاخرة من نصيب والاعمال بل غلبة الرياء اشتقاق من معنى الروية وانما سميت هذه الارادة  
الفاصلة بهذا الاسم لان اكثر ما تقع من قبل الناس في رؤيتهم فافهم فانه قلت اذا كان القصد في الدنيا  
التي تريد هاجم الله التعقيل عن الناس العدة على عبادة الله ان يكون ذلك رياء فاعلم ان التعقيل  
ليس كثره ايمان او احاطة انما هو في القناعة واليقظة بكفاية ليجانه وآمال العدة على عبادة الله  
تعم فاذا كان مراده ذلك فلا يكون رياء وكذلك كما يتصل بالامر الاخرة وسبيلها ويهيئ لطفها لئلا يكون  
الرياء بعد اخر هذه النوع لا يكون تلك الارادة رياء لان هذه الامور تصير تلك الغاية خيرا وتغير حكم  
اعمال الاخرة ولا يكون ارادة اخير رياء وكذلك ان اردت ان يكون لك تعظيم عند الناس او حجة عند  
اشخاص والائمة يكون قصدي في ذلك لتكلم من تأييد من هذا الحق والرد على اهل البدع او النشر  
للعلم وحصل الناس على عبادة ونحو ذلك دون ان تعقد ذلك كاشفا لنفسك من حيث هي او دنيا تناو  
فانه هذه كلها ارادة انسانية ونيات محمودة لا يدخل شئ منها في رياء اذ مقتضوها امر الاخرة  
بالحقيقة وهم ان سالت بعض مشايخنا عما يعتاده اولياؤنا من قراءة سورة الواقعة في ايام  
العدة اليهم اذ يدلك ان يرفع تلك الشدة عنهم ويوسع عليهم بشئ من الدنيا على ما جرت به العادة  
فكيف تصح ارادة تنال الدنيا بعد الاخرة فقال في جوابه رجل كل ما معناه ان امراد منهم ان يرفعوا  
قناعة او قوتها يكون لهم عدة على عبادة الله قوة على درس العلم وهذا من جملة ارادة اخير دونه الدنيا  
فاعلم ان هذه سيرة اعني قراءة هذه السورة عند الشدة في امر الرزق واخصا انما هو شئ وردت به  
الاخبار انها شدة من النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن حنيفة عن ابن مسعود عن عتبة بن ربيعة عن ابي بكر  
الدنيا قال لقد خلفت في سورة الواقعة ومن ذلك الامور جرت هذه اخلاصة في سيرة علمائنا رحمهم  
والله اعلم بالصواب انهم بعد الشدة في امر الدنيا وسعة وجه الذين يغتمون حقيق الدنيا وها  
ويتقاولون بذلك فيما بينهم ويعودون من الله نعمه عليهم ويخافون ان يبدل الله سعة من الدنيا  
التي لا يعدها اكثر الناس الا الحسنة ونوعه ان يكون استدرار ما هم فيه من نعمته ويطاقتهم

نظرا

الواقعة  
سورة

University

الاسفار

الاسفار والطرف في غمهم وكثير منهم يقولون انما هو راس النافذ او منع من طلب اهل التقوى  
وهو من جهة رياء شياخي وبذلك جرت سيرة سلفنا واطاقتهم من تأخير من فلا يتبر  
به وانما ذكرنا هذا الغرض ليعلموا فيهم خالف جملتهم ما قصدوا التعم في امورهم او يغفلوا فيهم  
مبتدئ سليلهم لم يأتوا من العلم حقيقة بان يقولوا كيف يليق بهما الى اهل الزهد والتجرد وارباب  
الصبر والرياسة ولم يعلموا ان هذا شئ مأخوذ من السنة ثم مقتضوه حصول القناعة والعدة  
لا اتباع البشرية وشهواتها والتعقيل عن جملتها العدة الشدة والكثر تزي في عقب ذلك قناعة  
في القلب وفقد الكلب اجوع من شعور وسيلوع في المعام وتمر علم ذلك من تحت فاعلم هذه جملة  
موفق انشاء الله القادح للتأنيد من جهة وانما يلزم من كماله انما هو من احد هذه النية يجب التوفيق و  
التأييد من الله فانه اعجب من ذلك انما هو انقطع عن العبد التأنيد والتوفيق فما اسرع طار بك  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يزل فيهن حتى يموت ميتة جاهلية هي الغفلة والنسيان والسهو  
الصالح ولذلك قال المسيح عليه السلام يا بني اذكر من سيرة قد اطفأته للروح وكبرياءه  
اف العجب فاذا كان مقتضوه والفائدة العبدية وهذه اخلاصة من عبد حتى لا يخطئ الى خير  
فانه حصل وقيل من ذلك ان يرفع حتى لا يتغير بيده شئ تحقيق ان يكون ذلك ويحقق الله تعالى  
التوفيق والهمة فانه قلت فما حقيقة العجب معناه وبما تميزه وحكمه في هذا لما ذكرنا ان  
حقيقة العجب استغفلم العمل الصالح وتفصيله عند علمائنا رحمهم الله العبد حصول شرف  
العمل الصالح دون الرغز وجل كالناس او انما هو الشئ قاهوا وقد يكون العجب في شئ ما يذكر ذلك  
من هذه المثلثة جميعا انما هو خلق والشئ وشئ ما يذكر في التميز وهو ما يابى به كراهة  
هذه العجب كراهة وهو ان يذكر ان يتوفيق الله ان الله الشرف وعظم توابه وهذا الذكر في عند  
دواعي العجب ونقل في سائر الاماكن واما تأنيد العجب العمل الصالح على انما يتذكر الا حياط فانه  
تأنيد قبل موت سلفنا لا يخطوا فيه حجة في سيرة شيوخنا الكرام والاحباط عند انما يتذكر  
يذهب عن العمل جميع الاسماء التي لا يستحق بها كمالها ولا فائدة للبينة في قول غير هؤلاء

الاعمال والفاصل

Copy



فان قلت كيف يلبس على العبد العارف انه هو الله وفق للعقل وعظم قدره واكثر ثوابه بفعله منه  
فاعلم ان هذا من انكسار لطيفة وذخيرة شريفة وهوان الناس في العجالة اصناف صنفاً مجموعاً  
بكل حال اكرم معتزلة وقدرته لا يروى عليه حنة في افعالهم وينكرونها بالعجز والتوفيق افعال  
والملطف وذلك لشبهة استولة عليهم وصنفاً هم الذروة اعنت بكل حال واهم مستقيم لا يجوز  
بشيء من اعماله ذلك البصيرة الرواها وتأييد خصوصها والثالث اخلطون واهم عامة اهل  
تارة يتروا فيدركونه منتهى التارة يفعلون فيعجبون وذلك كما في الغفلة العارضة والفترة  
في الاجتهاد والتقصير في البصيرة فقلت كيف حال القدرة والمعتزلة في افعالهم فاعلم ان في  
ذلك اختلافاً فافهمها بحجة لك في اعتقادهم وقيل لا يحيط علم باعقاد اجملته من فرق الاسماء  
حتى تخص كل علم باع كالحكا ان اعتقاد اهل السنة لا يمنع لعجب في كل علم حتى يخص به كحجة  
فان قيل فهل سوى العبد والرباء من قادح في العمل قيل اجل ان فيه لقوادح سواها لكننا خففنا  
فيها بالذكر لانها الاحكام الذي يدور عليها معظم الباب وقد قال بعض المشايخ ان حق العبد ان  
يتحفظ في العمل من عشرة اشياء النفاق والرياء والتخليط والهمز والاذى والندامة والعجب  
الحشر والتهاون وخوف اهلالة الناس وذكر شيخنا رضاه عند كل حيلة منها واضرارها  
بالعوض عند النفاق اخلط العمل والرياء اخلط طلب الاجر وعند التخليط التغرير وعند الهمز  
تسليم العمل له وعند الاذى خسية العمل وعند الندامة تشييت النفس وعند العجب كرامة وعند  
الحشر اعتنام آخر وعند التهاون تعظيم التوفيق وعند خوف اهلالة اخشية فاعلم ان النفاق  
يحبط العمل والرياء يوجب رده والهمز والاذى يحبط الله اصله في الحق وعند بعض المشايخ  
يبطئ انفعافها واما الندامة فانها تحبط العمل في قوله جميعهم والعجب يذهب انفعاف العمل  
والندامة وتهاون يخفف انفعافها وانه العرف فالتعبد والرياء يذهب انفعاف العمل والندامة  
ضرب من التعظيم والافتخار والاحباط ابطا انفعافه بنحو الفعل وبسببه تارة يكون ابطال  
الثواب واخرى لا يبطا التفتين تكون بالفعل وتواباً خفية يقتضيهما الفعل بعينه وقرانه و

الهمز

يخشى

من حفظ الله من عتبه في

rsity

احواله لتفتين زيادة على هذا والرياء انه زيادة تحصل بمقتضى قرآن واحوال اخرى كالا  
الاحد من اهل الخير ثم الى الوالد ثم الى النبي الى ان ينفذ في الشئ يتورناته ولا يكون تفتين في هذا  
تدريجاً ما تحققت في هذه اعماله فافهم ذلك وبالالتوفيق فليس عليك بقطع هذه العقبة  
التي في ذات المقاطع والمتالف في غاية التحزن فانه حصة بضاعة الطاعة قد قطع كل تلك العقبات  
وتحمل تلك المشقة حتى حصلت له الطاعة من عبادات عديدة شريفة فانه لا يخاف على بضاعة تلك الا  
في هذه العقبة فانه في المقاطع يحذر ان يسلبها بضاعته ومتالف يحذر ان يبدوا ومنها ان  
تور عليه طاعة ثم اعظمها خطر او اعربها وقوعها من ان ينقطع عنها اللذات جمال الرياء والعجب فانه ذكر  
في كل واحد منها اصول معتقة بخبرها لك لعلك تكون مؤثراً بما بذل في النعم اذ الرياء فاذكر اولاً  
قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثقال من تيزن الا امرين من لتعلموا ان الله على  
كل شيء قدير كان الله يقول اني خلقت السموات والارض وما بينهما في كل يوم اثنى عشر ساعة  
التي في بنظر لتعلم ان قادر على كل شيء فافهم من غير ما في اعماله والتفتين في بنظر  
اليك وبعلة وتثنى عليك وشكرك حتى تحب ان تعلم ان خلق ليمدحك بذلك ايتو ذلك  
وهاء ايتو ذلك عقل رضاه احد لنفوسك اقل تعقل الاصل الثاني ان من كان له جوارح  
نفوسه ان ياخذ من عند الف الف دينار فباعه بفعل اليسير ذلك من اننا غفينا وغنا فضيلة ما وليا  
بيننا على القيمة وقصصوا علم وصنع الرعي وقته العقل وطينا العبد بعمله في اخلط من مدح  
وحطام بالافان في ضارب اعمالين شكره وثنائه وتوايه لا فخر في جنب الف الف دينار في  
جنب الدنيا وفيها واكبر ان يكون اخيراً فيكون نفوسك تلك الكرامة العريضة الشريفة  
التي الامور المحيرة الدينية ثم ان كان لا بد لك من هذه الخسائر اذ انت الاحيرة يتبعك الدنيا  
بالطلب الرب وحده يوطيك الدارين اذ هو لك كما جميعاً وذلك قوله تعالى ان الله يريد ثواب  
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وقال ان الله يعطي الدنيا ليعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة  
يعمل الدنيا فاذا اخلصت النية وبردت الهمة للآخرة حصلت لك الآخرة والدنيا جميعاً وان اردت

وان

Copy



الدنيا ذهبت عنك الاخرة في الوقت وربما اتنا الدنيا كما تريد وان لم تها فلتبق لك فلتوق  
خت الدنيا والاخرة فقام بها العقل الاصل الثالث ان الخلق لا جله تعالى ورضاه تطلب  
لو علم انك تعمل لاجله لا بغضك ولا سخط عليك واستهانك واستحق بك فكيف يعمل الرجل  
العقل الا لاجله لو علم به انه يطلب رضاه لستخط عليه وابانه فاعلم يا مسكين لاجله ان عملك  
لا جله وقصدته بسعيك وطلبت رضاه بذلك احبك والركن واعطاك حتى ارضاك فاما  
غناك عن الكل وكفاك في هذه هذه فافطن لها ان كنت تعقل الاصل الرابع ان من حصل السعة  
يكثر ان يكسب به رضا اعظم منك في الدنيا لو ان يطلب به رضا كناس حسيين يا ايها الناس  
فيلتذكروا ذلك ذليلا على السعة ورداة الرعي عنه وتقصير الخط له وتقاله ما حاجتك الى رضا هذا  
مع امكانك من رضا امالك فكيف وقد سخط عليك الناس ففانك الكفر بهذا حال امرائ  
فان حاجة الرضا مخلوق حقير ضيق مرهين وبه متمك من تحصيل رضوان رب العالمين  
الكا في عن الكفاية منعت الله وكلمة البصيرة حتى تطلب رضا مخلوق لا محالة فسيبك  
تجد اراذك وتخلص سعيك الله رب العالمين فانه القلوب والنواصي بيده فتوكل اليك  
ويجرك لك انفسوس في حين حبك لهدور فتنا من ذلك ما لاتنال به جهدك وقصدك  
لم تقبل وقصدت بعملك رضا المخلوقين ومن سبها فانه يعرف عنك القلوب وينفردك  
النفوس ويسخط عنك المخلوق فيحصل لك بهذا الامر خطاه وسخط الناس فياله من حجب  
وخبره ولقد ذكره الحسن بن علي قال كان رجلا يقول لا عبد لله عبادة اذكرها فانه او ان  
اسجد واخر خارج منه لا يراه احد حيز الصلوة الا قائما يصلي وصائما لا يظفر ويحلق الداء  
فلبت كذلك ثم اشترى فانه لا يبر بقوم الا قالوا فعملت بهذا المأوى وصنع فاقبل على  
بالسوء وقال ان لا يغير شي لا جعله على طه للمرب فلم يزد على عمله الا كان يعمل قبل ذلك  
الا انه تغيرت نيته الى ان يظفر بعد ذلك بالخير بالناس فيقولون ارجوا فلانا فلانا قد اقبل الى اخي  
ثم قرأ احسن ما في الذين امنوا وعملوا الصالحات يسجدون كل واحد لربهم وقوا

قال

قال احسن ما فيهم المؤمنين ولقد صدق القائل يا مبتغي احمد والشك ما رايها تبغى احوال قد  
خيبته ذاريا به وبطل السعي والكل لا كان يري رجوا القارب اخلص من جوفه الفعلا  
اخلد والنار في يديه تراه يعطيك النوال والناس لا يملكون شيئا فكيف رؤيتهم  
ضلالا واما العجب فلتذكر فيه الموهوب لها ان فعل العبد انما صار له قيمة لما وقع منه  
القيم موقع الرضا والقبول والافترى الا جبر على طول النهار بد رحمن واجر من سهر  
طول الليل بانه فلكذلك صيا الصناعات واحرف كل واحد على الليل والنهار ليتوقية ذلك  
درهم معدودة فان صرنا انفعنا الى الله فصمت الله يومنا قال سبحانه انما يوفى الصابرون  
اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعدت لعباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر فلهذا يومك الذقيمة درهما ودانقار مع احتمال التعب العظيم صارت  
له هذه القيمة بتأخير غداء الغشاء ولو تحت ليلة لم فقد قال الله قل تعلمون اني اخطي لهم  
من قرأ اعيده جزاء بما كانوا يعملون فلهذا القيمة دانقار او درجانه صارت له هذه  
القيمة والقدر بل لو جعلت له ساعة تصل فيها ركعتين خفيفتين بل انفسا قلت فيه الله  
الا الله قال الله ومن يعمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فاو لئلا يدخلوا الجنة ويكره  
قوة فيها بغير حساب فلهذا انفسا انفسا التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا وعندك فلم  
تضيق بها ولا شيء وكتمت عليك من الرضا بلا فائدة فصار لك كل هذا القدر لانه لما وقع  
مرضا الله فاعظم قدره وكثر قيمته بفضل الله اذ العاقل ان يرى حقارة عمله وقلته  
مقداره من حيث هو وان لا يرى الا احمته الله عليه فيما شرفه من قدر عمله واعظم من حزنه  
وان يزد على فعله ان يقع على وجه لا يصلح له ولا يقع منه موقع الرضا فلهذا من عظمة  
التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من انهم اجمعين دراهم او دنانير وحقروا من ذلك  
مثال العنقود لعنبا والانبارة من الرضا ليتوقية في سوق دانقار فانه لا يزد  
الى ذلك مع وجبة فوقع منه موقع الرضا فيرث على ذلك الف دينار لما وقع منه موقع الرضا فصار له قيمة



بالغديار فاذا لم ير من الملك ورده عليك رجع الى قيمته حيث اولى انك فليكن ما نحن فيه شئنا  
وصبر من الله حسن فعلك عياي شئنا من الله عز وجل والشا كما علمت ان الملك في الدنيا اذا امرى  
على حذر رايته من طعام او شئ او دراهم او دنياه معدة فانه يتخذ به بضر وخذمة انا لله  
والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار ويقوم على راسه حتى يجد رجلا له وسعي بين يديه اذ انكب  
وبر ما يحتاج ان يتو على باب طويل حارسا ولا يبذل احد فيحتاج ان يتقاتل معه وفي ذلك روي  
الله لا خلق عنها لاجل ولا يتحمل كل هذه الخدعة والكلفة والخطر ولهذا جعلنا لك امتعة النكدة  
احقيرة مع انها بالحقيقة من النعم وانما هو بمنزلة سبب ذلك فربك الذي خلقك ولم تكن شيئا  
ثم ربك وحسن اليك القربة ثم انعم عليك من نعم الظاهرة والباطنة في دينك وفردك ودنياك  
فلا يبلغ كنهه فمك وموكلما قال عز من قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصار كعبة  
مع ما فيها من اعائب والافا ومع ما وعد عليها من استقبيل من حسن الثواب وضروب النعم  
فان حتى تستعظم ذلك وتعجب به فليكن من شئنا عاقل اذا نظرت هذه هذه والنعم  
ان الملك الذي من شئنا ان يخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه السادة والعظماء  
ويتولى خدمته الالياء والحكماء ويطلب مدته العقلاء والعلماء ويمشي بين يديه الكابر  
والرؤساء اذا اذن لسوا او قرياء بمقتضى رفته له وحمية له وعناية له في باب حتى راحم  
اولئك الملوك والسادة والاكابر والافاضل في خدمته وحمية له ومقامه في حضرته  
معلوما وينظر الى خدمته بعين رضاء وان كان مشوشة معيبة الى ان ينال له لقد كبرت  
على هذه الحقيرة من الملك وعظمت عنايته به فان احد هذه الحقيرين على الملك بتلك  
الخدمة المعيبة ويستعظم ذلك ويعجب به الا يقال ان ذلك انما هو اسخيه جدا ومجنونا لا يعقل  
شئنا ولما تقرر هذا فانما سبب ان يكون الملك الذي تشبه له السموات السبع والارضون  
فمن وان من شئنا لا يسبح بحمده ولا يعبد الا به في السموات والارض طوعا و  
كرها فمن اخدم على باب جبرائيل الامين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرسي و

الروحانيون

والروحانيون وسائر ملائكة المقربين الذي لا يحصى عددهم الا الله رب العالمين في منازلهم الرقيقة  
وانفس الطاهرة وعبادتهم لعظمة شئنا الذين هم خدم على باب ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى  
ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوة الله عليهم اجمعين في مراتبهم الحقيقية ومننا  
قبرهم الشريف الرفيع ومقاماتهم الكريمة وعبادتهم اجليته الخطيرة ثم من العلما والائمة و  
الابرار والزهاد في مراتبهم العظيمة الفاخرة واديانهم وابدانهم لنقية الطاهرة وعبادتهم  
الكثيرة النخلة المتظاهرة واذل اخدم على باب ملك الدنيا وجبابرة يجرؤ على الاذعان  
ساجدين صاغرين يغفرون الوجوه في التراب حاضعين ويرغون حواجرهم اليه بالخير  
ضارعين ويعترفون له بالعبودية والنقص ساجدين صاغرين حتى ربما ينظر اليهم نظرة  
يقض لهم بفضل حاجته ويتجاوز عنهم بكرمه رلة وان مع هذه العظيمة واجلال و  
الملك والكمال قد اذن لك في حقارتك وغيبوك وقد اذن لك وانت الذي استأذنت  
على راسك بل لك فرما لا ياذن لك وان كلمت اميرنا حيثك فرما لا يملكك فانه يجرؤ لسلطان  
بلاوي بالارض فرما لا يلتفت اليك وقد اذن لك جل جلاله حتى تعبد وتثنى عليه  
تخاطبه بل اذ عليه المسألة وتبسط فتستغنى حاجتك وتستغنى مما تملك ثم  
انه يرصني برحمتك بمعاثها ثم يرد عليك من الثواب عليها كما لا يخطر بقلبك بشئ وانت  
مع ذلك تعجربا تين بهاتين الركعتين وتستكثر ذلك وتستعظم ولا ترى منته عليك  
في ذلك فما اسوا لك من عبد وما اجر ملك من انسان ولا نعم استعاز واليه استسكن  
من هذه النواجا بملته وعليه النكارة فمن هذه فله وعلى وجه اخر الملك العظيم  
اذا اذن لا دخال اليه فيدخل بحضرة الامراء والكبراء والرؤساء والاعيانا بانواع  
الهدايا من اجواب والبخائر الثمينة والاموال الجلييلة فانه جاء بقلبي باقة بقل او قروي  
بسلة غيب يساوي دانقا وحمية فيدخل بحضرة وزيره او لك الكابر والاعيانا  
لا يدايم الكثرة الشريفة وهذا الملك يقبل على هدية هذا الفقير فيدنيه من ينظر اليه بنظر القبول

الروحانيون



والرضا وأمر له بانفسه وكرامة الايتو ذلك ذلك منه غاية العفوا والكرم فان هذا الفقيه  
يمن ذلك على الملك وعجب به ويتعظم وينسب ذكره منتهى الملك الاتي ان هذا الجوهرة  
العقل او غيره من الادب عظيم الجاهل لا يجب انك اذا تمت ليلة وصليت ركعتين فاذا  
فرغت فتفكر في قيامك ليلتك في هذه الليلة في اقطار الارض وبرها وبحرها وحياتها  
وبلادها من الصفاق المستقيم والهداية والاشفاقين المحمدين والمؤمنين وعلم  
حضرت وهذه السعادة بيا السجادة من عبادة صافية وفرة خالصة عن الغشاق شقة  
السن خاهرة وعيون بالية وقلوب عامرة وصدور نقية واركاز نقية وصلواتك ان كنت لدا  
لتا اجد يود في السنين واحكامها وخلصها فلا تتركها تصلي لحضرة هذا الملك العظيم فلا تتبين  
في جنب تلك العبادة التي تعرض هناك كيف وقد كانت منك عن قلب غافل مختلط بانوار  
العصية والعيوب وبدن نجس باقار الذنوب ولسان متلج بانواع العصية والفصول  
فكيف يصح هذا ان يحل الى ملك احضرة وكيف يستأجر ان يهدي الى الرب العزة تعال  
رم انظر الى الغافل ووجهه من صلوة من صلواتك الى السماء كحادة بعثتها الى بيوت ال  
غنى وكان ابو بكر الوراق يقول ما فرغت من صلوة الا استحييت حين فرغت منها الشدة جلاء  
من امرأة فرغت من الزنا ثم ان الرب الكريم سبحانه يحضن كرمه وفضله عظم قدرها تين الرقا  
ووعدها على جزيل الثواب ما وعد وان عبد في جراته وعلته ما علمت بتوفيقه وتيسر  
ومع ذلك تعجب بذلك وتنسج حنة الله عليك هذا ولم عجب انك يكاد يذهب غلبه الاعر  
جاء لا فكرة له ولا غل لا ذهن له وقلوب حيت خا ولا خيرة فيه فمعه هذه نسأل الله الكفارة  
بمنه وفضلنا في سعة اقول بعد هذه الجملة تيقظ من رقدك ايها الرجل في هذه العف  
والا كنت في الخار من هذه العفبة اشد واشق وامر واضر عفة استقبلتك  
في هذه الطريق اذا ايرها تنزع في العفبة فان سالت غنيت وريحت واركاز  
الافرى فقد ضاع اصبغ كله وحابه الامل وابل العزم الشاكلة ان قد اجتمع في هذه

العقبة

العقبة هي ثلثة امور الاول منها ان الامر دقيق جدا والغبن شديد وخطر عظيم اما  
دقة الامر فان حجاز الرباء والعجب في الاعمال دقيقة خفية بالغاية فلا يكاد يثبت لذلك الا  
كل من في امر الدين بصير يوظف القلب تحزن وكيف ان يطلع عليه الجاهل اللغوب والغافل  
النوم ولقد سمعت بعض علمائنا بنيسابور يروي بحكي ان عطاء السلمي رحمه وحنوانه نسج  
ثوبا فاحكمه واحسنه جدا حمل الى السوق فعرضه فاستخره البزاز وقال اني عيو  
كنت وكنت فاخذ عطاء وحلب بيك بكاء شديدا فقدم الرجل على ذلك وجعل يعقد  
اليه ويبدل في غمته ما يريد فقال عطاء ليلتك ما تظن انما انا عامل في هذه الصناعة  
وقد اجترمت في احكام هذا الثوب واصلح وحسينه حتى لا يوجد به عيب فلما عرض على  
البصير عيوبه اظهر فيه عيوبها كنت عنها غافلا فكيف اعلم انما هذه اذا عرضت غدا على  
كم يبد وفيها من الغيوب والنقصا الذين اليوم عنها غافلون وعرض الصالحين  
قال كنت ليلة في وقت اسحر في غرفة لدى شارعة اقر سورة طه فلما ان ختمت باغفوة  
فواتت شخصان نزل من السماء بيده صحيفة ففتش بيدي واذا فيها سورة طه واذا  
تحت كل كلمة عشر حسنة مثبتة الا كلمة واحدة فان رايت مكانها محو او لم ارجعها شيئا فقلت  
والله اقرات هذه الكلمة ولا اري لها الا ان سمعنا عناديا ينادي من قبل العرش احموها  
واستقلوا ثوابها فحوناها قال فيكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك فقالوا امر ربنا فرغمت  
بها صوتك لا جلف في هذه هذه واكاشدة الغبن فان الرباء والعجب ان تقع في لحظة فرما  
تفر عليك عبادة سبعين سنة وحكم ان رجلا اضناق سفيان الثوري وصحبا فقال لا يله  
هاقوا الطيق الذي اتيت به في الحجة الاولى الذي اتيت به في الحجة الثانية فظن اليه سفيان  
وقال يا مسكين قد افسد عليك هذا حجتية ووجه اخر في الغبن ان اقل طاعة سلمت عن  
هذا الرباء والعجب ان يؤولها عند الله عز وجل من القيمة كمال نهاية كمال الكرامة اذا اصابها  
بهذه الافة بقيت لا قيمة لها الا ان يتداركها الله نعم على داروي عن عبد الله انه قال لا تغفل عن العمل

لشخصه  
شعابا ولا اراها اثبتت فقال  
قد قرأتها وكتبتها حاض



البتة ولكن يقال على مقبول وسأل النخعي عن كذا او كذا ثوابه قال اذا قبل لا يحضر ثوابه وعن  
قال كذا فيمن قبلكم رجل من السبعين عاما صائما ينظر من سبب الاست طلب الى ارجاء  
فلم تقبل فاقبل على ان قال قبلك اتيت لكوا عنك خير فقصيت حاجتك فانزل اليك  
فقال يا ابن ادم ساعتك التي ان رايت نفسك خير من عبادتك التي مضيت قلت فليست العباد  
الاجل الكلام اليك الغيب ابراهيم اكيح ويتعب سبعين سنة واخر يتفكر ساعة واحدة  
فيلتو فكرة ساعة افضل من سبعين سنة وخير اليك الغيب اعظم انك متمكة من ساعة خير من سبعين  
سنة ويترك ذلك من غير حاجة بل انك اعظم الغيرة وان اغفاله لا تشد اخرا وان اخصلته ان  
لها هذه القيمة والخطيب يجب ان يجد من خواته وتحتب وتشتد اجتهادنا وقع نظرا الى  
بصائرنا العباد في مثل هذه القائق فاحتموا بمثل هذه الاسرار وبعرفتها اول شام برعايتها  
وتحفظ عنها شائبا ولم تغف كثرة الاعمال بالظا والظا والشا في صفوة في الكثرة وقالوا  
واحدة خير من التي حرقة واذا الدين قل علمه وقيل في هذا الباب نظروا في جهلوا افعاروا وغفلوا  
فان في القلوب من الغيوب واشتغلوا بامتاع النفوس في الكروع والسجود والامساك عن الطعاف  
اشرب ونحوه فغفروا العبد وكثرة ولم ينظروا فيها من الخوض وحنفوا وما يغف عن عجزه ولا  
فيها وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم بنائها وما يعقروا هذه الخالق الاعمال في اليأس شفوون  
لا تغم ولي الهداية واذا عظيم الخطر في وجوه احد ما ان ملكا لانه لجلالة عظمتة وله عليك  
نعم لا تعود ولا تحصى وبدنك معيوب بغيوب خفية موفوف باقة كثيرة وامر خوفه في وقع ذلك  
مع شدة الخوف فتحتاج ان تستخرج علما في اساليب من بدنه معيوب وتزج الى الشراطة  
بالسوء على وجه يصير الرب العالي في جلاله وعظمتة وكثرة ايامه ومنه ويقع منه موقع  
والقبول والافغيتك الرج اعظم الدول شمع لغف بغفوت بل بما يصيبك فيه مهيبه لاطافة  
لك بها وهذا هو الله بشارة عظيم وخطب جسيم واجل الامم وعظمتة حيث ان اهل الامم  
اعز بهن البار قايده بالخدمة انا الله والنهار حتى ان منهم من هو من خلقه الله في قيا ومنه



منه هو في كروع ومنهم من هو في سجد ومنهم من هو في سبيح وتبليخ ايامهم القام قيا منه ولا الر  
ركوع ولا الساجد سجوده ولا السبيح سبيحه ولا التبليخ تبليخه الى غير الصلوات في افر عواجه من اخذته  
العظيمة نادوا باجمعهم سجدنا لك ما عبدناك حق عبادتك وهذا هو السليمة وخير العالمين واما  
اخلق وافضلهم محمد صلي الله عليه وسلم انت كما اتيت على نفسك يقول انا لا اقدر ان اتي  
عليك شأ أنت لا اله الا الله ففضلنا عن ان اعبدك كما انت كما هو في والذ يقول لي احمد خير اجنة  
بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدى في الله برحمته وانا الله والاياد قلما قال  
وان تعدوا نعمة الله التي احصوها وعلما في النجاة الفاس على ثلاثة دواوين ديوان احسانا و  
ديوان السياء وديوان النعم فقالوا احسانا بالنعم فلا يؤتى بها الا في بنية حتى تعم احسانا وتبقى  
السياء والذنوب فله فيها احسن حيلة اعيوننا فكلنا في فقد منها في بارها والامر في ان  
العبد كيد ونياب سبعين سنة غافل عن غيوبه وافاته في بال اليك واحدا منها مقبولا ورايتك  
اعوا في غفلة ساعة واحدة وعلم ان الخطر من ذلك كله انما ينظر الله اليه العبد في يراى النال  
بعبادته وخدمته وجعل ظاهره وقبلة باطنه في طرده طر فاد الامر في العباد بال  
لقد سمعت بعض العلماء يكره ان يرى احد من رعي في المنام سبيح حاله فقال القامه الله  
يديه وقال يا حسن الله انك لو كانت تصل في مسجد ارمك الناس يا بصارهم في ردت حسنا  
لصلواتك فلو لا ان اول صلواتك كان في هذا الصلوة فيك اليوم مع بار ولقطعتك عن هذه  
ولما كان الامر في اجلة من الدقة والسوء الى عظيم نظر اولو الابصار فيه في فاعلى في رمتهم  
من لا يلتفت الى جميع ما يظهر للناس من اعماله حتى حرك في رايها قال في ظاهر من اعماله في شيا  
وقال اخر انك حسناتك محاسنك سياتك واخر يقول انك امكنك ان تجعل لك حيا من اخبر فاعل  
ولقد حكى ان قيل للاربعين ترحيل اكثر ما ترجين قالت يا سرح من اجل انك اجتمع من ربح  
وبالك بن دينار فقال مالك اطاعة الله والنار فقال محمد بن سرح ارايت الله والنار فقال  
مالك فان حجة الى اعظم منك وعز ابي زيد البسطامرح قال كابدت في العبادة ثلثين سنة في اربع

السلامة من هذه الفتنة والآية في كل يوم

يوم القيامة

حياتنا في الدنيا

Copy



CO



الاسماء العظيمة  
التي هي في كتاب  
الاسماء العظيمة

وثلثه آلاف استيعوبها على غنك ولعنتا فيقول الاله سموا على لعنة الاله ولعنة الاله  
ثم كما معاذروا حتى يكافؤ شديدا وقال يا رسول الله فكيف لنجات مما ذكرت **قال** معاذرتك  
نبيك في البقية قلت انك رسول الله وانما معاذر جبريل في النجاة **قال** نعم يا معاذ  
ان كان في غنك تقصير فاقطع لسانك عن الوقعة في الناس وعن احوالك في جملة القرآن  
خاصة وليذكر عن الوقعة في الناس فاعلم من غيب نفسك ولا ترك نفسك بدم احوالك  
ولا ترفع نفسك بوضع احوالك ولا ترائي بعلمك في تعرف الناس ولا تدخل في الدنيا حولا  
ينسبك امر اخر ولا تنال رجلا وعندك اخر ولا تعلم على الناس فتقطع عنك خيرات  
الدنيا والاخرة ولا تخش في مجلسك حتى يذروك من سوء خلقك ولا تترك الناس بلسانك  
فترتك كل جهرتهم فتعلم ولنا شطات نشطاي فترفع لهم من العظام قلت يا رسول  
الله من يطيق هذه اخصال **قال** يا معاذ ان الله وضع لك ليس عليه من غير الله تعالى  
يكفيك من ذلك ان تجلب للناس طحبا لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت قد سلمت  
وقال خالد بن معدان كان معاذ لا يكسر من تلاوة القرآن كما يكسر هذا الحديث وذكر في مجلس  
سمعت ابا الرجل لا يذره حديث العظيمة نبأوه الكبير خطر الاليم اثره التي تظلم القلوب وتخرق  
القلوب القلوب ويصيق عجلة الهدى وتخرج عن هوله النفوس فاعتصم بولاك الاله العاليا  
والزم الباب بالفرع والابتها والباء اناء الليل واطراف النهار مع اعتصم غير اعتصم بليين  
فانه لا نجات من هذه الامم الا برحمته ولا سلمة من هذه البحر الا بنظره وعناية فتيته من رقة  
الغافل والاعتل الامر حقه وجاهد نفسك في هذه لعنة انحوسة لعلمك لا تترك مع  
الهاكك والاعتصم بالله على كل حال فانه خير معية وهو ارحم الراحمين ولا حوال ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم فقه حجة الاله امر انك اذا احسنت النظر فرايت قدر طاقه الاله  
تقدر ان تخلقهم وتنفقهم وتعلمهم فلا تلتفت اليهم بقلبك كمن يراه في ثباتهم  
وحدتهم وتعلمهم كمن لا فائدة تحت ولا تريد بطاعتك شيئا من ذلك ورايت

الدنيا

الدنيا وحقارتها وعثرها والها فلا تريد لها ايضا بطاعتك من الله وتقول يا فتى العاليا  
وشكره وعزازه خيرا من شأنا مخلوقين العاجز من اجابيلين الذين لا يعرفون قدر علمك بالحقيقة  
وما حملت فيه وما يبلغون حقك فيما علمت وتحملت باريا بفضلهم عليك من هوادون  
حال امك بالحق درجة ويضيقونك في احوال الاوقاد وينسونك وان لم يفعلوا ذلك  
فماذا عسى ان يكون بايديهم والاذا اتبع قدرتهم ثم هم في قبضة الله تعلمهم فكم فكيف شيئا  
والى من يشاء فاعقل اربا النفوس لا تقنع طاعتك العريضة بهم ولا تقولك شأنا من شأونه  
كل في وعظامة عطاؤه كل ذر ولقد صدق القائل شعره العيون لغير وجهه باطل  
وبكاهن لغير قدرك منافع وقوله يا فتى اجنت اخلك خيرا من طمعة من خرام الدنيا وحطامها  
التكذ الغار وانت متمكنة من ان يحصل بطاعتك هذا النعيم اقيم فلا تكون محسب الهمم  
ردية الارادة ونية الافعال انا زين احما اذا كان سماءا وكيف تغلو اقيمة ويرواد  
قدره فارفع اهتلك كلها الى السماء وتجرى قلبك الى الواحد الذي بيده الامر كله ولا تقنع  
ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء وكذلك احسنت التأمل فرايت اياي الله نعم وعنته اعظما  
عليك في هذه لطاعة بانه امكنك منها واعطاك الآلة اولا ثم ازاح العوائق حتى تفرغت  
لهذه لطاعة ثانيا خضك بالتوفيق والتأييد وسيرهما عليك ودينهما في قلبك حتى  
علمتا بالتأثر مع جلالة عظمتك واستغناء عنك وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك اعد لك على هذا  
العمل ليس الشناجير والنواب العظيم لا يستحقه رايعا ثم شكر على ذلك وانشأ ليك حبيب  
بذلك فاسأله كل ما يفضله العظيم لا غير الا فباي استحقاق لك واهي قدر علمك الحقير اعين  
فاذكرى اياها انفس من ربك الكريم الجسم بانه فيما حسن اليك في هذه الطاعة واثق من ان تلتفت  
العمل بالفضل والمنة له علينا بكل حال ولا ياتو لك شغاب بعد حصول هذه الطاعة الا التفرغ  
والابتها الى الله سبحانه بانه يتقبلها ما تسمعها فوا خليل الالهيم عبد الموفق في هذه الطاعة  
بيته ليقتل الاله في ان يتفضل عليه بالقبول فقال يا فتى تقبل منا انك انت ارحم الراحمين

الاسماء العظيمة



ولما فرغ من دعائه قال ربنا وتقبل دعائي فليس من عليك بقول هذه الطاعة جبا فقلد انما الله عظم  
 النعمة وبالك من سعادة ودولة وعز ورفعة وكبرياء لا يملك من خلقه ونعمة وذخر وكرامة  
 وانك انما في ملك من كبرياء وعز ورفعة وكبرياء لا يملك من خلقه ونعمة وذخر وكرامة  
 وكرامة على قلبك من الغرابة والطاعة واستغنى بالسرور من كل خلقه ونعمة وذخر وكرامة  
 وشغلك من سرورنا وعجبنا ونعمك على خلقه لا يملك من خلقه ونعمة وذخر وكرامة  
 عليك في جميع احوال واجوارك يحصل لك طاعة ظاهرة لا غيب فيها وخير احوالها لا شوب  
 فيها وعباد مقبولة لا تقصر فيها بل مثل هذه الطاعة وان حصلت لك في العرش والحمد لله لا غير  
 فانها بالحقيقة لكثرة لعمري انها وان قرعها بالقد كثر معناها وعظم قدرها وكبر نفعها وطلب  
 عقابها وان اتوفيقا لخلقها عز وجل لا يملك من خلقه ونعمة وذخر وكرامة  
 العالين والارحم من سعي شكوه حيث مضطرين ويغني عليه خالق الخلق اجمعين اي بفضاعة  
 من بضاعتي احتاروا في رخصتها بالعالين فقاموا بها اسكيين ياي ان يكون من اعجبون واذ جرت  
 الام على هذه الجملة كنت من الخالصين سبحانه الخالصين الذين لم يمتدحهم من خلقه ونعمة  
 العقبة وراى انك سلمت من اقربها وسبقت خيراتها وشراتها فانه على الابد بكر اثارها وسعادتها  
 واسبانها والتوفيق والنعمة بمن والاحوال والاقوة الاله العليم الباطن السابغ  
 في العقبة السابعة وبعقبة احمد وشكرت عليك وفقك الله واياها حسن توفيقه بعد قطع  
 هذه العقبة والظفر بالمقصود لعبادة السلافة من الافا بالحمد وشكر على هذه النعمة العظيمة والمنة  
 الكريمة والى ما يليك ذلك لا مريم احدها لادام النعمة والثبات لحصول الزيادة فادوام  
 النعمة فلان الشكر قيد النعمة به تدوم وتبقى وبقره زول وتحول قال الله تعالى لا يغير  
 ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال جل من قائل فكفرت بانعم الله فاذا نزل الباس افجوا  
 وانفي فاما كانوا قال سبحانه ما يفعل الله بعذابهكم ان تشكروا وامنتم وقال الصادق النعم  
 او اباكاي ابد التوفيق فقيدها بالشكر واحصول الزيادة فلما كان الشكر هو قيد

النعم

المخوف

باب السابعة في العقبة السابعة

الحمد لله

الحسنة

النعمه من ثمر الزيادة قال الله سبحانه لا تشكروا لاني انعمت وادهم من الذين جاهدوا  
 فينا لانه يدبرهم بملنا قال الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق النعمة بعلمه باخري ويراه اهلها  
 والا فيقطع ذلك عنتم قسمه ديني ودينية فالدينية ضربا نعمة نفع ونعمة  
 دفع فنعمة النفع ان اعطاك الله مصلحا ومنافعا وهو ضربا اخلاقه اسوية وسلاقتها وما  
 فيها وما اهلها لشرية من اطعم واشرب واشبع وغيرها من نواهد النعمة النفع ان  
 تصرف عنك انفسا واصنافا من ضربا من احدى هاتين النعمتين سلكا لانه من رزاقها وسائر  
 افاتها وعلما والثاني دفع ما يملكك به ضرر من انواع العلائق او يقصدك بسوء من  
 انسل او سباع او بهوام وخوها واما النعم الدينية ضربا نعمة لتوفيق ونعمة العصمة  
 فنعمة لتوفيق ان وفقك الله اول الاسلام ثم لك شتم للطاعة ونعمة العصمة  
 اول اعين الكفر والشك ثم عن البينة والفضل ثم شتم المعاصي وتقصير ذلك لا يحصله الا  
 العالم الذي نعم عليك كما قال جل وعز وان تعد انعمة الله لا تحصوها وادوام هذه  
 النعم كلها بعد ما نعم عليك بها والزيادة عليها من طاب منها ما لا يحصى ولا يبلغ وهما  
 كما لا يتعلق بشئ واحد وهو الشكر واحمد له وان خصلة تكون لها هذه القيمة كلها وتكون  
 فيها كل هذه الفائدة الحقيقية بان يتمسك بها من غير اغفال بحال فانه جوهرية من كبرياء  
 عز وجل والى التوفيق فانه توفيقا فاحقيقة احمد والشكر ومعناها حمدا وحكما فاعلم ان  
 العلماء من قوامين احدهما لشكر عند اهل التحصيل بانه احمد اشكال التبيين والتبليغ فيكون  
 امساع الظاهرة والشكر من اشكال الصبر والتفويض فيكون امساع الباطنة لان الشكر  
 يقابل الكفران واحمد يقابل اللوم ولا احمد اعز والكفر والشكر اخضر واقل قال النعم  
 قليل من عبادك لشكروا فثبت انهما معنيان متغيران ثم احمد هو الشكر على حمد بالفعل  
 هذا مقتضى كلامه فينا رضوا بالشكر فقلوا في معناه واكثر وافضل من الشكر  
 انه قال الشكر هو الطاعة بجميع اجوارح الرب العالمين والعلانية والسرورية وذهب بعض

واللبس

بما

من

حسن

هذا

مقتضى



فقال الشكر هو اداء الطاعات والظاهر والباطن ثم رجع الى ان اجتناب المعاصي هو اداء الطاعات  
 قال غيره الشكر الاحتراس عن احتياار معاصي الله تعالى على قلبك ولسانك واركابك حتى  
 لا يقع في المعصية وحب الشئ من هذه الثلاثة بوجه من الوجوه والفرق بين قولنا لا يقع في المعصية  
 الاول انه رحمه الله جعل الاحتراس عن معصية الله تعالى اجتنابا عن المعاصي واما الاجتناب  
 عن المعصية فانه هو الا ان لا يفعل المعصية عند دواعيها ولا يتوكل في فعلها يحصل اليقوت للعبد  
 به شغلا ومن الكفران مقتضاها وقال شيخنا رحمه الله الشكر تقويم النعم على مقابلة النعمة  
 على حد النعمة جفا انعم وكفران ولو قلت تقويم الحسن على مقابلة احسانه ايصح ان يكون  
 من الشكر للعبد في نفسه تقاضيا وقد شرعنا في كتاب احيا علوم الدين وغيره ولا يخفى  
 ان الشكر للعبد تقويم النعم جفا انعم من حسن اليه وذلك بتدبير احسانه وحسن حال الشاكر  
 في شكره وجح حال الشاكر في كفران قلت ان اقل ما يشوب انعم بنعمة ان لا يتوصل بها الى المعصية  
 وواجب حاله جعل النعمة انعم سدا على عصيان فعل العبد اذ امره بفرق الشكر حقيقة  
 ان يكون له تقويم سبجانه كما يحول بينه وبين معاصي الله تعالى فاذ اتى بالكا  
 فقد اتى بما هو الاصل فيه ثم يقابل ذلك الاحتراس عن المعصية وبالله التوفيق فانه قيل فاصنع  
 الشكر فاعلم ان موضع النعم الدينية والدينية على اقرارها واما الشكر لله والمعصية في الدنيا  
 في الدنيا والاولا فكلما في ذلك يلزم العبد الشكر عليها قال بعضهم لا يلزم العبد الشكر عليها  
 في حينها وانما يلزم فيها الصبر والاشكر لله على النعمة لا غير قالوا ولا شك الا في حينها نعم  
 النعم فيلزم الشكر على تلك النعم معتزلة بها فلو الشكر وتلك النعم ما قال البر عن رحمة الله تعالى  
 ببلية الاكابر انهم على فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذا لم تكن اعظم منها واذا لم اصرم لرحمتي  
 بها اذ رجوت الشوا عليها وقد قيل ايها من تلك النعم ان تلك النعمة دائمة وانها  
 من النعم الدائمة والاشكر لله على النعم الدائمة وان كانت بسبب خلقها فانها لا تملك عليك فاذا يلزم العبد الشكر  
 على النعم معتزلة بالشكر وقال آخرون وهو الاول عندنا من ان الشكر لله في الدنيا مما يلزم



بالحسن في القيام  
 بالادب في حق  
 فيلزم

العبد

العبد عليه السلام تلك الشكر لله تعالى في الحقيقة بل انما هو من العبد في عظمة ووجوه كثيرة  
 في العاقبة تيسر في جنبها مشقة هذه الشكر لله تعالى في نعمة تكون اكثر من هذه ومثال ذلك ما سبقك  
 دواء كراهي الداء الشدائد ويفصلك ويحجك لعلة عظيمة ومثوبات جارية واعوان كثيرة  
 مخوفة تحط فيؤدي ذلك الى صحة النفس وسلامة البدن وصفة لا يشك في كونها  
 واياك برارة الداء وجرأة النفس والنجاة نعمة بالغة في الحقيقة ومنه ظاهرة وان كان  
 في صورته مكرها ينفع عنه لطبعه ويستخرج من النفس تحت الداء تولى منك هذا احسن  
 اليه مما امكنك فكذلك حكم هذه الشكر لله تعالى ان انبياءه كيف حمد الله وشكره على الشكر  
 كشكره على احسانه حيث قال الحمد لله على ما ساء ولسا ترضى كيف يقول جل جلاله فاعلم ان شكره على ما ساء  
 في خير كثير او ما ساء له خير كثير مما يلزمه وهكذا ويؤكد هذا القول ان النعمة ليست خيرا  
 عن الذل او ما يستتبعه من نقص الطبع وانما هو ترويض في رفعة الدرجة ولذلك تسرع نعمة بمعنى  
 الزيادة واذا كانت الشكر مما يصير سببا في زيادة شرف العبد ورفعة درجته فتكون نعمة بالغة  
 حقيقة وان كانت تعد في الشكر لله تعالى فاعلم ان ذلك موقفا فان قلت فالشاكر  
 اخضر ام لصابر فاعلم ان قيل ان الشاكر افضل بليل قوله نعم وقيل من عبادي الشكور وجعلهم  
 اخضر اخواص وقال في مدح نوح عليه السلام كان عبدا شكورا وقال في ابراهيم عليه السلام شكرا لانعم ولانه  
 في منزلة الانعام والعافية ولذلك قيل ان من علم علم على فاشكر احب اليه ان يتلقى جبر  
 وقيل بل الصابر افضل لانه اعظم مشقة فيكون اعظم ثوابا وافرغ منزلة قال الله تعالى  
 جندناه صابرا نعم لعبد وقال انما يؤمن الصابرون اجرهم بغير حساب قال نعم ولم يجب الصابر في  
 قلت اما الشاكر بالحقيقة لا يكون الا صابرا او الصابر بالحقيقة لا يكون الا شاكرا لان الشاكر في  
 دار المحنة لا يخلو من محنة فيصبر عليها لا محالة ولا يجزع فانه الشكر تقويم النعم على حد  
 النعم من عصيان واجزع عصيانا والصابر لا يخلو من نعمة لما ذكرنا ان الشكر لله تعالى في الحقيقة  
 على النعم معتزلة فانه شكر بالحقيقة ان صبر لانه جبر نفسه عن اجزع عصيانا لله جند انما يشكر

الاجتناب  
 عن النعم



بعضه هو تعظيم يمنع عن العصبية ولا الشاكر يمنع نوع الكفر فيصير عن العصبية وحمل نفع على  
الشكر وصبر على الطاعة فصار صابرا بالحقبة والصابر عظم الحزن منع تعظيم اجزع فيما احب  
وحمل على الصبر فقد شكر النعم فصار شاكرا بالحقبة ولا حزن النفس عن الكفر مع قصد النفس  
له شدة يصبر عليها الشاكر وتوفيق الصبر العصمة نعمة يشكر عليها الصابر فاحدهما لا يتفك  
عن الاخر ولا البصيرة الباعثة عليه ما واحدة وهو بصيرة الاستقامة في قول بعض علمائنا  
في هذه الوجوه قلنا ان احدهما لا يتفك عن الاخر فاعرف هذه اجملة وبالالتوفيق  
فعلينا انما الربانيد لا يجوز في قطع هذه العقبة لئلا يكون الكثرة اجد والعريضة  
الغنى العظيمة لا تقدر وانما اصلها احد ما انعمت انما تطلع من يعرف قدرها وانما  
يعرف قدرها بالشاكر وليا قلناه قوله نعم في الحكاية عن الكفار والرد عليهم هو انهم يعلمون  
من بيننا انهم يعلمون بالشاكرين طرأوا لك اجزا لان النعمة العظيمة والنعمة الكريمة انما  
تقطع من يكون اكثرهم كالا وشرفهم حسبا ونسبا فقالوا بالهؤلاء الغر ابرز عنهم بين  
العبيد والاحرار اعطوا هذه النعمة العظيمة بدمهم ونفاه فقالوا على طريق الاستكبار و  
وجرى الاستهزاء هؤلاء من علمهم من بيننا فاجابهم النعم بهذه النكتة الزاهرة فقال  
العلماء بالشاكرين تعديروا كلام انما لا يتفك عن النعمة من يعرف قدرها وانما يعرف  
قدرها من اقربها بنفوس قلبه فاختارها على غيرها ولا يعجز عما يحمل من اعيان مونة في تحصيلها  
ثم لا يزال قائما بالباب يؤدي شكرها وكان في علمنا السابق ان هؤلاء الصنف يعرفون هذه  
النعم كلها وتقومون بشكرها فكانوا اول هذه النعمة منكم فلا اعتبار بقائكم وجابلكم  
وتروكم ولا حزنكم في الدنيا وحشمتكم ولا نسيتكم في الالسناب ولا حسبتكم انما تحسبون  
النعم كلها الدنيا وخطاياها وحسبنا انكم لا تعلمون الدين والحق ومعرفته وانما تعظمون  
ذلك وتتفاخرون به انا ترون انكم لا تدركون تعظيم هذه الدين والعلم والحق الا  
بمنتهى ما انكم به في ذلك لا تتفكرون في ذلك وقلنا جبال انكم وانتم هؤلاء الصنف اعفوا بقلوبكم

الغنى

انهم على ذلك ويبدلون فيه محبتهم ولا يبالون بمفاتهم وعن عاد اجتمع مع ذلك لتعلم انهم هم الذين  
عرفوا هذه النعمة ورجح قلوبهم تعظيما وبان عليهم فوات كثير من دنياهم واما لهم احتياكرا شدة  
يستغفرون جميع العرف في شكره فلذلك الشاكر هو هذه النعمة الكريمة والنعم العظيمة في سابق علمنا  
وخصصناهم بها ونكرمهم هذه عهدهم انما قولوا ذلك كل فرق من الناس خصهم الله بنعمة من  
نعم الدين بعلم وعبادة فانك تجد بالحقبة اعرف الناس بقدرها واشدهم تعظيما لها و  
اجدهم في تحصيلها وعظمهم في اكرامها واقومهم شكرها والذين هم من ذلك فقلنا حفظهم و  
تعظيمهم كتحاب القوم السابق فلو كان تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقة والعامه  
مثلا هو في قلوب العلماء المتعدين كما اتروا سوقهم وهان عليهم تركه الا ترى ان فقيرا اذا غفر  
بتعليم سئله كانت ملبسة عليه كيف يرتاح قلبه ويعظم سره ويجل موقعه من قلبه حتر بها لو  
وجد ان دينار كان قد اذلك وربا يخدم امر سئله في باب الدين في تفكر فيها سنة بكرة  
بالعشرين والكثير لا يتكلم ذلك ولا يعلم حتره بالوجود الذي دينار رقة النعم فهم ذلك في غفلة  
اعظم حنة والكبر نعمة ويرى توفيقه لك اغني عن كل غنى وشرف كل شرف ثم بما يدين هذه المسئلة ليحسبوا  
او تعلم كسلا يمدى نواله فقلنا في الرغبة في العلم والعبادة لا يستمتع اليه حقه وربما ان طار عليه  
الكلام يمل وينام وان تبين ذلك فلا يعبه كبر او كذا لك اني ابدا فيكم بحدود يدا ببار الله  
وصيانته النفع من الشهوات واللذات والجم الاركان في الحركات والسكنات عسى ان تيم النعم  
له ركيزة في ادب طهارة وكلم تفرغ الى الله نعم عسى ان يرق ساعة مناجاة بصفتي وحلاوة  
فلن طغريد لك في شهر مرة بل في سنة مرة بل في عمر كله مرة عند ذلك الكبر حنة واعظم نعمة وكلم بركم  
يشكر الله نعم ولا يكثر شتما ساة من اشتقا وكابد من الليالي وحجرات اللذات فيها ثم ترى الدنيا  
يردع انما رغب في العبادة يجب ان يحصل شيء منها لاحتاج احدهم في تحصيل مثل هذه النعمة  
الاقتصاد لتقوى عشا ثم او ترك كلمة لا تعنيهم او دفع نوم ساعة من اعيانهم فقلنا في تقسيم  
بذلك ولا تطيب قلوبهم فان اتفق لهم في النادر حصول عبادة في صفوة طلائع يومه فخطير او لا

القدر

العبادة



يقدمون فيه كثير شكر وانما يعظم سرورهم ويكثر بالظاهر محمد اذ حصل لهم درهم واستقام لهم  
كسبوا وطابت لهم مرقاة وطالت لهم في سلمة البدن رقة فيقولون عند ذلك الحمد لله  
فضل الله فان يساوي هؤلاء الغافلون العاجزين مع اولئك السعداء المجدين المحمدين  
ولذلك صار هؤلاء اسماكين عن هذا خير وعينه واولئك هم الذين يدعونهم ظافرين وكذلك قسم  
الامر احكم الحاكمي سبحانه وهو اعلم بالعالمين فهذا تفصيل قول الله سبحانه واعلم بالشاكرين فقوم  
وراء حقه واعلم انك لن تحرم قط خيرا انت تمناه الامم قبل نفسك فابدل خبره بذكره تعرف قدر  
نعمته انعم وتغظيرها حق تغظيرها فتكوا بالها والاعطاهم ما تمنى من عليك بابقائها كما تمنى  
عليك بالتدبير ما على ما تذكره في الاصل الثاني ان الرؤوف الرحيم الاصل الثاني ان النعمه انما  
تسلب من لا يعرف قدرها والذ لا يعرف قدرها الكفور الذي كفرها ولا يودي شكرها وديار  
ذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناها اياتنا فانساهن منها فاتبعن الشيطان فكان من الغاوين  
ولو شئنا لرفعناها بها الاية لنعلم انهم انما انعموا على هذا العبد بالنعم العظام والايادي الجسام  
في باب الدين مكانه بذلك في تحصيل الرتبة الكبيرة والمنزلة الرفيعة على بابنا ليسير رفيعا عندنا  
عظيم القدر كبير الاجاه ولكنه جهل قدر نعمتنا فقال الى الدنيا انفس كثيرة واشهر شهور في الدنيا  
ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تزين عنده نعم اذنا نعيم في نعم الدين او جناح بعوضه فكأنه في ذلك  
بقراته الطيب الذي لا يعرف الاكرام والراحة من الاهانة والاشتقة ولا الرفعة والشفقة من اجتناب  
الخشية في حاله ليتبين يلمت وانما الكرامة كلها عنده في كرامة قطع او عراق كائنة تراه الى سواء  
تقوده على سرير معك او تعينه القراء والقدر بين يديك فتمت ونعمته وكرامته كلها في ذلك  
فهذا العبد السواد اذ جهل قدر نعمتنا ولم يعرف حق ما اتيناه من كرامتنا فكلت بعيرته وساء  
موقفه القربة اذ به بالتفات الغيبي والاشتغال عن ذكر نعمتنا بدنيا حقيرة ولادة حسيبر  
فقطر الاية في السياسة واحضرناه ميدان العدل وامرنا فيه بكل اجرة وتفضلنا به جميع  
خلقتنا وكرامتنا في غنا حقه فموقفنا فانساه عاريا من جميع ما اتيناه ففضلنا فصار

كلها

كلها طريقا وشيطانا رجسا نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه انه بنار وفي الرحم ثم  
اقنع بمثل ملك يكرم عبدك فيجتمع عليه خاتمة ثيابه ويقرب منه ويجعله فوق سائر خدامه وحجابه  
وامره بملازمة بابته ثم امر ان يبنا له موضع آخر القصور وترفع له الاسرة وتنصب له احواله  
وترين له الجوار ويقام له العلم حتى اذ رجع من اخوته اجل هناك ملكا تخدمه واما ومكرها وما  
بين حال خدمته اليك وللاية الاسما من ياروا اقر فان ابصر حمد العبد بجانب بابك سائسا  
للاولياكل رغيفا او طبايح يعطيه عظمى فيستغفر عن خدمته منك بنظره اليه واقباله عليه لا يلتفت  
الى ما في الخلع والكرامة فيسبى ذلك السائس ويديده ويساكره في رغبة او يزيحه الطيب على  
عظم ويغبطها ويعظم ما جافه اليك انما انظر اليه على هذه الحالة يقول هذا اسقيته خسران لم  
يعرف حق كرامتنا ولم يري قدر امرنا اياه كما نخلعنا والتقريب الى احضرتنا مع ما مرفنا اليه من  
عناياتنا وامرنا في الدخائر وضروب الايات في هذا الاستناقطة الهمة عظيم اجمل قليل التميز  
اسلبوه اخلع واطهر دونه عن بياض هذا حال العالم اذا دار الى الدنيا والعابد اذا اتبع الى  
الهي بعد الكرم التعم بعبادة ومعرفة اياته وشرعته واحكامه ثم ان لم يعرف قدر ذلك  
فيصير الى حقير احقر شئ عند الله وجل واهونه ويرغب فيه ويحرم عليه ويتوكل عليه احب اليه  
من جميع ما اعطاه من تلك النعم العزيرة من العلم والعبادة والحكم والحقائق وكذلك كرمه الله تعالى  
بانواع توفيقه وعصمته ورينته بانوار خدمته وعبادته ويديم النظر اليه بالرحمة في اكثر اوقاته  
ويباهي به ملائكته واعطاه على باب العباد والوجاهة واحله محل الشفاعة وانزله منزلة  
الاعزة حتى اذا صار بحيث لو دعا له لاجابه ولتياه ولو سأل اعطاه واغناه ولو استغنى في عالم  
الشفعة فيهم وارضاه ولو سأل عليه المبره واوفاه ولو خطر باله شئ لا اعطاه قبل ان يسأله  
بلسانه وجباهه في كانت هذه حاله ثم لم يعرف قدر هذه النعمة ولم ينظر الى قدر هذه الامانة  
فيعدل عن ذلك الاشهر في نفسه لا يحيا لها اول عتقة من الدنيا الدينية التي لا يبقا لها اول  
ينظر الى تلك الكرامات واخلع والهدايا واخمن والعطايا ثم ما وعدوا عند في الاخرة من الثواب



الحمد لله الذي جعل القرآن  
مدرسة لكل من اراد ان يتعلم  
منه

الحمد لله

حسب ما يعلم ان ينفع  
ما المذكور في الطب

Cop



وبلغنا عن محمد بن يوسف انه قال ما كنت سفيان الثوري ليلة فبكى الليل اجمع فقلت له ابكاءك  
هذا على الدنيا قال نعم فقلت له انما هو من هذا الناحيتين ان يسلم على الاسلام و  
العباد باله وسمعت انا بعض العارفين يقول ان بعض الانبياء سأل الله عن امر بلغام وطرد بعد  
تلك الايات والكرامات فقال نعم يشكرني يومه الايام على ما عطيت ولو شكرني على ذلك مرة لما سئلته  
فيتقظ ايها الرجل وتبجح احتفظ بركن الشكر جدا جدا واحمد الله على منتهى الدنيا اعلاها الاسلام  
واعرفه وادناها مثلاً توفيق وتبجح وعصمة عن كل ما لا تعينك عسى ان يتم نعمته عليك ولا  
يتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاحسان بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفرار  
بعد الوصال وهو تتم اما جدد الكرم والوفى الرحيم في جملة الامور انك اذا احسنت النظر في من  
الله العظام واياها لجسام اليك لا يحصى ما عليك ولا يحيط بها وكم حيز خلفت هذه  
العقبات الصعبة فوجدت العلوم والبصائر وتطارت في الاورار والكبار وسبقت العوائق  
ودفعت العوارض وظفرت البواعث وسلمت من القوادح فكم حصل لك فيها من خصلة شريفة  
ورتبة منيفة اولها التبصير والتعريف واخرها التقريب والتشريف فقام فيها بمقدار عقلك  
وتوفيقك وشكرت الله جل جلاله على قدر طوقك بان تشعر لسانك بحجته وتثائه وملك قلبك  
بعظمته وجلاله ويبلغك مبلغاً يحول بينك وبين عيشانه ويعتلك على اخذته له بما امكنك وسعة  
طاقتك معتزلاً بالقصود عن حق انعامه واحسانه وكلما اغفلت شكره او فرغت او دللت  
عاودت واجتهدت وتضرعت اليه توسلت وقلت يا الله يا مولاي كما بدت بالاحسان  
بفضلك من غير استحقاق فاعلم بفضلك ايضاً من غير استحقاق وتنادين ببهاء الاولياء الذين  
وجدوا آتاهم هدايتهم في اقوالهم وحلاوة معرفتهم فخواصهم هم حرقه الطرد والاهانة ووحشة العبد  
ولضلالة ومراة العزل والازالة فتهز عوا بالباب مستغيثين وهدوا اليه الاكف مبتلين  
وقادهم فاخلواستهم صبرهم ربنا لا ترجع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهديتنا من لدنك رحمة انك  
انت الوهاب قلت يا الله انما تعديرتنا وانا وجدنا منك نعمة فطمعنا في اخرى لانك انت اجد  
الوهاب

سبحان الله  
الحمد لله

الوهاب فكما وهبت منية الانعام في الابتداء فربنا رحمة الاتمام في الانتهاء كما تسبح بحكم  
ان اول دعاء علمه رب العالمين عباده المسلمين الذين اصطفاهم الله من بين خلقه هذا الدعاء  
قول الله هذا المراط المستقيم اي ثبتنا عليه وادم لنا به كما انبضغ اليه فان احط عظيم فان قيل ان  
احكامنا نظروا في ذواتهم واصحاب العالم ومحرمهم الخمس امر في الغربة والفقر في الشيب واموت  
في الشيب والعج بعد البصر والنكارة بعد المعرفة واحسن ذلك ما قال كل شئ اذا فارقت عوض  
ولله ان فارقت عوض ولغيره يقول اذا انقضت الدنيا على امر دينة فمما فاتته من اهلها يفتش  
وكذلك في كل نعمة انعم بها عليك وتايبك ايديك به في قطع عقبة من العقبات ليثبت عليك ما  
اعطى ويزيدك فوق ما تتود وتتمنى فاذا فعلت ذلك كنت قد خلفت هذه العقبة الخطيرة  
وظفرت بالكنوز الكريمة العزيزين المذنين جملة الاستقامة والاستزادة فتدوم لك النعم  
اموجوده التي اعطاك الله سبحانه فلا تخشع من والها ويزيدك من النعم المفقودة التي لم تعط بعد  
فاتحسن ان تسألها وتتمناها فلا تخشع من والها وكن حزيناً من العارفين العارفين بالله التائبين  
الطاهرين الزاهدين في الدنيا المتجدين للخدمة القاهرين للشيطانة متمسكين بحق التقوى با  
قلب والاركان القامرين للامال الناصية الخاشعة امتواضعية متوكلية اموفضلين  
الراضين الصابرين الخائفين الراحمين المخلصين الذين اكرمتهم امة الشاكرين لانعم سيد  
رب العالمين ثم يصير بعد ذلك من المستقيمين المكرمين المعبودين فناء من هذا الكلام والله  
والنوفيق فان قلت اذا كان الامر كذلك لعل قلوب الناس العابد بهذا المعنى والواصل الى  
هذا المقصود من التقوى على هذه الامور ويحصل منه الشروط فاعلم ان كذبك يقول قليل  
من عباده الشكور وكبر اكثر الناس لا يعلمون ثم ان ذلك لا يسير على من يسهو الله نعمه عليه وعلى عباده  
وعلى الله سبحانه الهداية قارقه والذين يجاهدوا فينا لنهذبهم سبلنا واذا كان العبد الضعيف  
يقوم بما عليه فما ظنك بالرب القدير الغني الكريم الرحيم فان قلت فالعوض قصير وهذه العقبات  
طويلة واشرط فيها شديدة وكيف يتبع العبد حتى يكمل هذه الاشرط ويقطع هذه العقبات

فما رتب الله الدنيا على امره  
ولا رتب الدنيا على امره

Copyrsity



فلعمري ان العقب طويلا واشراطها شديدة ولكن اذا اراد الله ان يجتنب عبده قصر عليه  
طوبى لها وهون عليه شديدا حتى يتقارب قطوعها اقرب هذا الطريق واقصرها وطاهون هذا  
الامر وايسر في مثل ذلك قلت انا عند وقي في علي هذه الغاية علم الحجة واضحة لمريده واري  
القلب عن الحجة في عما ولقد عجت لها لك ونجاة موجودة ولقد عجت لمخرجي حتى ان منهم  
من يقطع هذه العقبة في سبعة اشهر ومنهم من يقطعها في عشرة اشهر ومنهم من يقطعها في ثمانية اشهر  
من يحصل في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة حتى ان منهم من يحصل في  
لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة انا تذكر اصحاب الكهف وكان مدتهم خيرة حتى راوا  
التغير في وجه ملكهم دقيانوس فقالوا رب السموات والارض حصلت لهم المعرفة والبر  
ما في هذه الطريق من الحقائق وقطوع هذه الطريق فصاروا من موكلي مستقيمين  
اذا قالوا فاوا الى الكهف ينشركم ربكم من رحمة وكره ذلك انما حصل لهم في مقدار ساعة او لحظة  
اذا تذكر شجرة فرعون ما كان مدتهم الا لحظة حيث راوا معجزة موسى عم قالوا احنا رب  
العالمين فابهرنا الطريق وقطعوه فصاروا في ساعة الى ساعة بل انهم العارفين بالله الراضين  
بقضاء الله الصابرين على بلائه الشاكرين لالائه امتثاقين الى القائد فادوا الاخير انا اربنا  
لنقلبوا ولقد حكينا ان ابراهيم بن ادم كان على ملكان عليه من امر الدنيا فعدل عن ذلك  
وقصد هذه الطريق فلم يكن الا مقدار سيرة من بلغ الى مرو والرو حتى صار حيث اشار الى  
وجلس سقط من العقدة في السماء الكثير من تلك ان قفى فوق الرجل مكانه في الهوى فتخلص  
ان رابعة البصرة كانت امه كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد على العبادة  
فانبت لها بنت حتى زادت بها زهاد البصرة وقرأها وعلما بالعظم منزلتها واما الذي لم يسبق  
له العناية ولم يعامل بالفضل فيمكنه الى نفسه بما يتبعه في شعب من عقبة واحدة سبعة اشهر  
من يقطعها في شهر ويصير في هذه الطريق واشتغلها في هذه الامور وافضلها  
الشان كله الى اصل واحد وذلك تقدير العزيز العليم العدل الحكيم فان قلت لم اختص هذا  
بالتوفيق

الغنى في هذا الطريق  
انما هو من الله تعالى

بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما مشتركان في رتبة العبودية فعند هذا السؤال ينادي  
من سادق اجلال ان الزم الادب واعرف الربوبية فانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون  
قلت انا ومثال هذه الطريق في الدنيا الصراط في الآخرة في عقباتها ومسافاتها ومقاطعها  
واختلاف احوال الخلق فيها منهم من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالجريح العاني  
واخر كالنفس الجواد واخر كالطائر واخر كالحشرة واخر كالحجر حتى يصير في آخره حديد  
واخر يؤخذ بطالب يطرده في جهنم فكذلك حال هذه الطريق مع سالكيه في الدنيا فاما  
صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فصرط الآخرة للتوفيق احوالها اهل الاصل  
وصراط الدنيا للتوفيق احوالها ذوي البصائر والباء وانا اختلفت الاحوال للمساكين  
في الآخرة لا اختلاف احوالهم في الدنيا فاعلم ذلك حقه فمده هذه في صراطهم على ما هو  
التحقيق في هذا الباب وهو انه ليس في الطريق في طوله وقصره مثل مساقا الكائنة التي تسلكها  
الانفس فتقطعها بالاقدام فيقع قطعها على حسب قوة الانفس وضعفها انا هو طريق روحاني  
يسلكه القلوب فتقطعها بالافكار على حسب العقائد والبصائر واصحابها في سماء و  
نظر الم يقع في قلب العبد في نظرية نظرة فيرى به الامر الدارين بالحقيقة ثم هذه النور رباطية  
العبادة سنة فلا يحده ولا اثر منه وذلك لخطائه في الطلب وتقصيره في الاجتهاد ووجهه  
بطريق ذلك واخر حجه في خمسين سنة واخر في عشر واخر في يوم واخر في ساعة ونحوه  
بعناية رب العزة وبوقته والى الهداية لكر العبداء مورا بالاجتهاد فعليه امر والامر  
مقسوم مقدروا الرب حكم عدل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فان قلت فما اعظم هذا  
اخطر واشد هذا الامر وما اكثر ما يحتاج اليه العبد الضعيف فكل هذا العمل والاجتهاد وتجصيل  
هذه الشرائط لماذا فاقول انك لصادق في قولك ان الامر شديد واخطر عظيم ولذلك  
قال نعم لقد خلقنا الانسان في كبد وقال نعم انا عرشنا الالهة على السموات والارض  
اجبال فابينة ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك

Copyright



قال سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم ما علم البكيت كثيرا ولا ضحك قليلا ومارى ان احدا ينادى من  
السموات هذ خلق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا الى اذ خلقوا وكذا يقول السلف  
فعن ابى بكر رضي الله عنه قال وددت ان كنت خضراء تاء كلني الدواب في الفة العذاب وعن عمر  
ان سمع انسانا يقرأ هذا على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا من كورا قال التيرها  
وقال ابو عبدة بن ابراهيم روى وددت ان كنت كبشيا ليدبح لاهلي فيفرق لي ويجمع مرة  
ولم اخلق وعن وهب بن منبه خلق ابن ادم احمق ولو جمعة ما هناءه عيش وعن الفضيل  
ان لا اغبط حكا مقربا ولا نبيا مسل ولا عبدا صالحا الى يوم لا يعاينون القيمة انما  
اغبط من لم يخلق وعن عطاء السيلواني النار او قدت فصيل من التوفيق فيها صار لا شيء  
لخشيت ان احدث من العرج قبل ان اصل الى النار قال مر اذا اياها الرجل شديد كما تقول  
بلا شدة وعظم ما تظن وتتوهم ولكنه امر سبق في العلم القديم وتدير اجراه العزيز العليم  
حيلة للعبد الابدال المحمود في العبودية والاعتصام بحبل الله والابتها اذ انما الله تعالى  
ان يرجمه الله فيسليه بفضله واما قولك كل هذا الماد افر من اطام يدركك على غفلة عظيمة  
بل الصواب ان تقول كل هذا اذ جنب ما يطلبه العبد الضعيف فاذا تدري ما يطلب اياها العبد  
الضعيف اقل ما يطلبه على اجملة شيان احدهما السلامة في الدارين والثاني اهلك في الدارين  
او السلامة فان الدنيا وقتها وغوائلها بحيث لم يسلم منها احد الا انكته اقربون وقد سمعت  
حديث هاروت وماروت حتى روى انه اذا عرج روح العبد الى السما تقول اهل مكة السموات  
متعجيزين كيف نجاه من دار فيه خيارنا وان الآخرة في اهلها وشدة ما بحيث يصرف  
فيها الانبياء والرسول نفسه لا اسئلك اليوم الا نفسي حتى روى انه لو كان الرجل عمل عمل  
سبعة بني النضر ان لا ينجا من النار ان يسلم من فتن هذه فيخرج منها بالسلام سالما لا  
تفصيل فتنه ومن احوال هذه فيدخل الجنة سالما لا تفصيل فتنه ان يكون ذلك امره اهيئا واما  
املك والكرامة فان املك نفاذ الترف والرفاهية ذلك بالحقيقة في الدنيا والى الله

والله اعلم

واصفيا اراضية بقضائهم البر والجر والارض لهم قدم والحج وهذا لهم ذهب فضة النسل  
واجبر والبهايم والطيور لهم سخرة لا يشاؤون شيئا الا وهو كائن لانهم لا يشاؤون الا انشا  
وما نشاء الله كان ولا يابون من اخلق وما بهم كل اخلق ولا يخدمون احد الا الله يخدمهم كل من دونه  
الله واين املوك الدنيا بعشر معشار هذه الرتبة بل هم اقل واذا اهلك الآخرة فيقول الله نعم  
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا واعظم مما يقول فيه رب العزة انه ملك كبير وانت تعلم ان  
الدنيا باهرها وان توارها من اولها والآخرها القليل ونصيب احدا من هذه القليل قليل ثم الواحد  
حنا قديدا كاله وروحه حتى ربما يظفر بقدر قليل من هذه القليل في بقا قليل وان حصل ذلك فبعد  
بل يعيظ ولا يستكثر ما يبذل فيه من احوال النفوس فاذا ذكر في امر القير بن حجر الشاعر اهلك حيث  
يقول كما صاحبه لما رى ربي الدرب دونه وايقرب بالاحقان بغير صرافة قلت له لا تنك عيني  
انما تحا وملكك او تموت فتعذر اقل في جاني يطلب اهلك الكبير في دار النعيم انا لا اقيم ايتك  
مع ذلك ان تفعل رغبة لم تقم او ينفق درجته او يشره ليلتين كل بل لو كان له اني في نفس  
الروح والى في غير غير الدنيا واكثر فبذلك كله في هذا المطلوب العزيز كان ذلك قليل  
ولئن ظفر بعده بما طلبك ان ذلك غنى عظمى وفضل من الله اعطاه كثيرا فتنه اياها اسكيز  
رقوة العافية ثم ان لما تاء حلت ما يعطيه الله سبحانه العبد اذا اطاعه وكرم خدمته وسلك  
هذه الطريق عمره فوجدتها على اجملة اربعة اكرامه وخلعة عشرة من هذا في الدنيا وعشرة في  
الآخرة اكرام الله في الدنيا فالاول ذكره التعمد وشيخ عليه وكرم بعبد يتوزب العزة وذكره  
ثلاثة التان ان يشكره جل جلاله ويعظمه ولو شكر مخلوق من عيني مثلك وعظمك انك  
به فكيف باله الاولين والآخرين الثالث ان يحبه لو احبك رئيس محلة او امير بلدة لا تحب  
بذلك وانتفعت به في موطن عزيزة فكيف بحجة رب العالمين الرابعة ان يقول وكيل  
يدبر احواله انا حجة ان يقول ربي كليل يوجه اليه حال الى حال من غير تعب او وبال الله  
ان يقول نصير ايكفي كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء السابعة ان يقول انيسا لا يستوش

رب

فتنه

Copyrighted material



[illegible]

للظمان قال عز وجل الذين تتوفىهم املاككم طيبين الثانية وعشرون الثبات على معرفة والايام  
يهو الكد عنه كل اخوف والفرح وعليه البكاء واجزاء قال عز وجل قال يثبت اليقين الذين امنوا بالقول الثابت  
والثالثة وعشرون ارجال الروح والرياح بالبر والامان قوله نعم الا تخافوا ولا تحزنوا واورثوا  
بالجنة التي كنتم توعدون فلا يخاف عا يقدم عليه العقبة ولا يحزن على خلفه في الدنيا الرابعة وعشرون  
اخلاؤ في اجنان والاكرام والاحسان واخاثة العشرة احيوا في السرور على ملائكة اسموا  
بالاكرام والالطاف والانعام ولبنة في العلانية بتعظيم جناتهم واهرامهم عليه وعبادة  
لا تجبره يرجو بذلك الكبرياء ويعود منه عظيم غم والسادسة وعشرون الايام في خمسة  
سؤال القبر وتلقيق الصلوات فيا من ذلك السابعة والعشرون توسيع القبر وتنويره فيلن في  
روضة من رياض الجنة الى يوم القيمة الثامنة وعشرون اناس ووصفهم وسميت وكرامها فيجعل في  
اجواف طير خضر مع الاخوال الصالحين في حية مستبشرين بما اتاهم الله من فضله التاسعة و  
العشرون احش في العز والكرامة من حلال وتاج وبراق التلثون بياض الوجه ويون وقال  
الله نعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نعم وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة  
احدى والتلثون الكتاب من اهل اهل القيمة قال نعم من ياتي اهل يوم القيمة الثانية  
والتلثون الكتاب باليمين ومنهم من كثر الكتاب راسا الثالث والتلثون تيسر احساب ومنهم  
من لا يحاسب اصل الرابعة والتلثون ثقل اجزائهم ومنهم من لا يوافق للوزن اصل  
اخمسة والتلثون وردا حوض على النبي صلى الله عليه وسلم في شرب لا يظلم بعد هاهنا السابعة  
التلثون جواز المرط والنخلة من النار حتى ان منهم لا يسمع حسيبها ويحده النار  
النا السابعة والتلثون الشفاعة في عرش القيمة خواص شفاعت الانبياء الرسل الثانية  
والتلثون ملك الابد في الجنة التاسعة والتلثون الرضوان الاكبر الاربعون لقارب  
العالمين الى الاولين والآخرين بلا كيف جل جلاله ثم اقول وانما غدت ذلك على حسن  
فهم وبلغ علم في قصوره ونقصه ومع ذلك فقد اجملت وابوجزت جزوت وذكر



الاصول واجل ولو فصلت بعض ذلك لما احتملت الكتاب الا ترى ان جعلت ملك الابد خلقة  
 واحدة ولو فصلتها لارتفعت عن اربعة خلقة من نوع احوال القصور واللباس وغير ذلك  
 ثم كل نوع يشتمل على تفاصيل لا تحيط بها الا عالم الغيب والشهادة الذي هو خالقها وخالقها و  
 حطه لنا في معرفة ذلك وربنا سبحانه يقول فلا تعلم نفس الاخرى لهم من قررة اعين ثم رسول الله  
 ص خلق فيها بالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان المعصوم يقولون في قوله  
 تعلم الغيب البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ان هذه هي الكلمات التي يقول الله عز وجل لا اله الا الله باللفظ  
 والالهام وما يكون حاله اذ ان يبلغ جبراه من التي التي جبراه منه وهم بشر ويحيط به علم مخلوق  
 كماله تعاقدت الهم وتفاضلت دونه العقول وحق ان يتوذلك كذلك وهو عطاء العزيز  
 العليم على مقتضى الفضل العظيم وحسب اجود القديم الا فليعلم العالمون وليبين المجتهدون  
 جهمهم لهذا المطلوب العظيم وليعلموا ان ذلك كله لا يقل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون و  
 يطلبون ولا يتصورون وليعلموا ان العبد لا بد له من اربعة العلم والعمل والاخلص  
 واخوف في علم اول الطريق والافضل في علم هو تيسر العلم والاخر هو محو ما في العلم  
 الاخر هو مغفون انهم لا يزال يخافون ويحذرون من الافات الى ان يجد الامان والاخر هو مغفون وقد  
 صدقوا والنو حيث قال الخلق كلام مودة العلماء والعلماء كلام نيام الا العالمون ومن  
 العالمون كلام مغفون والاخلصون واحمد اخلصوا على خطر عظيم قلت لنا والعجب كل  
 العجب من اربعة احدهما من غافل غير عالم اياهم لمعرفة ما هو بين يديه ايعرف ما هو مطلق  
 بعد الموت عليه بالنظر في هذا الدلائل والعبور والاستماع الى هذه الايات والندرة والازعاج  
 لهذه الاخطار والهواجس النفوس التي تعد اول ما ينظر في ملكوت السموات والارض وما  
 خلق الله من شئ وقال نعم الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم الثاني من عالم غير  
 عاجل ايات تذكر بالعلم فيما بين يديه من الاله والاعظام والعقبات الصعبة وهذه الهوة  
 البناء العظيم الذي انتم عنه معرضون والثالث من عالم غير مخلص الا يتأمل قول من كان

يرجو

يرجو القارب فليعلم عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والرابع من مخلص غير خائف  
 اياي نظر الى معاملاته مع اصفياه واوليائه وخدمته الدالة بينه وبين خلقه حتى يقول لا  
 كرم اخلق عليه ولقد اوصي اليك والى الذين من قبلك ان لا تشرك ليحبطن عملك الاله و  
 نحوها حتى كان يقول ص شيئين هود واخواتها ثم جملة الامر بتفصيل ما قاله رب العالمين  
 في اربع ايات من الكتاب العزيز قوله عز وجل انما خلقناكم عبثا وانكم اليانا  
 ترجعون ثم قال جل اسمه ولست نظرفا قدمت لغد واتقوا الله ان الله جسيم يعيرون ثم قال  
 جل من قائل والذين جاءهم اذ ينزلهم ربهم تباركنا ثم ارجعناهم الى ما كانوا يعملون  
 فليعلم من جاءهم فانما جاءهم لغفلة عن الله لغفلة عن العالمين ومن استغفر الله نعم من كل نزل  
 به القدم معي به العلم واستغفروا من اقاويلنا التي لا توافق اعمالنا واستغفروا مما ادعينا  
 واطهرناه من العلم بدين الله نعم مع التفسير فيه واستغفروا من كل خطرة عشنا ان تصنع  
 وترين في كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم اخذناه ونسبنا ان يحفلنا واياهم  
 معشر الاحوان بما علمنا عالمية ولو جبه به مريدون وانما لا يجعله وبالاعين وان يصنع  
 في ميزان الصالحات اذ اردت اعمالنا اليانا كرم ثم ما اردنا ان نذكره في شدة كبريته  
 سلوك طريق الاخرة وقد وفى بالمقصود واحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ونفضل  
 تنزل البركات وصل الله على خير مولود دعا الى افضل معبود محمد النبي واله وسلم  
 تسليما وحبنا الله ونعم الوكيل

اتحت اتماما بعونه الله تعالى

وسلم على سيدنا حسين وسلفه  
 واهله واولاده



الوضوء افضل من التطوع عابد حتى لو جهل منه باكثر  
الا انظر قبل وقت وابتداء من راح كذا ان ابراهيم

انواع التطوع من الصلوة المكتوبة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في شكر الوضوء و صلوة  
الاستخارة والتوبة ومنها صلوة الاستسبح



المكتبة المصرية  
التي تملكها محمد الجندى  
و أولاده - الخواص